

# تكميل التكميل

في التأنيت والتذكير

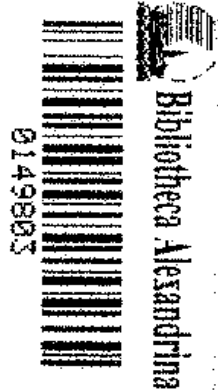
منظومة

الشيخ إبراهيم بن محمد الجعفري

المتوفى سنة ٧٢٢

شرحها وحققتها


و محمد جابر الحمد





تَكْمِيْلُ التَّكْوِيْنِ  
فِي التَّائِيْدِ وَالتَّنْكِيزِ

مجموع الفتاوى بمجموعة  
الطبعة الأولى  
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

  
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع  
بيروت - الحمراء - شارع اميل انه - بناية سلام  
هاتف: ٨٠٢٤٧٨ - ٨٠٢٤١٧ - ٨٠٢٢٩٦  
بيروت - الصفاة - بناية طغوس هاتف: ٣٠١٠٣٠ - ٣١١٣١٠  
ص.ب: ٦٣١١ / ١٧٧ (تلكس): ٤٤٠٦٦٥ - ٢٠٦٨٠ - لبنان

# تَكَوُّنُ التَّائِبِ، التَّكْوِينُ

فِي التَّائِبِ وَالتَّذَكُّرِ

مَنْظُومَةٌ

لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْجَبْرِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٣٢

شَرَحَهَا وَحَقَّقَهَا

و.مُحَمَّدُ حَامِدُ أَعْمَرِي



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

كنت أريد أن أقوم ببحث شامل للمسائل والأبواب النحوية والصرفية التي تحتاج في دراستها لمعرفة ما يذكر وما يؤنث في اللغة العربية ؛ وذلك لأنني وجدت طلاب الدرس النحوي والصرفي يتعشرون في فهم هذه الأبواب بسبب جهلهم بحقيقة كثير من الأسماء من حيث التذكير والتأنيث ولا سيما تلك الأسماء التي قُدِّرت فيها علامة التأنيث . أذكر منها هذه الأسماء : كَفَّ - بَطْن - رأس . فهم يظنون أن كلمة كَفَّ مذكرة وهي مؤنثة ، ويظنون أن كلمة بطن مؤنثة وهي مذكرة . وكذلك كلمة رأس . وحينما كنت أعرض عليهم هذه الأسماء لتصغيرها يفعمون في الخطأ بسبب جهلهم بحقيقتها اللغوية فيقولون في تصغير كَفَّ : كُفَيْف ، ويقولون في تصغير بطن : بطينة ، وفي تصغير رأس : رؤيسة ، ولعل الذي أوقعهم في ذلك ما سبق إلى أذهانهم من استعمال اللفظة الدارجة لها فنحن في العامية المصرية نقول : هذا كَفَّ ، ونقول : بطن واسعة ورأس كبيرة .

ومن الأبواب النحوية التي تحتاج إلى معرفة المذكر والمؤنث من الأسماء باب الفاعل ، فمن أحكام الفاعل أن الفعل يؤنث له إن كان مؤنثاً ، وكذلك باب نائب الفاعل ؛ لأن نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل وباب العدد ، فنحن نعلم أن العدد يكون عكس المعدود في التذكير والتأنيث . وباب المنوع من الصرف .

دراسة باب التأنيث - إذاً - أساس هذه الأبواب وغيرها ولكننا نرى النحاة

يدرسون باب التانيث في نهاية أبواب النحو بناء على الترتيب الذي وضعه ابن مالك  
والمنهج الصحيح يلزمهم بدراسة باب التانيث قبل دراسة هذه الأبواب للسبب الذي  
ذكرت .

هذا ولا يمتنع إلى الذهن أنني أرفض منهج ابن مالك في ترتيب الابهواب  
النحوية ، ولكنني أرى منهجه في ترتيبها هذا أفضل منهج ؛ فقد توخى فيه أن تكون  
الأبواب السابقة أساساً في فهم الدارس للأبواب اللاحقة .

هذا ما كان يدفعني للقيام ببحث شامل للأبواب الصرفية والنحوية التي تحتاج  
لمعرفة المذكر والمؤنث كما قلت . ولكنني في مخطوطات دار الكتب رأيت منظومة الجعبري  
هذه ، فرأيتها - رحمه الله - سبقتني إلى هذا العمل فقررت اختيارها للتحقيق والدراسة  
ورأيت أنها تحتاج للشرح فشرحتها مهتدياً بالمراجع التي أرجح أن الناظم جعلها من  
مصادر منظومته مثل « الكتاب » لسيوييه والمختصر لابن سيده وشرح الشافية  
للرضي .

وقبل أن أختم كلمتي أجد لزاماً علي أن أذكر هنا الأستاذ محمد بن شنب المتوفى -  
في العقد الثالث من هذا القرن - رحمه الله - قد طبع هذه المنظومة وترجم للناظم باللغة  
الفرنسية ترجمة سأذكر موجزها . إن شاء الله تعالى .

الشارح

القاهرة في مارس 1987





قِيَادُ بَوْمٍ مِمَّ جَرِيًّا لَأَمْ جَبِينِ شَيْبِهِمْ تَفَنَّدَ جَسَدَانِ  
 وَالْعُظْمَاءُ لِحَرَابِهِمْ خُزْنَ لِأَرْبَابِ صَبِيحُونَ هَبْرٌ وَوَقَّتَ قَارِنِ  
 وَالخَيْلُ الْإِثْنِي لِحَقَائِهِمْ وَقَدْ جَاءَ الظُّلُمُ إِلَى الثَّعَامِ الدَّ ابْنِ  
 وَلَبْوَةُ الْأَسَدِ أَهْمَزْنَ وَسَلَفَهُ لِلذَّبِّ فَتَنَّهُ فَرَدَهُ الْقَمُودَانِ  
 أَرْوِيهِ الْأَوْعَالَ عِكُوسُهُ الْأَدَابِ لِقُوَّةِ لِكُوَالِشْرِ الْعَقْبَانِ  
 تَمَّتْ لِعَوْنِ اللَّهِ غَانِيَةٌ عَنِ التَّحْسِينِ بِالْحُسْنِ الْبَدِيحِ الْغَائِبِي  
 مَشُورٌ دَرٍ قَدْ نَظَمْتُ بِلَفْظِهَا رَقَّتْ حَوَاشِيهِ لَطِيفٌ مَعَانِي  
 بَرَزَتْ مَبَارِزُهُ بِرَبِينِهِ بِهَجْجِهِ نَفْسِي الْفَدَا لِسَائِلِ وَأَفْسَانِي  
 فَاحْكُمْ هَذَا لِي بِتَمَامِهَا وَلَا تَشْطَطْ وَلَا تَكُ مَحْسُورًا الْمِيرِ انْ  
 تَحَدَّ الطَّرِيفَةِ فِي كَمَا لِحَمَالِهَا كَأَشْمِسِ لَا تَحْفِي عَلَيَّ انْسَانِ  
 فَانْشَدْتُ بِمَا حَوَتْهُ عُنُقُهَا مَا أَلْجَلُّ وَمَكِيلُ سَيِّئَانِ  
 فَارْتَجِعْ مَرْتَجِعًا لِحَصِيبِ وَلَا تَحْضَلْ وَشَلَّ النَّقِيعُ بِسِلَاحِهِ الْفِيعَانِ  
 بَلِّ لِلتَّلِيدِ فَحُضِرَ فَضْلُ تَقْدِيمِ كَتَقْدِيمِ الْإِبَاءِ عَلَى الْوَالِدَانِ  
 وَالْوَالِدَاتِ لِأَنَّ الشُّورَ فِيهَا بِصِفَاءِ ذَمِّهِ تَحْضَلُ بِالْعَقِيَانِ  
 وَاحْتَدَّ وَضَلَّ مَسِيلًا ثُمَّ أَشْكُرُ الْمَسَائِلَ فَاحْتَدَّ كَثْرَتُ الْبَسَائِلِ  
 تَمَّتْ لِعَوْنِ اللَّهِ وَلَطِيفِهِ بِلَعْمِ مَسَائِلِهِ وَنَصْحَانِ

القسم الأول

**قسم الدراسة**



## المؤلف

هو برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل المقرئ الصافي الجعبري المتوفى في عام 732 . ولد بجعبر وهي قلعة بين بالس والرقه على الفرات سنة 642 أو 640<sup>(3)</sup> .

وذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة<sup>(2)</sup> فقال : « هو إبراهيم بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربيعي الخليلي » . كان يقال له شيخ الخليل ، ولقبه ببغداد تقي الدين ، وبغيرها برهان الدين ، ويقال له أيضاً : ابن السراج ، واشتهر بالجعبري ، واستمر على ذلك . سمع في صباه سنة ثقب وأربعين من كمال الدين محمد بن سالم المنجي بن البوارى قاضي جعبر ، ويوسف بن جلس حي . وأجاز له يوسف بن خليل ، ورحل إلى بغداد بعد الستين فسمع بها من الكمال ابن وضاح ، والعماد بن أشرف العلوي ، وعبد الرحمن بن الزجاج وغيرهم . وتلا بالسبع على الوجوهي علي بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر الموصل .

وقرأ التعمير على مؤلفه تاج بن يونس ، وسكن دمشق مدة ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها .

وقد لقيته ابن بطوطة في رحلته بمدينة الخليل وقال عنه « ولما لقيت هذه المدينة المدرس الصالح المعمّر الإمام الخطيب برهان الدين الجعبري أحد الصالحاء المرضيين ،

(1) الأعلام جـ 1 ص 49 .

(2) الجزء الأول ص 50 دار الجيل . بيروت .

والائمة المشهورين . سألته عن ضحة كون قبر الخليل عليه السلام هنالك ، فقال لي :  
كل من لقيته من أهل العلم يصححون أن هذه القبور قبور إبراهيم واسحق ويعقوب  
على نبينا وعليهم السلام .

وذكره تقي الدين السبكي في طبقات الشافعية<sup>(1)</sup> فقال «إبراهيم بن عمر بن إبراهيم  
برهان الدين الجعبري ، أبو اسحق نزل مدينة الخليل عليه السلام . ولد في حدود سنة  
أربعين وستمئة ، سمع من الفخر النجاري وخلق كثير ، وأجاز له الحافظ يوسف بن  
خليل ، وعرض التعجيز على مصنفه ، وكان فقيهاً مقرئاً متفتناً ، له التصانيف المفيدة في  
القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال ، وأكمل شرح التعجيز لمصنفه . توفي في شهر  
رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

وقال السيوطي في البيهية « قال الذهبي : هو شيخ الخليل له التصانيف في  
القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ فتياً : شرح الشاطبية ، والرائية  
والتعجيز ، سمع من محمد بن سالم المنجي . وإبراهيم بن خليل ، وابن النجاري  
وغيرهم ، وتلا على الوجوهي ، وقرأ التعجيز على مؤلفه ، وسكن دمشق مدة ثم ولي  
مشيخة الخليل . وكان منور الشيبة ساكناً وقوراً زكياً واسع العلم . مات في رمضان سنة  
ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين »<sup>(2)</sup> .

وترجم له صاحب المختصر في أخبار البشر فقال : « وفيها أي وفي سنة 732 مات  
شيخ القراء ذو القنون برهان الدين أبو إسحاق بن عمر الجعبري الشافعي بالخليل ،  
ومولده سنة أربعين وستمئة . وتصانيفه كثيرة ، اشتغل ببغداد ، وقرأ التعجيز على  
مصنفه بالموصل ، وأقام شيخاً أربعين سنة »<sup>(3)</sup> .

مصنفاته :

جاء في الأعلام<sup>(4)</sup> أن له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر منها :

1 - خلاصة الأبحاث . مخطوط<sup>(5)</sup> .

(1) الطبعة الأولى ص 82 .

(2) البيهية ط 1 ص 184 .

(3) ج 4 ص 106 .

(4) ط 2 ج 1 ص 49 .

(5) بمكتبة الأزهر : قراءات . سماها ( خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث ) وهي شرح لمنظومته ( نبح الدماعة في  
القراءات الثلاثة ) .

- 2- شرح منظومة له على القراءات .
- 3- شرح الشاطبية .
- 4- نزهة البررة في القراءات .
- 5- موعد الكرام . مخطوط .
- 6- موجز في علوم الحديث .
- 7- حديقة الزهر في عدد آي السور . مخطوط .
- 8- جملة أرباب المقاصد في رسم المصحف<sup>(1)</sup> . مخطوط .
- 9- كنز المعاني شرح حرز الأمان . مخطوط ، قراءات .
- 10- عقود الجمان في تجويد القرآن . مخطوط .
- 11- رسالة في أساء الرواة المذكورين في الشاطبية .
- 12- الروضة في الرسم .

### ترجمة ابن أبي شنب للمؤلف

وقد ترجم له الاستاذ محمد بن أبي شنب<sup>(2)</sup> في تحقيقه لهذه المنظومة ترجمة جيدة باللغة الفرنسية موجزها : « ولد الجعبري في سنة حوالي 640 هـ ( أول يوليو 1242 - 20 يونيو 1243 .

والجعبر قلعة على الفرات بين بالس والرقعة . ولم يتفق المترجمون على كنيته ، فبعضهم يقول : أبو إسحق ، وبعضهم يقول أبو العباس ، أو أبو محمد الجعبري ، ويسمى أيضاً ابن السراج .

ونرى الخلاف نفسه في اللقب ، قيل : لُقِّبَ تقيُّ الدين قَبْلَ أن يذهب إلى سوريا ، ثم لُقِّبَ بعد ذلك بالسُّلَفي ورُبِّمًا يشير ذلك إلى أنه كان يتبع مذهب المسلمين الأوائل .

وقد قام بدراسة جيدة في مسقط رأسه ، في مدينته التي ولد فيها أكملها بعد ذلك في الموصل حيث حصل فيها على الشهادة العليا على يد أستاذه يوسف

(1) رأيتُه بدار الكتب المصرية تحت رقم 249 قراءات .

(2) هو محمد بن العرب بن محمد أبي شنب ، كان استاذ العربية في كلية الجزائر ، تركي الأصل ولد سنة 1869 وتوفي سنة 1929 م ( الأعلام ج 6 ص 148 ) . أقول : وكان عضواً للمجتمع اللغوي بدمشق نشر كتاب الجمل للزجاجي مع شرح أبيات الشواهد سنة 1927 في الجزائر ( تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 173/2 ) .

بن خليل ثم ذهب إلى دمشق . وقضى بعض السنوات الدراسية فيها رئيساً لحرس حاكمها . ومات بالخليل يوم الأحد ( 5 من شهر رمضان سنة 732 هـ ) الموافق ( 31 مايو 1332 م ) بعد أن عاش في هذه المدينة - أي الخليل - أربعين عاماً . ولكن السيوطي وحده يرى أنه مات في 733 . وإقامته الطويلة بمدينة الخليل سُمى أحياناً الخليلي .

وأثناء إقامته بالموصل درس كتاب ( التعجيز في مختصر الوجيز ) في فروع الشافعية تحت إشراف مؤلفه تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد المعروف بابن يونس الموصل الصافي المتوفى في 671 هـ ( 1272-1273 م ) .

ثم ذكر بعد ذلك الأستاذ بن أبي شنب كُتبه فقال : انها مائة عمل تقريباً نذكر منها الكتب الآتية الموجودة في مكتبات أوروبا والقاهرة والجزائر :

- 1 - الهبات الإلهية في المصنفات الجعبرية .
- 2 - تقريب المأمول في ترتيب النزول .
- 3 - تلهيب الأمانة في تهذيب الشاطبية .
- 4 - كثر المعاني في شرح حرز الأمان .
- 5 - الوديعه في تجويد الفاتحة .
- 6 - رسم التحديث في علوم الحديث .
- 7 - الإفشا بمراتب الأشياء .



## معتصم في التحقيق

إعتمدت في التحقيق على نسختين : الأولى مخطوطة، وجعلتها الأصل ورمزت لها بالحرف (خ) . والثانية مطبوعة ورمزت لها بالحرف (ط) .

النسخة الأولى (خ) :

جعلت هذه النسخة الأصل ، لأنها كتبت في حياة الناظم ، وعليها مناولة في الصفحة الأولى وهي صفحة العنوان . ونص هذه المناولة « ناول الشيخ الإمام العالم الأوحى تدميث التذكير هذا للجماعة الفضلاء : صدر الدين أبي حفص عمر بن أبي بكر بن عيسى الأحنائي ، وشرف الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد الأقبوطي ونور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري ، ونور الدين علي بن سعيد بن عمر الجلاطي ، وولده تقي الدين محمد ، وأحمد بن أبي العافية بن يونس الزبيدي . وهذا خطه . وأجاز لنا وللفقيه الامام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى الأحنائي أن نروي عنه ما يجوز له وعنه . وصح وكتب<sup>(1)</sup> ببلد الخليل عليه السلام يوم الأربعاء خامس عشر من رمضان المعظم سنة أربع وسبعمائة . والحمد لله وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً » .

وفي نهاية هذه المخطوطة ما نصه « تمت بعون الله ولطفه . بلغ مقابلة وتصحيحاً » .

ونفهم من هذا أن هذه المخطوطة كتبت في سنة 704 في حياة الناظم الجعبري

(1) غير واضحة في الأصل .

وقوبلت وصححت عليه في بلد الخليل التي عاش فيها أربعين عاماً كما سبق أن ذكرنا .  
واسم كاتب هذه المخطوطة أحمد ابن أبي العافية بن يونس الزبيدي .

وقد كتبت بخط واضح ليس فيه آثار رطوبة ، ولا أرضة ، لكل هذه الأسباب جعلتها أصلاً في التحقيق . وقد عثرت عليها في مكتبة تيمور بدار الكتب المصرية ضمن المجموع رقم ( 12 مجاميع تيمور ) . وهذا المجموع يحوي عدداً من الكتب والرسائل في موضوعات مختلفة . وتبدأ صفحات هذه المخطوطة من 349 إلى 369 فعَدُّ صفحاتها عشرون في كل صفحة خمسة عشر سطرًا .

#### النسخة الثانية (ط) :

وهي النسخة التي نشرها الأستاذ ابن أبي شنب عن مخطوطين الأول بمكتبة الجزائر ، والثاني منقول عن الأول كما سبق أن قلت . وقد صوّرت هذه النسخة من مقتنيات مكتبة تيمور وهي تحت رقم 226 عدد صفحاتها 26 صفحة . وقد وقع في هذه النسخة أخطاء في الضبط . وكلمات ترك المحقق مكانها خالياً قد يكون ذلك راجع لغموضها أو لأنها تمحوّ من الأصل . وكان هذا أحد الأسباب التي دفعتني للقيام بهذا العمل كما قلت .

#### الدافع إلى شرح المنظومة :

جعلت شرحاً لهذه المنظومة ، لأنني - رأيتها صعبة الفهم . ولا يمكن أن يستقل أحد - في ظني - بفهمها دون الرجوع الى مصادر اللغة ، وذلك أمر فيه عناء للدارسين . ورأيت من الأفضل جعل الشرح بعد كل بيت أو بيتين أو أكثر حسب تكامل المعنى .

والحقيقة أن شرح هذه المنظومة بذلت فيه من الجهد ما الله عليم به ، بل إن بعض الأبيات كانت كالتّلاسيم ، بل إن بعض أبياتها ما زلت في شك من أمرها مثل قوله :

والتّاء والمّاوي لهُ وجمعيهِ      إفرّازاً أنصُرُ أو شُيوعاً وأنبي

ومع ذلك فقد حاولت - بعد الرجوع الى المصادر - شرح مثل هذا البيت وعسى أن أكون قد وفقت .

والسبب هو ما ذكرت من أن الناظم اختار بحر الكامل، وهو لا يضارع الرجز في مرونته ، فلا يكاد يستطيع - أحياناً - أن يصل إلى ما أراد من معنى فضعف أسلوبه وانغلفت أبواب فهمه . وإذا كان الهدف من النظم هو سرعة تذكّر الدارس للمعلومات

فإنني أرى أن هذه المنظومة لا تفي بهذا الغرض . وقد يقال : ولماذا - إذا - اهتمت بها ؟  
أقول ، والحق يقال : إن في هذه المنظومة من الذخائر والمعلومات اللغوية ما يعزُّ وجوده  
في كتاب آخر . فأردت نشرها مشروحةً للدارسين ضناً بهذه المعلومات . والله كفيل ،  
وعلى ما قصدت معين :

## الحافج إلى تحقيقها ودراستها

### تدميث التذكير في التأنيث والتذكير .

اقتصر الأستاذ الفاضل محمد بن أبي شنب في دراسة هذه المنظومة على ترجمة جيّدة لناظمها الجعبري رحمه الله والتي سبق أن ذكرت موجزاً لها ، ثم ذكر ترجمات مقتصرة للاعلام الذين ورد ذكرهم بها في الهوامش باللغة الفرنسية .

وقد بين ابن أبي شنب في نهاية هذه الترجمة أنه حققها على مخطوطين : أحدهما بالمكتبة الأهلية بالجزائر ، والثاني يبدو أنه منقول عن الاول .

هذا ما فعله - وله الفضل والجهد المشكور - ولكنه لم يشرح ما غمض من أساليبها ، ولم يضع الفهارس التي ينبغي ذكرها الى غير ذلك من الأعمال التي يجب أن يقوم بها الباحث . ولعله شغور - رجة الله - بهذا القصور فقال : « وحتى لا يقلل أحد من مكانتنا كُتبا نستطيع أن نكمل هذا العمل بوضع قائمة أولى للأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة ، وقائمة أخرى للأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث كما ذكرها ابن الحاجب وسيبويه وابن مالك والسيوطي وابن سيده ونور الدين بن نعمة الله الجزائري الخ . » ولكنه لم يفعل . وكنت أريد أن أضرب صفحاً عن هذا العمل ، مكتفياً بعمل الأستاذ محمد بن أبي شنب . ولكن دفعني إلى القيام به أمور منها :

1 - عمل الأستاذ ابن أبي شنب قديم ، وغير معروف الآن وقد وقعت على نسخة منه عرضاً أثناء بحثي بفهارس مكتبة تيمور رقم 226 .

2- أسلوب هذه المنظومة فيه من الضرائر الشعرية الكثيرة ما يكيدُ الذهن للوصول الى معناه ، فلا يمكن أن يترك هذا العمل من دون شرح لهذه المنظومة حتى يصبح فهمه سهلاً وفي متناول الدارسين .

ومصداق قولي هذا ما ذكره الناظم نفسه في نهاية منظومته ، فقد أحسن بصعوبة فهمها ، فحث الدارسين لها على الصبر في محاولة الوصول إلى ما فيها من معلومات ، فقال :

وإذا ابت إلا النُشورَ فَحَلَّهَا بِصَفَاءِ ذَهْنٍ مَحْوَطٍ بِالْعَقِيَانِ

3- كان على الأستاذ ابن أبي شنب أن يعرض عمله باللغة العربية ، ولكنه لم يفعل وعرضه باللغة الفرنسية ، فبدأ بصفحات المنظومة من اليسار إلى اليمين .

وعلى هذا يصعب على الدارسين فهمها ولا سيما غير المتكئين من اللغة الفرنسية - وهم كثير جداً - وأنا منهم ، ولذلك تُرجم لي هذا العمل وكانت ترجمة سقيمة ، وذلك راجع الى أن المترجم يجب أن يكون متمكناً من اللغة العربية تمكناً يجعله يترجم نصاً كهذا النص .

4- في المنظومة التي نشرها الأستاذ ابن أبي شنب كلمات محرفة ، وبعض كلمات ترك مكانها خالياً ، ولعل ذلك راجع الى المخطوطة التي قام على ضوئها بهذا العمل ، والمخطوطة الأخرى منقولة من الأولى كما ذكر .

5- المخطوطة التي جعلتها الأصل في هذا البحث عليها مناولة من الناظم ومكتوبة في حياته . وليس فيها غموض من آثار رطوبة أو أرضة إلى غير ذلك من الأشياء التي تجعل الوصول إلى قراءتها أمراً صعباً كما سأوضح إن شاء الله تعالى .

وأظن أن هذه الأسباب تميز لي القيام بهذا العمل تمييزاً لعمل الرجل صاحب الفضل بسبقه الأستاذ محمد بن أبي شنب رحمه الله .

## التعريف بالمنظومة

عنوان المنظومة :

وضع الناظم لها عنواناً هو : تدميث التذكير في التذكير : والتأنيث وقد أورد

الناظم في العنوان كلمة (تذكير) مرتين ، وهي في المرة الأولى يختلف معناها عن المرة الثانية ، فمعناها في المرة الأولى من التذكير يقال : ذكرته تذكيراً فتذكر أي جعلت المعنى يرد إلى الذهن . ومعناها في المرة الثانية من التذكير الذي هو مقابل في المعنى للتأنيث . وكلمة (تدميث) معناها تسهيل يقال : فلان دَمِثَ الأخلاق أي لَيِّنَ الطبع سهل إتساح . وعلى هذا يكون معنى العنوان : تسهيل الوصول بالدارس إلى معرفة المذكور والمؤنث من الأسماء .

وقد عرف الناظم نفسه في كتابه ( خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث )<sup>(1)</sup> التدميث فقال : « الدماتة : السهولة »<sup>(2)</sup> .

### بحر المنظومة وقافيتها :

اختار الناظم بحر الكامل والقافية النونية قالياً لهذه المنظومة ، ولو أنه اختار بحر الرجز لها كما فعل ابن مالك في ألفيته لكان موفقاً ، لأن بحر الرجز فيه من الزحاف المجاز والتغير في شكل التفعيلة ما يسهل على الناظم عمله ، فنرى البحر الكامل يقسوم على شكلين - غالباً - في التفعيلة هما : متفاعِلن بفتح التاء ومتفاعِلن بإسكانها على حين نرى تفعيلة الرجز فيها أربعة أشكال هي : مستفعلُنْ، ومُتَفَعِّلُنْ، ومُتَعَلِّنْ . وفي ذلك من المرونة والسهولة ما يجعل النظم طليعاً لا يلجئ الناظم للضرائر المقبول منها وغير المقبول . وهذا ما رأيته في منظومة الجعبري ، فقد رأيته ركباً صعباً فراح يقدم في الكلام ويؤخر وتتوالى الضرائر في منظومته لإقامة الوزن ؛ فانغلقت أمامه سُبُل الفصاحة والإبارة عن مقصوده . وسترى مصداق قولي عند عرض المنظومة وشرحها . أقول : لعله اختار هذا الوزن لمنظومته تلك ليعارض بها منظومة ابن الحاجب التي جاءت هي الأخرى على الوزن نفسه من بحر الكامل ، والقافية النونية نفسها ولكن ابن الحاجب اقتصر على ذكر الأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة . والذي يدل على أن الجعبري أراد أن يعارض بمنظومته هذه منظومة ابن الحاجب ما ذكره في نهايتها بقوله :

بَرَزَتْ مُبَارِزَةً بِزَيْنَةِ بَهْجَةٍ      نَفْسِي الْفَيْدَاءُ لِسَائِلِ وَأَقَانِي

(1) هذا الكتاب شرح لمنظومته المسماة « نيج الدماتة في القراءات الثلاثة » وهو مخطوط بمكتبة الأزهر ضمن مجموعة ، يبدأ من ص 201 .

(2) اللوحة رقم 203 من خلاصة الأبحاث .

ويقصد بقوله : ( نَفْسِي الْفِدَاءُ ) منظومة ابن الحاجب التي بدأها بقوله :

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلٍ وَأَفَانِي بِمَسَائِلٍ جَاءَتْ كَغُضَنِ الْبَيَانِ

وسأقوم - إن شاء الله - بالموازنة بين المنظومتين مُلَبِّياً دعوة صاحبنا الكريم الجعيري

حين قال :

فَأَحْكُمَ هَذَاكَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَلَا تُشْطِطُ ، وَلَا تَكُ تُخْرِجُ الْمِيزَانَ

محتوى المنظومة :

حاول الناظم أن تكون منظومته التي بلغت مائتين واثنين وسبعين بيتاً شاملة لكل

ما قيل في باب التأنيث .

والواقع أن هذه المنظومة مليئة بالمعلومات القيمة التي لا يستغنى عن معرفتها كل

مَعْنِيٍّ بِمَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ . هذه المعلومات جعلها عناصر . ووضع لكل عنصر عنواناً .

بدأ المنظومة بمقدمة رحب فيها بمن يسأله عما أنبهم عليه من مسائل هذا الباب باب

التأنيث والتذكير ، وعناصر المنظومة هي :

1 - السبب الحامل لهم على معرفة المذكر والمؤنث .

2 - بيان نسبة أحد المتقابلين إلى الآخر .

3 - بيان كيفية علامات التأنيث وحدّ المؤنث .

4 - بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء .

5 - بيان محالهما .

6 - حذفها من التابع اعتماداً على المتبوع .

7 - لزومها لنسخ الأسمية الوصفية .

8 - الإستغناء عنها لعدم المزاحم .

9 - إنعكاسها في العدد .

10 - اشتراكها فيها .

11 - إشتراكها في عدمها .

12 - تأنيث الأدوات .

13 - تشخيصها الجنس وبالعكس .

14 - دخولها على المصادر .

- 15 - دخولها على المكسر .
- 16 - بقية أحكامها .
- 17 - بيان أصالة إحدى الألفين وأحكامها .
- 18 - أوزان المقصورة .
- 19 - لواحقها .
- 20 - أوزان الممدودة .
- 21 - لواحقها .
- 22 - التأنيث بالصيغة .
- 23 - التأنيث للتأنيث .
- 24 - المؤنث بالعلامة المقدرة .
- 25 - خاتمة .

### الضرائر في هذه المنظومة

يستحسن أن نذكر جملة من الضرائر الشعرية في هذه المنظومة ، وأنتهزها - هنا - فرصة لتعريف الدارس على ضوئها ببعض الضرائر في الشعر بالإضافة الى ما ذكرته أثناء الشرح .

1 - حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله :

عَلَامَةٌ نَسَابَةٌ أُمَّةٌ وَرَا      وَبَةً وَدَاهِيَةٌ وَأُمَّةٌ عَانِ

فحذف التنوين من (نسابة) لالتقائه بالساكن وهو الميم الأولى من (إمعة) بعد الهمزة التي جعلت وصلاً للضرورة أيضاً .

وقد مثل لحذف التنوين لالتقاء الساكنين ابن عصفور في ضرائره . يقول أبي الأسود :

فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ      وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

فحذف التنوين من (ذاكر) .

وقول حسان رضي الله عنه :

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ      أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ، قَدْ عَلِمُوا  
أَوْ عَبِيدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللَّوِيِّ الصَّيْدِ      أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخَضِرِ الْخَلَامِيْدِ



فحذف التنوين من خلف للضرورة .

2 - إسكان هاء الضمير كقوله : (1)

وَقَمُولُ مَفْعُولٌ يَقْبَلُ بِهَايِهِ أَصْلُهُ مَعَ الْمَوْصُوفِ مِنْ تَبْيَانِ

فسكن هاء الضمير من ( أصله ) للضرورة . قال ابن عصفور « قد أجريت  
الوصل مجرى الوقف إجراء كاملاً (2) نحو قوله :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَبِيلٌ وَادِيهَا  
... وانتهى قوله .

فسكن الهاء في ( عيون ) ضرورة .

3 - جعل همزة الوصل قطعاً كقوله : (3)

وَلَرَبِّمَا نَقَلْتُ إِلَى إِسْمِيَّةٍ فَأَهَاءُ فِيهَا ثَابِتُ الْوَجْدَانِ

فجعل الهمزة في ( اسمية ) همزة قطع ، وهي همزة وصل .

4 - وعكس ذلك ، وهو جعل همزة القطع وصلًا كقوله : (4)

وَإِذَا حَذَفْتَ تُمَيِّزَ الْأَحَادِ فَالَ مَا أَحَذِفُ فِي (5) لِأَفْصَحَ وَهُوَ فِي الذُّكْرَانِ

فجعل همز ( أفصح ) همزة وصل وهو كثير ، كقوله أيضاً :

وَالْمَالِيسَةُ أَوْ الْبَيْتَةُ مَضْدَرٌ فِي إِخْلَةِ أَوْ قَعْدَةِ تَجْدَانِ (6)

فجعل همزة ( أو ) وصلًا .

5 - حذف المشددة في غير القوافي وهو قليل كقوله : (7)

وَيُؤْتِرُ التَّائِبِيَّتُ مَعَ عَلَمِيَّةٍ وَيَبِي الْحِجَازِي ، إِذْ نَسَّالَ يُدَانِي

فخففت الياء المشددة في كلمة ( الحجازي ) - وهي ياء النسب المشددة - للضرورة  
قال ابن عصفور « وقد يخففون المشددة في غير القوافي » . ومنه قول ابن رواحة  
الأنصاري :

(1) أنظر ص 35 .

(2) أنظر المقرب ج 2 ص 204 .

(3) أنظر ص 37 .

(4) أنظر ص 51 .

(5) وكذلك حذف الياء الساكنة من ( في ) للضرورة .

(6) أنظر ص 67 .

(7) أنظر ص 43 .

فَإِسْرْنَا إِلَيْهِمْ كَمَاةً فِي رِحَالِهِمْ جَمِيعاً عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا يَتَخَشَعُ

فخفف الفاء من ( كافة ) .

وقول ابن قيس الرقيات :

بِكَسَى بِعَيْنَيْكَ وَأَكْفَتِ الْفَطْطِرِ  
إِبْنُ الْخَوَارِجِيِّ الْعَالِي الذُّكْرِ<sup>(1)</sup>  
يريد ابن الخواري<sup>(2)</sup> .

هذا وقد ذكرت جملة أخرى من الضرائر التي وقعت في هذه المنظومة في مواضعها من الشرح وبخاصة الصفحة الثامنة وما بعدها .

### منهجي في الشرح

يتكون منهجي في شرح هذه المنظومة من ثلاثة عناصر :

العنصر الأول : وضع فهرس لأهم المسائل النحوية والصرفية واللغوية حتى يدرك الدارس محتوى المنظومة إدراكاً كلياً وهذا الذي ينادي به علماء التربية في المناهج الدراسية .

العنصر الثاني : وضع مختصر عن كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري للاسماء ينبغي معرفتها من حيث التذكير والتأنيث ، فقد رأيت أن هذا المختصر تمهيد لدراسة هذا الكتاب ، ومقدمة لشرحه ، ولأنني قمت بموازنة بين منظومتي ابن الحاجب والجعبري . وهذا المختصر يعدُّ حكماً بين المنظومتين في هذه الموازنة .

العنصر الثالث : الدخول في شرح المنظومة ، وهذا العنصر هو البداية الحقيقية لشرح الكتاب وتحقيقه ، لذلك بدأت به الترقيم . فهذا العنصر هو القسم الثاني .

### أهم ما تحويه المنظومة من المسائل

- 1 - كيف تعرف تاء التأنيث المقدرة ص 38
- 2 - فائدة معرفة المؤنث العاري عن التاء ص 38 .
- 3 - وظائف تاء التأنيث ص 39 .

(1) بفتح الياء في ( العالي ) صفة المضاف وهو ابن

(2) ضرائر الشعر لابن عصفور ص 136 .

- 4 - الأصل في الأشياء التذكير ص 41 .
- 5 - التأنيث نوعان حقيقي ومجازي ص 41 .
- 6 - أرى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى أظن ص 41 .
- 7 - هل يجوز في الشعر منع الاسم المصروف من الصرف ، وهل يجوز صرف الممنوع ص 42 .
- 8 - هل يجوز قصر الممدود ومدّ المقصور في الشعر ص 43 .
- 9 - الطائيون يقفون على التاء في شجرة بالتاء فيقولون : « شجرت » وغيرهم يقلبها هاء في الوقف ص 44 .
- 10 - الخلاف في أصالة هذه التاء ص 44 .
- 11 - علامات التأنيث ص 45 .
- 12 - الفرق بين الواو والنون في (هَنْ يعفون) والواو والنون في (هم يعفون) ، أنواع النون ص 45 ، 15 زيادة الألف والنون في آخر الاسم وأثر ذلك في المنع من الصرف ص 46 ، 47 .
- 13 - القول في التاء والهاء ، أيهما الأصل ص 49, 50 .
- 14 - لماذا تقلب التاء هاء في حالة الوقف ص 51 .
- 15 - يفتح ما قبل هذه التاء في اللفظ أو التقدير ص 51 .
- 16 - تاء التأنيث هذه كلمة منفصلة عن الاسم الذي اتصلت به ص 52 .
- 17 - التاء في جمع المؤنث مثل حجرات أصلية ولا تقلب في الوقف هاء وجوز الكوفيون قلبها هاء ص 53 .
- 18 - هل التاء في نحو مسلمات للتأنيث والألف للجمع أو أن الألف والتاء للجمع والتأنيث معاً ص 53 .
- 19 - القول في نصب محذوف اللام ، بالفتحة في نحو نَبَاتٍ وَلُغَاتٍ ص 53, 54 .
- 20 - تنوين المقابلة والدليل على أنه ليس تنوين صرف ص 55 .
- 21 - تاء التأنيث تثبت في الثنية وقد شذ حذفها في أَلْيَانٍ وَخُصْيَانٍ ص 55 .
- 22 - تأتي التاء عوضاً عما حذفت لأمه مثل سنة ص 57 .
- 23 - الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، وذكر ما شذ منها ص 57 .
- 24 - حذف التاء من هذه الصفات مشروط بوجود الموصوف ، وهل يلزم أن يكون الموصوف متقدماً ص 59, 60 .
- 25 - تدخل التاء على هذه الصفات إذا نُقِلَتْ إلى الاسمية ص 60 .

- 26 - الصفات الخاصة بالإناث مثل حائض وطالق وعلّة عدم دخول التاء عليها ص 61 .
- 27 - هل تخلو كل كلمة حامل من التاء إذا كانت صفة لغير اناث الحيوان كالشجرة والنخلة مثلاً ص 62 .
- 28 - الفرق بين مَيّت بتشديد الياء وتخفيفها ص 53 .
- 29 - حَذَل صيغة ( فَعَالٍ ) عن ( فَاعِلَةٌ ) وعدل صيغة ( فَعَلَ ) عَن ( فَاعِلٍ ) والغرض من هذا العدل ، وبناء صيغة ( فَعَالٍ ) على الكسر عند الحجازيين وموافقة بني تميم للحجازيين فيما آخره راء وعلّة ذلك من 44 الى صفحة 63, 64.
- 30 - دخول التاء على صفة المذكر للمبالغة والسر في إفادة التاء لمعنى المبالغة ص 66 وما بعدها .
- 31 - العدد يكون عَكْس المعدود في التذكير والتأنيث ص 68, 69.
- 32 - إذا كان مُمَيِّزُ ( المعدود ) الثلاثة والعشرة وما بينهما مذكراً محذوفاً جاز في العدد التذكير والتأنيث وحذف التاء من العدد أفصح ص 70 .
- 33 - ميم ( عشرا ) في الآية « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » مذكر وهو يوم بناء على القاعدة السابقة ص 68 .
- 34 - استنباط عدّة المتوفى عنها زوجها من الآية بناء على هذه القاعدة ص 68 .
- 35 - حكم العدد إذا كان المعدود خليطاً من الذكُور والإناث من العقلاء وغير العقلاء في الفَصْل وغير الفَصْل ص 70 .
- 36 - اشتراك المذكر والمؤنث في دخول التاء على الصفة ص 71 .
- 37 - اشتراك المذكر والمؤنث في عدم دخول التاء على الصفة ص 71 ، 72 .
- 38 - تأنيث الأدوات والخلاف في تاء ( لات حين ) هل هي متصلة بلا أو بحين ص 74 وما بعدها .
- 39 - تدخل التاء لتفرق بين الجنس الجمعي ومفرده ص 76 .
- 40 - الفرق بين الجمع واسم الجمع ، والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ص 76 وما بعدها .
- 41 - ليس اسم الجمع جمع تكسير خلافاً لبعض النحاة ص 77 .
- 42 - التاء المفرقة بين اسم الجنس ومفرده ليست مؤنثة للفظ فتقول : هذا بطة ص 78 .
- 43 - دخولها على اسم المرة واسم الهيئة ص 79 .
- 44 - المفعول المطلق المبين لعدده يثنى ويجمع والمؤكد العامله لا يثنى ولا يجمع ، واختلف في المين لنوعه ص 79 . 80 - التاء تدخل عوضاً عن فاء المصدر أو عينه أو

لامه ص 80 .

- 46 - قد يجمع بين الحذف وعدم التعويض ص 81 .  
47 - دخول التاء على جمع التكسير ص 81 وما بعدها .  
48 - قد تنوبُ التاء عن ياء النسب وقد تنوب ياء النسب عن التاء ص 81 .  
49 - ابن الحاجب يميز صرف صيغتي منتهى الجموع من دون ضرورة ص 81, 82 .  
50 - الغرض من هاء السكت ، ومتى تلزم ص 82 .  
51 - ألف التانيث المقصورة أصل للممدودة والخلاف في ذلك ص 83, 84 .  
52 - كتابة همزة التانيث المقصورة وكتابة الممدودة وحكم كتابة الممدودة عند التخفيف ص 84 .  
53 - تُقلب ألف التانيث الممدودة والمقصورة ياء عند النسب وتقلب المقصورة الفاء في الشية وتقلب الممدودة واواً في الشية ص 84 .  
54 - أوزان المقصورة ص 85 وما بعدها .  
55 - مَنَع ( فَعْلَانٌ ) من الصرف إذا كانت أثناء ( فَعَلٌ ) وإن كانت أثناء فعلائة صرف وبتو أسدٍ يميزون أن يكون كُلُّ ما كان على ( فَعْلَانٌ ) أن تكون أثناء على ( فعلائة ) ص 87 .  
56 - الملحق بألف التانيث المقصورة ص 89 .  
57 - أوزان الممدودة ص 89 وما بعدها .  
58 - لا تجمع حمراء على حمراوات وتجمع حسناء على حسناوات ص هامش ص 91 .  
59 - التانيث بالصيغة ص 93 .  
60 - الخلاف حول حقيقة التاء في يا أَيْتِ ويا أُمْتِ ص 93, 94 .  
61 - تانيث الفعل مع الفاعل ص 95 .  
62 - ابن الحاجب لا يميز تذكير الفعل مع الفاعل حقيقي التانيث ، حتى مع الفصل ص 95 .  
63 - الناظم يميز تذكير الفعل مع جمع حَقِيقِي التانيث بالالف والتاء على معنى الجمع ص 96 وما بعدها .  
64 - يجوز تذكير اسم الجنس وتانيثه ص 96 .  
65 - يجوز تانيث المذكر وتذكير المؤنث لضرورة الشعر ، ويجوز قصر الممدود ومدُّ المقصور للضرورة أيضاً ص 98 .  
66 - المؤنث بالعلامة المقدرة ص 99 وما بعدها .

- 67 - هاء التانيث هي المقدرة لا الألف ص: 99 .
- 68 - الفرق بين ما حذفت تاء التانيث فيه للترخيم وما قدرت فيه التاء في الإعراب ص 99 .
- 69 - تاء التانيث المقدرة تردُّ عند تصغير الاسمر الثلاثي ص 100 .
- 70 - الأسماء التي لا ترد فيها التاء عند التصغير ص 100 ، 101 وما بعدها .
- 71 - حكم أسماء القبائل والأماكن والسُّور من حيث المنع من الصرف وعدمه ص 104 وما بعدها .
- 72 - حكم حروف الهجاء من حيث التذكير والتانيث ص 105 وما بعدها .
- 73 - خاتمة ذكر فيها الأسماء المؤنثة بالصيغة والمذكورة بالصيغة ص 107 وما بعدها .
- 74 - دعوة الناظم إلى التحكيم بين منظومته ومنظومة ابن الحاجب ص 108, 109 .
- 75 - قصيدة ابن الحاجب فيما أنث من الأسماء بعلامة مقدرة ص: 109, 110 وما بعدها
- 76 - الموازنة بين المنظومتين ص 110 ، 111 .

## مختصر في المذكر والمؤنث عن كتاب ابن الأنباري

### ( ما يذكر من الانسان ولا يؤنث )

الوجه ، الرأس ، والحلق ، والشعر ، والقم ، والحاجب ، والجبين ، والصدغ ،  
والصدر ، واليافوخ ( وهو ما التقى من عظم مُضْخِرِهِ ، وهو الموضع الذي يتحرك من  
رأس الطفل ) .

والدماغ ( حشو الرأس ) والحند والأنف والفؤاد ( القلب أو غشاؤه أو وسطه )  
والمنتخر . واللحي ( منبت اللحية من الإنسان ) . والدقن والبطن والقلب والطحال .  
والظهر ، والمرفق ( موصول الذراع في العضو ) والخصر ( وسط الإنسان ) والزند  
( الزندان مذكران وهما طرفا عظمي الساعدين ) والأظفار جمع ظفر كلها مذكرة . وفيها  
لغات ظفر وأظفور . ونجار الإنسان ( أصله ) والثدي . والأنياب والأضراس مذكرة .  
ومفرد الأنياب ناب . أما الناب وهي المسنة من الإبل - فهي مؤنثة . والمنكب ( مجتمع  
عظم الكيف والعضد والنحر ) الصدر ) والركب ( ما انحدر من البطن ) وقيل العانة .  
والكوع ( طرف الزند الذي يلي الإبهام ) والكروشوع ( طرف الزند الذي يلي الخنصر )  
والشفر ( واحد أشفار العين ) والجفن ( غطاء العين ) والشفر ( حرف الجفن ) الهذب  
( الشعر النابت في الشفر ) . والمحجر ( وهو فجوة العين ) والحملاق ( ما غطت الجفون  
من بياض العين ) . الحجاج ( العظم المشرف على عار العين والمأق طرف العين بما يلي  
الأنف وهو تخرج الدمع ، والنخاع ( الحيط الأبيض الذي يأخذ من الهامة ثم يتقاد في  
فقار الظهر . والمصير . والناجد مذكر ( أقصى الأضراس ) والضاحك وهو الملاصق  
للناب ( والعارض ) وهو الملاصق للضاحك .

### ( ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر )

العين والأذن والكبد والإصبع والأصابع مؤنثة ( ما عدا الوسطى والإبهام ففيهما خلاف والعقب والساق ( جمعها سوق وأسواق ) والفخذ والورك ( الوركان العظامان على طرف عظم الفخذين ) واليد . والعضد والكف والقدم والرجل ، والضلع ، والسِّن ، والأنامل ( جمع أمثلة ) وهي التي فيها الأظافر ، أطراف الأصابع . والبراجم ( مفاصل الأصابع ) والرواجب ( ظهور الأصابع ) . السلايميات ( قصب الأصابع ) ( مفردتها سُلامى ) القتب من أفتاب البطن مؤنثة . واليمين ، جمعها أيمنان ، والشمال جمعها ( شمائل ) والكريش ( والقحت وهو ما ينقبض من الكريش كهيئة الرمانة ) والعجز .

### ( ما يذكر من الانسان ويؤنث )

( اللسان ) يذكر ويؤنث والعائق والقفا ( المعى ) وتذكيره أكثر . من ذلك قوله عليه السلام : « المؤمن يأكل في معي واحد » والذراع أنثى وذكرها بعض القبائل . ( والكراع ) يذكر ويؤنث أما الشبر فهو مذكر . ( الإبهام ) العرب تؤنثها إلا بني أسد ( والإبط ) يذكر ويؤنث . ( الليث ) هو متذبذب القرط مذكر وربما أنث . ( العلباء ) مذكر وربما أنث : عصبه صفراء في صفحة العنق ( النفس ) إذا أردت بها معنى الشخص وإذا أريدت بها الروح فهي مؤنثة ( طباع ) يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر وهو مفرد كلسان ونجار ( الحمال ) أنثى ويذكرها أهل الحجاز .

### ( ما يذكر من الأشياء ولا يؤنث )

1 - الألف من العدد . 2 - والمرجل أي القدر والمطبخ أي دهن القدر . 3 - القميص والرداء . 4 - الزند : من الزنود التي تورى النار أي تشعلها والأب : الزند الأعلى ، والأم : الزندة السفلى . 5 - النور . 6 - الخمار . 7 - القناع . 8 - القعود . 9 - الحمل . 10 - الجذدي : الحمل : الحروف الصغير وأثناه : رخل . والجذدي : صغير الماعز وأثناه : عناق . 11 - الصقر ، وأثناه صقرة . 12 - الغرب ( الدلو ) . 13 - الجب ( البئر ) وكذلك الجذد والجفر والكور . 14 - السجل : الدلو المملوء وكذلك



الدُّنُوب . 15 - الكَلَاء : عجب السقي . 16 - البَال : الحال قال تعالى : ﴿ وَأَصْلَحَ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي حالهم . 17 - العَسْجَد أي الذهب وكذلك التبر . 18 - الإِعْصَار وهو ريح تهب من الأرض إلى السماء . 19 - المنْدِيل . 20 - المَكُوك : وهو طاس يشرب به ، وهو عند أهل العراق من المكاييل . 21 - البَّرَك الصدر من كل شيء . 22 - السِّيَاء : عصابة في الظهر . 23 - العُطَاء : هو ما يشرب به أو ما يطل به الإبل من قطران وغيره . 24 - المُغَابِن : أصول الأفخاذ والأرفاغ والأباط واحدها رُفَع . 25 - الحِرْبَاء مذكور وهو دُوِيَّة<sup>(1)</sup> . 26 - جِرْع المرأة مذكور . أمّا جِرْع الحديدي فمؤنث .

### ما يؤنث ولا يذكر من الأشياء

أسماء الرياح ، وهي : الجنوب والشمال والصبأ ، وهي الجنوب ، والسديور ، والقبول ، وهي السديور ، وهي التي تأتي من دِير الكعبة والحُرُور والتُعَامِي وهي الشمال ( أنظر المخصص الجزء التاسع ص 84 ) . 2 - النَّار . 3 - السُّدَار . والفَهْر : حَجَر صغير . 4 - العَرُوض : عَرُوض الشعر وغير عروض الشعر . 5 - النَّعْل من نعال الرجال أو السُّيُوف . 6 - الغُول . 7 - الكَأْس . 8 - الفَأْس . 9 - القَلْت : نُقْرَة في الجبل . 10 - القَدُوم . 11 - الشَّمْس . 12 - المُنْجُنُون أو المنجنين : الدُّوَالِب وهي آلة يستقى بها . 14 - شُعُوب أي المنية . 15 - كَحْل : السُّنَة الشديدة . 16 - حَضَار : اسم كوكب يقال : طَلَعَتْ حَضَارٌ وهما كوكبان : ( أنظر المخصص جـ 17 ص 7 ) و( الكتاب جـ 2 ص 40 ، 41 ) . 17 - الثُّرْيَا : من النجوم وكذلك الثُّرْيَا من المصاييح . 18 - الشُّعْرِي : نجم . 19 - المِلْح - السَّمْن : يقال : هذه امرأة مَلْحها فَوْق رَكْبَتِهَا أي سَمَّتْهَا . والمِلْح<sup>(2)</sup> : الرُّضَاع أيضاً . 20 - العَوَا : اسم كوكب . 21 - البِثْر . 22 - الرُّحَا . 23 - العَصَا . 24 - الضُّحَى . 25 - الحُرْب . التاء في الضُّحَى والحُرْب عند التصغير مقذرة ولا تَرُدُّ . 26 - الحُمَى وسباط من أسماء الحُمَى . 27 - الفِرسَن : مثل لحم الأكارع من الغنم وهي خِفُّ البعير . 28 - الصُّعُود : أرض مُنْكَرَة أي صَعْبَة . وكذلك المَبُوط والكَثُود والصُّبُوب كلها إناث . 29 - الدُّود : ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . قالوا في المثل ( الدُّود إلى الدُّود إبل ) .

(1) والأنتى أم حيين ، وقد يقال : حريامة ( سفر السعادة ص 224 ) .

(2) غير ملح الطعام ، يقال : مدح الجارية على فخذها أي دليل خصونها .

30 - ونعوت الخمر مؤنثات مثل : الرّاح والخندريس والمُدّام . 31 - خُودٌ : صفة اختصت بها الأنثى يقال : جارية خُود أي حسنة . ومثل ذلك : امرأة ضنّك أي ضخممة ونّاقة سُرّح أي سريعة . 32 - الجُزور . 33 - العُقّاب . 34 - النَّاب من الإبل . المِسنة . والنَّاب من الأسنان مذكّر . 35 - القَوْس .

### ( ما يذكر ويؤنث من الأشياء )

1 - السُّلطان . 2 - السُّلّم . 3 - السُّلّم : الصُّلح . 4 - السُّكّين . 5 - الطُّسنت : من الأواني . 6 - القِدر . 7 - المُلْك . 8 - السُّبيل . 9 - الطُّريق . 10 - العَنكَبوت . 11 - المُوَسّي . 7 - المُلْك . 8 - السُّبيل . 9 - الطُّريق . 10 - العَنكَبوت . 11 - المُوَسّي . 12 - الحانوت . 13 - الدُّلُو . 14 - القِمَطِر . 15 - القَلِيب : البئر قبل أن تُطوى . 16 - الدُّنوب : الدُّلُو المخلوطة . أو النصيب . 17 - والخمر وتأتيها : أفصح . 18 - الذَّهب . 19 - المَال . 20 - الصُّراط . 21 - العُرْس بضم الراء : طعام الزفاف . والخرس : طعام النفاس . والتقيعة طعام القادم . والوكيرة : طعام بناء الدار . والعديرة : طعام الحتان والمأذبة : طعام الدعوة التي يصنعها الرجل لإخوانه ( المخصص ج 4 ص 121 ) . 22 - النعم بفتح النون والعين : الإبل ، ويُقال : الإبل والغنم . 23 - السُّلاح . 24 - دِرْع الحديد . 25 - السُّوق : والتأنيث أغلب . تصغيرها : سُوَيْقة . 26 - الصُّاع : أهل الحجاز يؤنثونها ويذكرها أهل نجد وأسد . من المكابيل . 27 - الصُّواع : آنية من فضة كانوا يشربون فيه . 28 - الإزار : المُلحفة وكل ما ستر . 29 - السَّهَاء التي تُظِل الأرض تذكر وتؤنث . 30 - الفِرْدَوْس . 31 - الجَحِيم . 32 - الزُّوج يذكر ويؤنث يقال فلان زوج فلانة وفلانة زوج فلان . وأهل نجد يقولون فلانة زوجة فلان والأول أصح . 32 - الآل : الذي يلمع بالفضحى يُشبه السراب . 34 - الضُّرْب : العَسَل الأبيض . 35 - الصُّهْر : الأصهار أهل بيت المرأة والأختان أهل بيت الرّجل . 36 - حُرُوف المعجم تذكر على معنى الحرف وتؤنث على معنى الكلمة .

### ما يذكر ويؤنث من الأعياد والأيام والغدوات والعشيات

الفطر مذكر ، والأضحى يذكر ويؤنث . والسبت والأحد والخميس مذكرة ، والاثنان لك فيه ثلاثة أوجه على معنى الحرف وتؤنث على معنى الكلمة .

1 - التَّدْكير لعنائه لا لعنى اليوم .

2 - الشَّيْة .

3- الجمع على معنى أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه على الاول ، وبما فيها على الثاني ، وبما فيهن على الثالث . فالتذكير على معنى مضى اليوم بما فيه والتثنية للفظ الاثنتين والجمع لمعنى الايام ( المخصص جـ 17 ص 27 ) . والثلاثاء والاربعاء والجمعة فللعرب فيهن ثلاث مذاهب .

أَحَدُهُنَّ : أن يذهبوا إلى اللفظ فيؤنثوا .

والمذهب الثاني : أن يذهبوا إلى معنى اليوم فيذكروا .

والمذهب الثالث : أن يذهبوا إلى معنى الايام فيجمعونها فتقول : مضى الثلاثاء بما

فيه على معنى اليوم ، ومضت الثلاثاء بما فيهن على معنى مضت الايام بما فيهن أو بما فيها على اللفظ ( المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري جـ 1 ص 266 ) . وأسماء الشهور مُذَكَّرَةٌ الْأَجْمَادِيَّيْنَ فَإِنَّهِنَّ مُؤنَّثَاتَانِ ، تَقُولُ مَضَى رَجَبٌ بِمَا فِيهِ وَمَضَى الْحَرَمُ بِمَا فِيهِ وَمَضَتْ جُمَادَى بِمَا فِيهَا ، فَإِنْ ذَكَرْتَ فَعَلَى مَعْنَى الشَّهْرِ . وَالْعَشِيَّةُ مُؤنَّثَةٌ وَتَذَكَّرُهَا عَلَى مَعْنَى الْعَشِيِّ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَالْعَدَاةُ مُؤنَّثَةٌ .

### ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد

#### والمعنى مختلف

( المُنُون ) يذكر ويؤنث ، ويكون بمعنى الجمع تقول غَدَرَ المُنُون على معنى المُنِيَّةِ والمُنُون غَدَرُونَ على معنى المنابيا .

( والقُلُوك ) للمفرد مذكراً كان أو مؤنثاً ، وللجمع فلفظ المفرد كلفظ الجمع ويكون التعبير في الجمع عن المفرد تقديراً .

( الطاغُوت ) مفرد مؤنث وهو كل ما عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقِيلَ : الطاغُوت اسم للجماعة . وقد يذكّر على معنى الشيطان .

### ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد

#### والمعنى متفق

من ذلك : الصديق تقول : صديقك فاز إن أردت ذكراً ، وفازت إن تقصد أنثى وفأزوا إن تقصد جمعاً وتقول عليّ صديقك ، وسعادُ صديقك وأنتم صديق لي . ومن المعروف أنه يجوز أن تقول : صديقة وأصدقاء .

و(الرُّسُول) مثل الصديق تقول : هي رُسُولِي إِلَيْكَ . وهما رُسُولِي إِلَيْكَ . وهم رُسُولِي إِلَيْكَ وهي رُسُولِي إِلَيْكَ . ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث .

و(الضَّيْف) تقول : هو ضَيْفِي وهي ضَيْفِي وهما ضَيْفِي وهم ضَيْفِي . ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث كذلك . قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ الذاريات آية 24 .

و(الطُّفْل) تقول : هو طِفْلٌ ، وهي طِفْلٌ ، وهم طِفْلٌ . قَالَ تَعَالَى ﴿ أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ (المخصص جـ 17 ص 31) . النور آية 33 .

(البُور) تقول هو رجل بُور وامرأة بُور ورجال بُور ونساء بُور . قال تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ والبُور الهالك . و(الزُّور) و(العُود) تقول : رجل زُورٌ وَعُودٌ وامرأة زُورٌ وَعُودٌ ورجال زُورٌ وَعُودٌ ونساء زُورٌ وَعُودٌ . والزُّور أي الزائر والعُود العائد الذي يزور في المرضي . ومثل الزُّور والعُود الكَرَم والدَّنْف والرُّضَا وهي مصادر لا تلحقها التاء ولا تثنى ولا تجمع (اللسان مادة دنف) وابن الأنباري يقول : « إن أتى الزُّور والعُود والدَّنْف مثنى أو مجموعاً أجزته » . ومن ذلك العَدْل . تقول : هو رجل عدل أي عادل ، ورجال عدل أي عادلون ، وامرأة عدل أي عادلة . لا تلحق التاء للسبب نفسه ولكن يثنى ويجمع والإفراد أحسن .

و(الحَمْد) تقول رَجُلٌ حَمْدٌ أي محمود ورجال حمد أي محمودون وامرأة حمد أي محمودة ونساء حمد أي محمودات .

وكذلك خِيَارٌ وشرَطٌ ، وقَرَمٌ ، وبنخسٌ ، وجَلْدٌ ، وقرطٌ ، ونحسٌ وقلبٌ وقحٌ (انظر المخصص رين سيدة جـ 17 ص 32 ، 33) .

هذا مختصر عن كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ذكرته أولاً حتى نستطيع أن نفهم على ضوءه منظومتي ابن الحاجب والجعبري رحمهما الله تعالى في المذكر والمؤنث .

القسم الثاني  
الشرح والتحقيق



## تحقيق وشرح المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم :

- 1- بِسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ رَبِّ الْعِبَادِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ
- 2- صَلَّى عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَلِئِهِ وَالتَّبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
- 3- أَقْبَدِي الَّذِي بِسْؤَالِهِ وَأَقَانِي عَنْ مَبْهَمِ التَّائِيثِ فِي الْوُجْدَانِ
- 4- أَبْشِرْ، هَذَاكَ اللَّهُ، إِي مَفْصِيحٌ عَمَّا سَأَلْتَ فَلَا تُعَدُّ (1) بِيَانِي
- 5- كَيْ لَا تُرَى عِنْدَ الْخِطَابِ مُحَرَّفًا سَمْتِ الْكَلَامِ تُعَدُّ فِي اللَّحْنِ

هذه الأبيات مقدمة المنظومة ، بدأ الناظم باسم الله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأتباعه . ثم قال : إنني أقبدي من يسألني عما غمض عليه من باب التائيث ، وأقول له أبشر فإنني سأجيبك عما سألت فلا تتعدى شرحي حتى لا تقع في اللحن والخطأ وحتى لا يراك الناس ماثلاً بالكلام عن وضعه الصحيح .

(1) في (ط) تعد بضم التاء والصواب ما رأيت في (خ) أي لا تتعدى بياني ولا تتخطاه إلى غيره فحللت إحدى التائين تحريفاً كما هو معروف .

(2) في (خ) يئان .

## السبب الحامل على معرفة المذكر والمؤنث

- 1- فَظُهُورِ فَائِدَةِ الْمُؤنَّثِ عَارِيًّا  
في فِعْلِهِ وَالْوَصْفِ كَيْفَ اتَّانِي
- 2- كَالْحَالِ وَالْتَصْغِيرِ وَالْإِخْبَارِ عِنْدَ<sup>(1)</sup>  
لَهُ وَالْإِشَارَةِ وَالضَّمِيرِ فَعَانِ<sup>(2)</sup>
- 3- وَالصَّرْفِ ثُمَّ الْجَمْعِ وَالتَّكْيِيدِ مَعَ  
نَسْبٍ، وَمَعَ عَدَدٍ مِنَ الْحُسْبَانِ<sup>(3)</sup>

من علامات التانيث التاء ، وهي نوعان : ظاهرة وهي الأكثر في الاستعمال والأظهر في الدلالة على التانيث ومقدرة : وذلك في أسماء معدودة .

وتعرف التاء المقدرة في هذه الأسماء المؤنثة يعود الضمير إلى هذه الأسماء مثل :  
الْكَيْفِ أَكَلْتَهَا . قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾<sup>(4)</sup> ، وقال : ﴿ وَالشَّمْسُ  
وَضَحَاهَا ﴾<sup>(5)</sup> ، وبالإشارة كقوله تعالى : ﴿ هَلِيزِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾<sup>(6)</sup>  
والرد في التصغير كَهَيْئَةٍ وَعَيْتَةٍ . والخبر مثل الكَيْفِ مشبوبة ، والحال مثل : الكَيْفُ  
مشبوبةً للذيلة ، والنعمة مثل الكَيْفِ المشبوبة للذيلة ، وعند سقوطها في العدد مثل :  
شربت من عشر عُيُونٍ من الماء . وعند ردها في التصغير كَهَيْئَةٍ وَنُورَةٍ .

وتظهر فائدة معرفة المؤنث العاري عن علامة التانيث لفظاً - أيضاً - في فعله ، أي  
عندما يكون فاعلاً ، فمن المعروف أن الفاعل إذا كان مؤنثاً كان فعله مؤنثاً ، وتانيث  
الفعل مع الفاعل المؤنث قد يكون واجباً ، وقد يكون جائزاً ، وسيأتي الحديث عن ذلك  
بالتفصيل إن شاء الله . ومعروف أن نائب الفاعل تابع للفاعل في أحكامه التي منها تذكير  
الفعل إن كان مذكراً وتانيثه إن كان مؤنثاً .

(1) زيادة من عندي إشارة إلى أن البيت مدور .

(2) في (خ) فعان بالياء فقل أمر مبني على حذف الياء ، أو الياء المكتوبة فهي حرف إطلاق يجوز حذفها خطأ  
وإبانتها . انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ج 20 ص 203 وما بعدها .

(3) مصدر حَسِبَ : حُسْبَانٌ بضم الحاء وسكون السين وفي (ط) بكسر الحاء . قال تعالى في سورة الرحمن آية 3  
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ، .

(4) سورة النازعات آية 30 .

(5) سورة الشمس آية 1 .

(6) سورة الرحمن آية 43 .



ومعنى قول الناظم : « وَالْوَصْفُ كَيْفَ أَتَى » المراد بالوصف اسم الفاعل . واسم المفعول ، والصيغ المحوّلة عن اسم الفاعل أي صيغ المبالغة ، والصفة المشبهة واسم التفضيل ، فإنها تطابق الموصوف في التذكير أو التأنيث سواء وقعت حالاً للموصوف أو خبراً عنه أو نعتاً له . وقوله ( فَعَانِ ) في نهاية البيت الثاني كلمة مجتلبة - في رأيي - من أجل الوزن ومعناها المعاناة والمقاساة في معرفة أحكام التأنيث .

وتظهر فائدة معرفة المؤنث في المنوع من الصرف ، إذ من المعروف أن التأنيث أحد علل المنع من الصرف .

هذه هي الأشياء التي يعرف بها الاسم المؤنث بعلامة مقدرة ، ولا أدري لماذا ترك هو وكثير من اللغويين الاسم الموصول ، فيه يعرف أيضاً المؤنث بعلامة مقدرة ، فكلمة جهنم في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَرَوْنَ أَنَّهَا مَأْوَى الْجَاهِلِينَ ﴾ يعرف تأنيثها بالإشارة بكلمة ( هذه ) وكذلك تعرف باسم الموصول وهو كلمة ( التي ) فللمؤنث أسماء إشارة اختص بها ، وله - أيضاً - أسماء موصولة اختص بها .

### أما وظائف تاء التأنيث فهي :

- 1- الفصل بها بين وصف المذكر والمؤنث كضاربة وقائمة وحسنة وصعبة . ويقال أن يفصل بها في الجوامد كأمريء وامرأة ورجل ورجلة ، وغلام وغلّامة ، وإنسان وإنسانة ، وحمار وحمارة ، وأسد وأسلة ، وبرذون وبرذونة<sup>(1)</sup> .
- 2- تمييز الواحد عن جنسه : وذلك مثل نخل ونخلة وشعير وشعيرة وقد يحدث عكس ذلك مثل كم للواحد ، وكماة للجنس .
- 3- المبالغة في الصفة مثل راوية وطاقية .
- 4- لتأكيد المبالغة مثل علامة وفهامة ونسابة .
- 5- تأكيد التأنيث مثل نعمة فإن التاء فيها لم تأت للفرق بين المذكر والمؤنث فليست علامة للتأنيث إذ لا ذكر لها من لفظها فوظيفة التاء التوكيد .
- 6- التعريب ، أي الدلالة على أنه عَجَبِيٌّ مُعَرَّبٌ وذلك مثل كَيْبَلِجَةِ أي مكابيل مفرده كيلج .
- 7- توكيد الجمع مثل حجارة .

(1) قال في الجمع جـ 2 ص 170 : « وهذا لا يتقاس عليه ، أي أنه سماوي » .

8 - توكيد الوحدة مثل حجرة وغرفة .

9 - الدلالة على النسب مثل مهالبة في النسب إلى المهلب .

أي المنسوبون إلى المهلب ، لأنهم أتباعه . فالتاء في المهالبة مثل الياء المشددة في الدلالة على النسب .

ثم ختم الناظم حديثه عن السبب الحامل على معرفة المذكر والمؤنث ، أي الفرق بينها بأبيات بين فيها ضرورة ذلك . لأن كثيراً من الأدباء ، أي المثقفين إذا سئلوا واستفتوا في هذا الباب عجزوا عن الإجابة الصحيحة ، فيجب على الأديب المثقف ألا يرضى بهذا ، ولا يقنع بالشهرة الكاذبة . ويقبل على دراسة هذه المنظومة التي يشبه أبياتها بفرائد العقيان في عدويتها وجمالها ، فقال :-

- 4 - وَلَكُمْ أَدِيبٌ ظَلُّ يَحْبِطُ خَبِطُ عَشْ  
م وَأَسْتَفْتِي كَلِيلَ لِسَانِ
- 5 - فَأَنْتَ وَلَا تَقْنَعُ بِصِيتِ كَاذِبٍ  
مِثْلَ السُّرَابِ يَحِيلُ بِالسَّمْعَانِ
- 6 - وَاسْتَجْلِ عَقْدَ الدَّرِّ سَمَطَ نِظَامِهِ  
رَضَعْتَهُ بِفِرَائِدِ<sup>(1)</sup> الْمَرْجَانِ
- 7 - رَقَّتْ مَعَانِيهَا اللُّطِيفَةَ فَازْدَهتْ  
أَسْمَاعُنَا بِبَدَائِعِ الْإِحْسَانِ
- 8 - وَحَدِيثُهَا السُّحْرَ الْحَلَالَ فَلَا تَحْذُ  
عَنْ وَضَلِ غَائِبَةٍ سَلِيلَةَ غَانِ

بيان نسبة أحد المتقابلين إلى الآخر

- 1 - الْأَصْلُ تَذَكِيرٌ لِشَيْءٍ وَأَدَمُ  
وَتَفَرَّغَ الثَّابِتُ إِذْ هُوَ ثَانِي
- 2 - وَلِذَا إِذَا جُتِمَعَا يُغْلَبُ نَحْوُجَا أَلْ  
أَبْوَانِ وَالْإِبْتَانِ وَالْأَخْوَانِ
- 3 - فَاحْتِجَا ذَا الثَّانِي لِأَمِيرِ زَائِدٍ  
حَتَّى يَمَيِّزَهُ عَنِ الذُّكْرَاهِ

(1) في (ط) ثان بدون ياء ، وقد مر الحديث عن ذلك .

- 4- إِمَّا حَقِيقِي لَه فَرَجٌ إِذَا  
ذَكَرَ، وَغَيْرَ بِالْمَجَازِ دَعَايِ  
5- وَدَلِيلُهُ لَلْفُظِّ، وَفِي تَقْدِيرِهِ  
قَدْ ظَلَّ عَاجِزْنَا قَصِيرَ عِنَانِ  
6- هُوَ فِي الْحَقِيقِي قَارِقٌ وَمُؤَنِّتٌ  
وَبِغَيْرِهِ لَلْفُظِّ حَسْبُ أَرَانِي<sup>(1)</sup>

الأصل في جميع الأشياء التذكير كما قال سيويه<sup>(2)</sup> ، فاحتاج المؤنث لعلامة تميزه عن  
المذكر ، لأن التذكير هو الأصل والتأنيث فرع عنه .

وبما يدل على تاصيل التذكير أنه يُغْلَب عند اجتماعه مع التأنيث فيقال : الأبوان  
في الأب والام عند تثنيتهما والابنان في تثنيه ابن وابنة ، والأخوان في تثنية أخ وأخت ، ولا  
يقال : الأمان والبتان والأختان . ويشترط أن يكون المفردين المراد تغليب أحدهما على  
الأخر في التثنية متصاحيين متشابهين كأنها شخص واحد<sup>(3)</sup> .

والتأنيث نوعان : إما حقيقي وهو ماله فرج ويقابله ذكر ، وإما غير حقيقي : وهو  
ما سوى الحقيقي ، وهو ما يسمى بالتأنيث المجازي ، وقول الناظم : « وَغَيْرَ بِالْمَجَازِ »  
أي غير الحقيقي فحذف المضاف إليه وهو ( الحقيقي ) وعوض عنه بالتثوين ، فالتثوين في  
كلمة ( غير ) تثوين عوض ، لأنها من الأسماء الملازمة للإضافة مثل كل وبعض ، وأي .  
ودليل التأنيث المجازي تاء ملفوظ بها أو مقدرة . وفي تقديرها يتعثر العاجز وقوله  
( قَصِيرَ عِنَانٍ ) كناية عن ضعفه وعجزه . فالضعيف يقصر عِنَانٌ قَرِيبَهُ خَوْفًا مِنْ  
سرعته ، والقوي يطلق لفرسه العنان .

وعلامة التأنيث في المؤنث الحقيقي لها وظيفتان : التفريق بين المؤنث والمذكر .  
وتأنيث اللفظ مثل فاطمة وليلى وأسماء أعلاماً لإناث ، وهي في المؤنث المجازي لها وظيفة  
واحدة وهي : تأنيث اللفظ مثل حجرة وظلمة ، وذكر بعضهم أنها جاءت لتوكيد

(1) في (ط) أَرَانِي يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ ، وَلَكِنِّي - لَهَا أَعْلَمُ - أَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الصَّرَاحَ ضَمُّهَا لِأَنَّ (أَرَى) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَعْنَاهَا  
أُظَنُّ تَقُولُ : أَرَى أَنَّكَ صَدِيقٌ أَي أُظَنُّ إِذَا قَوْلِكَ (أَرَى) بِالْفَتْحِ فَالْمَعْنَى أَعْتَقِدُ وَيَكُونُ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ لشيءٍ  
وَاحِدٍ ، أَي أَرَى نَفْسِي ، وَهَذَا نَسَأَلُ . يَرَى نَفْسَهُ مَاذَا ، فَالْمَعْنَى عَلَى الْفَتْحِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، أَمَا عَلَى الضَّمِّ فَهُوَ  
مُسْتَقِيمٌ أَي أُظَنُّ ذَلِكَ .

(2) التصريح ج 2 ص 285 .

الوحدة ، وقد ذكرت ذلك عند حديثي عن وظائف تاء التانيث رقم (8) وذلك عن مع  
المواع<sup>(1)</sup> .

ويبدو أن الناظم عندما ذكر أن وظيفتها تانيث اللفظ فحسب قال (أراني) أي  
أظن إشارة إلى ما قيل من أن وظيفتها تأكيد الوحدة ، وهذا خلاف ما رأى ، وأظن أنا أن  
رأيه هو الصائب والله أعلم .

ويجدر بي في هذا المقام أن أقدم بحثاً موجزاً بمناسبة الضرائر التي اشتملت عليها  
هذه الأبيات فأقول :

إن هذه المنظومة من بحر الكامل . وقد اضطر الناظم لإقامة الوزن إلى ما يأتي :

الضرورة الأولى والثانية في قوله (لِشْيءٍ) وقوله (آدم) في البيت الأول ، فقد  
حذف تنوين (شيء) للضرورة . وقد ضبط هذا الاسم في النسخة (ط) هكذا  
(لِشْييءٍ) بكسرة دون أن يبين علامة التنوين وهي كسرة أخرى ، ولكن الذي أعرفه أن  
الاسم المصروف إذا حذف التنوين منه للضرورة فإنه يتدرج تحت حكم الممنوع من  
الصرف فيجرب بالفتحة فضبطه هكذا (لِشْييءٍ) بفتحة على الحرف الأخير ، وإذا حدث  
العكس ، أي إن صرف الاسم الممنوع من الصرف دخله التنوين وجرب بالكسرة وذلك  
مثل كلمة (آدم) في البيت نفسه فلم يقل (آدماً) بالفتح والتنوين . وإنما جاء بالكسرة  
والتنوين . وفي مقابل ذلك يجب أن يقول (لِشْييءٍ) بالفتحة وعدم التنوين . فقد اضطر  
الشاعر في صدر البيت الأول لضرورتين :

الأولى : منع المصروف من الصرف في كلمة (لشيء) وهذا جائز عند الكوفيين<sup>(1)</sup>  
واحتجوا لرأيهم بقول حسان رضي الله عنه .

نَصْرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَلُّوا أَرْزَةَ  
بِحُسْنَيْنِ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ

فقد ترك صرف (حُسْنَيْنِ) وهو منصرف قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ  
كَثْرَتُكُمْ ﴾<sup>(2)</sup> ولم يرو عن أحد من القراء أنه لم يصرفه . والبصريون لا يجوزون ذلك .

(1) المسألة 170 من الانصاف لعبد الرحمن بن الأنباري ج 2 ص 262 الطبعة الثالثة تحقيق محمد عبي الدين مطبعة  
السعادة .

(2) الآية 25 من سورة التوبة .

وإذا حدث العكس ، أي صُرِفَ ما لا يتصرف فإن ذلك حائز بإتفاق . ومذهب الكوفيين أقوى قال ابن الأنباري : « والذي أذهب إليه في هذه المسألة مذهب الكوفيين للنقل الذي خرج عن حكم الشُّدُود »<sup>(1)</sup> .

الضرورة الثالثة والرابعة : في قوله ( جَا الْأَبْوَانَ وَالْإِبْنَانِ ) فقد حذف همزة الفعل ( جاء ) في البيت الثاني ، كما حذف همزة الاسم ( إزاء ) في البيت الرابع وفي قوله ( الْإِبْنَانِ ) جعل همزة الوصل في ( إبنان ) همزة قطع . فالضرورة الثالثة قصر الممدود في ( إزاء ) جعلها ( إزا ) وذلك أمر جائز ، وحذفت همزة الفعل ( جاء ) قياساً على حذف همزة الممدود في رأيي .

وأما مَدُّ المقصور كقول الشاعر :

« فَلَا فَسْقَرُ يَسْلُومُ وَلَا غِنَاءُ »

حيث جعل ( غِنَى ) المقصور ممدوداً هكذا ( غِنَاءُ ) فالكوفيون يميزونه ، والبصريون يمنعونه . وأجمعوا على قصر الممدود<sup>(2)</sup> . والضرورة الرابعة قطع همزة الوصل في ( ابنان ) . ومثل هذه الضرورة ابن عصفور<sup>(3)</sup> بأبيات منها :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ بِيْرُ فِلَانُهُ  
بِنْتُ وَتَكْثِيرِ السُّوْشَاءِ قَسِيْنُ

ولكنه قال : أكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت كقول الشاعر :

لَتَسْمَعُنَّ وَثِيكاً فِي دِيَارِكُمْ  
اللَّهُ أَكْبَرُ، يَا نَارَاتِ عُثْمَانَ

وكلمة ( دَعَانِي ) في البيت الرابع محتلة للقافية .

### بيان كمية<sup>(4)</sup> التأنيث وحد المؤنث

(1) المرجع السابق من كتاب الانصاف ص 268 .

(2) المرجع السابق المسألة 109 جـ 2 ص 401 .

(3) ضرائر الشعر لابن عصفور ص 53 وما بعدها . تحقيق السيد إبراهيم محمد الطبعة الأولى . دار الأندلس للطباعة والنشر .

(4) في ( ط ) كيفية . فأما ( كيفية ) فتشير إلى كيفية معرفة الإسم المؤنث ، وأما ( كمية ) فتشير إلى عدد ومقدار علامات التأنيث .

- 1- فَعَلَامَةُ النُّدُوعَيْنِ نَاءٌ تَحْرُكُ
  - 2- وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ الْمُنِيفُ وَقَدْ أَنْتَ
  - 3- وَالْيَاءُ فِي هَذَا ، وَنَاءٌ تَكْرَمَتْ
  - 4- وَكَهْنٌ يَعْفُونَ اسْتَمِعَ ، لَأَهْمُ ، إِذْ أَلِ
  - 5- وَيَكُونُ إِعْرَاباً بَرَفَعٍ مُضَارِعٍ
- وَضَلًا ، وَقَفَّ بِالْمَاءِ وَتَا إِسْكَانٍ<sup>(1)</sup>  
 مَقْصُورَةً تَمْدُودَةً ، قِسْمَانِ  
 وَتَقُومُ هُنْدٌ وَهِيَ ذَاتُ جَنَانِ  
 نُونَانِ فِي الْفِعْلَيْنِ مُخْتَلِفَانِ  
 وَهَذَا لَدَى الْمُعْتَلِّ يَشْتَبِهَانِ

علامات النوعين - أي التانيث الحقيقي والمجازي - هي :

- 1- التاء في نحو فاطمة وحجرة فإنها متحركة في حالة الوصل ، ساكنة في حالة الوقف .

أما قوله ( وَتَا إِسْكَانٍ ) فإن بعض العرب يقف عليها بالتاء الساكنة ، وهم الطائيون<sup>(2)</sup> ، وأنشد بعضهم :

جَدَاءٌ عِبْرَاءُ كَطَهْرٍ الْجَحْفَتْ<sup>(3)</sup>

وحدث خلاف في تاء التانيث هذه التي ختم بها الاسم ، فمذهب سيويه والفراء وأكثر النحاة أنها هي الأصل ، وتقلب في الوقف هاء فرقا بين الاسم التي للتانيث كعِفْرِيَّةِ والتي لغيره كعِفْرِيَّةِ وَعَنْكَبُوتِ . وقلبت هاء ، لأن في الهاء همساً وليناً يجعلها أولى من التاء في الوقف والاستراحة . وقال ثعلب : إن الهاء هو الأصل ، وقلبت في الوصل تاء ، لأنها لو بقيت لقيت في شجرة : شجرها بالتونين ، والتونين يقرب في الوقف ألفاً كما في « زيدا » فيلتبس في الوقف بهاء التانيث فقلبت في الوصل تاء لذلك . ولما جرى بها إلى الوقف رجعت إلى أصلها<sup>(4)</sup> .

- 2- ألف التانيث وهي نوعان : مقصورة : مثل ليل وكبرى ومرضى - ومدودة : مثل صَحْرَاءُ وَحَمْرَاءُ وَأَصْدِقَاءُ . ونرى في كثير من كتب النحاة يقتضرون على هذه العلامات الثلاث في الأسماء . التاء - الألف المدودة - الألف المقصورة . ولكن

(1) في (ط) وقف بالياء وتا إسكان ، والصواب ما هو هنا في (خ) كما ستعرف .

(2) أنظر ( المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأباري ) ج 1 ص 200 ، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

(3) جداء : يابسة . الجحفت : الترس .

(4) نقلاً عن الشافية ج 2 ص 288 بتصريف . أقول : ولذلك يسمي الكوفيون هذه العلامة هاء التانيث ويسميها البصريون تاء التانيث كل حسب تأصيله لها .

الناظم سار سيرة أبو بكر بن الأنباري فقد ذكر علامات أكثر من هذه العلامات .

- 3 - الياء في اسم الإشارة ( هذي ) وذلك رأي لجماعة من النحويين<sup>(1)</sup> .
- 4 - التاء التي تكون في أول الفعل المستقبل<sup>(2)</sup> أي المضارع مثل التاء في نحو تقوم هند<sup>(3)</sup> .

- 5 - التاء الساكنة في نهاية الماضي مثل تكّرت هند .
- 6 - ونون النسوة مثل : النساء يعفون ، فالنون في ( يعفون ) في هذا المثال نون النسوة .

وقول الناظم ( كَهْنٌ يَعْفُونَ لَا هُمْ ) أي هُنَّ يعفون لَا هُمْ يَعْفُونَ ومعنى ذلك أن النون في ( هُنَّ يَعْفُونَ ) غير النون في ( هُنَّ يَعْفُونَ ) فالنون في العبارة الأولى نون النسوة التي هي علامة للتأنيث والنون في العبارة الثانية ( هُمْ يَعْفُونَ ) علامة الرفع . قَالَتُونَ فِي الْفَعْلَيْنِ - الْفَعْلُ فِي الْعِبَارَةِ الْأُولَى ، وَالْفَعْلُ فِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ - مَخْتَلِفَانِ عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الْناظِمِ . فَالنون تكون علامة الإعراب في رفع المضارع . وهما - أي النونان - في الفعل المعتل - أي الناقص الذي حرف العلة فِيهِ وَأَوْ شَتْبَهُانِ .

هذا وقد ترك الناظم بعض العلامات التي ذكرها ابن الأنباري وذلك مثل كسر التاء في خطاب الأنثى مثل حضرتي . واستطرد في ذكر أنواع النون فقال :

- 6 - وَيَبْنُوهُ مَعَهَا سَاكِنًا وَخَفِيفَةً رَفَعًا ، وَشَدَّدَ إِنْ أَتَى الْغَيْرَانَ
- 7 - كَلَيْسَجَنٍّ مُؤَكَّدًا وَلَنْسَفَعًا وَيُضِيفُنْ زِيدَتْ ، وَفِي فَعْلَانِ<sup>(4)</sup>
- 8 - سَعْدَانُ وَالْعَطْشَانُ وَالنُّطْشَانُ وَالسَّرْقَانُ وَالْبَغْشَانُ وَالْوَجْهَانِ
- 9 - حَسَانُ وَالْتَبَّانُ وَالْقَبَّانُ وَالشُّبَّانُ يَطَّانُ ، وَالسَّمَّانُ كَالرَّمَّانِ
- 10 - وَتَأَصَّلُ الْحَنَّانُ وَالْبَنَّانُ وَالْمُرَّانُ وَالذَّهْقَانُ كَالنَّيْنَانِ

(1) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ج 1 ص 204 .

(2) المستقبل مصطلح كوفي انظر المرجع السابق ص 208 .

(3) هذا المثال ذكره الناظم وذكره ابن الأنباري . وقد يدل ذلك على أن الناظم كان يبدع هذا المرجع عند تأليف منظومته .

(4) ضبطت فعلان في هذه النسخة (خ) بضم الفاء وفتحها ، وهذا هو الصواب . لأنه تحدت عن الصيغتين فَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ وفي نسخة (ط) بالفتح فقط .

النوع الأول : نون النسوة ويكون معها المضارع مبنياً على السكون وهذه النون خفيفة ، وهي من ضمائر الرفع وذلك مثل هُنْ يَدْعُونَ .

النوع الثاني : النون التي هي علامة للرفع وهي خفيفة وذلك مثل ، هم يَدْعُونَ .

النوع الثالث : نون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة ، ومثل لها الناظم بالآية الكريمة في سورة يوسف : ﴿ لَيْسَجْنَنٌ وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾<sup>(1)</sup> ويجوز أن ترسم نون التوكيد الخفيفة بالالف ويجوز أن تكتب بالنون وكتابتها بالالف أفضل ، لأنها تقلب في الوقف ألفاً مثل نون التنوين<sup>(2)</sup> .

النوع الرابع : النون الزائدة في فُعْلَان بضم الفاء وفي فُعْلَان بفتح الفاء . وهذه النون الأخيرة الواقعة بعد الألف إما أن تكون زائدة فحسب ، وإما أن تكون أصلية فحسب وإما أن يجوز أن تكون أصلية أو زائدة، فبدأ الناظم بذكر الأصلية .

النوع الخامس : النون الزائدة في ضَيْفَن وَرَعَشَن ، والرَّعَشَن هو المرتعش اليَد ، والضَيْفَن هو الذي يأتي إلى الولاثم مع الضيف بدون دعوة من صاحب الوليمة والفرق بين الضَيْفَن والطُّفَيْلِي أن الضَيْفَن يأتي بدعوة من الضيف والطُّفَيْلِي يأتي إلى الوليمة بدون دعوة من صاحبها . ولا دعوة من الضيف . وجمع ضيف ضيُوف ، وجمع ضَيْفَن ضَيَافِن . وقد حُكِيَ أَنَّ رجلاً أعدَّ وليمة لإكرام ضيوفه فجاء معهم ضيافن أتوا على الوليمة فقال شاعر في ذلك :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ مِنْهُمْ جَاءَ ضَيْفُنٌ فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضُّيَافِنُ

وتكون النون زائدة أيضاً في الأسماء التي هي على وزن فُعْلَان بضم الفاء وفتحها .

وهذه النون الواقعة بعد الألف في ( فعلان ) قد تكون أصلية مقابلة لِأَم الكلمة في الوزن فإن كانت زائدة فإن الاسم إذا كان علماً أو صفة يمنع من الصرف لزيادة الألف والنون ، وإذا كانت النون أصلية صرف كما هو معروف في باب المنوع من الصرف .

وهناك أسماء يجوز فيها الوجهان حسب المادة التي اشتقت منها . فإن كانت النون زائدة منعت من الصرف وإن كانت أصلية صرفت ، فهذه الأسماء ثلاثة أنواع :

(1) آية رقم 32 من سورة يوسف .

(2) أنظر حاشية الصبان ص 226 والتصريح ج 2 ص 208 .



الأول : ما كانت فيه النون زائدة وذلك مثل سعدان<sup>(1)</sup> قال سيبويه : « وسألت<sup>(2)</sup> عن سعدان والمرجان فقال : لا أشك أن هذه النون زائدة »<sup>(3)</sup> ومثال ذلك أيضاً العطشان والنطشان<sup>(4)</sup> والزقان<sup>(5)</sup> والبغشان<sup>(6)</sup> .

ومثال ما فيه الوجهان وهو النوع الثاني (حَسَان) ، فإن كان اشتقاقها من الحسن فالنون أصلية فيصرف وإن كان اشتقاقها من الحِسْ فالنون زائدة فيمنع من الصرف ومثل ذلك أيضاً كلمة (تَبَان) وفي كتاب سيبويه : « إذا سميت رجلاً بطحان أو سَمَان من السمن أو تَبَان من التبن صرفته في النكرة والمعرفة ، لأنها نون من نفس الحرف ، وهو بمنزلة حمار »<sup>(7)</sup> .

ومن الأمثلة على هذا النوع الذي يجوز فيه الوجهان (قَبَان) <sup>(8)</sup> و (شيطان) <sup>(9)</sup> و (سَمَان) <sup>(10)</sup> و (رُمان) <sup>(11)</sup> و (دَهْقَان) <sup>(12)</sup> .

أما (قَبَان) فعلى وزن (فَعَال) مثل (تَبَان) . وسيبويه يذهب إلى أن النون أصلية وكذلك (طَحَان) (وَسْمَان) وقد سبق ذكر ذلك .

أما (رُمان) فقد حدث فيها خلاف ، فهي عند سيبويه غير مصروفة لأنها زائدة - كما قلت - فالنون فيها غير أصلية ، قال في كتابه : « وسألت عن رُمان فقال : لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف »<sup>(13)</sup> أي مادة (رَمَن) غير معروفة .

(1) سعدان شوك النخل ، أو نبت له شوك (اللسان 200/4) ويمنع من الصرف إن كان علماً .

(2) أي الخليل .

(3) جـ 3 ص 218 تحقيق عبد السلام هارون .

(4) العطشان : التعلش : القوة ، ونطشان اتباع العطشان (اللسان 247/7) .

(5) الزقان : جمع زق وهو السقاة يمنع من الصرف إن كان علماً (اللسان 8/12) .

(6) البغشان : جمع بغات شرار الطير وأضعفها ، يمنع إن كان علماً (اللسان 433) .

(7) جـ 3 ص 217 تحقيق هارون .

(8) جاء في اللسان جـ 2 ص 152 ما نصه « عبر قَبَان أبلق مُحَجَّل وقيل ذوبية وهو فعلان من قَبْ ، لأن العرب لا

تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعلاً - أي على وزن فعال - لصرفته : تقول : رأيت قطعاً من حَر قَبَان » .

(9) شيطان : إن كان علماً أو صفة صرف من (شطن) ولم يصرف من (شيط) .

(10) سَمَان : الأصباغ التي تزين بها السقوف . اللسان مادة (س م م) (196/15) .

(11) رمان : سيأتي الحديث عنها .

(12) دهقان : التاجر . والدمق الضغط . والتدمقن : التكميس .

(13) الكتاب جـ 3 ص 218 وفي السيرافي « إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلها ثلاثة أحرف حكم عليها بالزيادة

حتى يقوم الدليل من اشتقاق وغيره أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رُمان أنها زائدة

« هامش 218 » . وقد فهمنا من كلام سيبويه أن الخليل يمنعها من الصرف لأن النون زائدة .

أما الأخص فيصرفه حملاً على الكثير في أسماء النبات ككُفَّاح وحمَّاض وقُرَّاض  
وخبَّاز<sup>(1)</sup> . ومن هذا نفهم قول الناظم :

حَسَّانُ وَالتَّبَّانُ وَالتَّقَبَّانُ وَالـ شَيْطَانُ وَالتَّسْمَانُ كَالسَّرْمَانِ  
أي كالرمان في جواز الصرف والمنع من الصرف . وكلمة ( الشيطان ) جاز فيها  
الوجهان لاختلاف المادة التي اشتقت منها ، قال سيبويه : « وسألته عن رجل يسمى  
دهقان ، فقال : إن سمَّيته من الدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان من التشيطان  
فالتون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف<sup>(2)</sup> إذا كان له فعل يثبت فيه التون ، وإن  
جعلت دهقان من الدهق ، وشيطان من شيط لم تصرفه »<sup>(3)</sup> .

النوع الثالث : وهو ما كانت التون فيه أصلية مثل مُرَّان<sup>(4)</sup> ، وَحَنَّان وَجَنَّان<sup>(5)</sup> .  
قال سيبويه : « وسألته عن رجل يسمى مُرَّان فقال : أصرفه لأن المُرَّان إنما سُمِّيَ لئنه  
فهو فعَّال كما يسمى الحُمَّاض لحموضته »<sup>(6)</sup> .

فالتون في هذه الأسماء أصلية فمادة حنان ( حنن ) ومادة جنان ( جنن ) ومادة  
مُرَّان ( مرن ) .

وأما قول الناظم : « وَالدَّهْقَانُ كَالنَّيَّانِ » فمعناه إن التون في الدهقان قد تكون  
زائدة مثل التون في النَّيَّان ، أي الحيتان .

فالواو في هذا البيت قبل الدهقان استثنائية وليست كلمة الدهقان معطوفة على ما  
قبلها ، فجملة ( الدَّهْقَانُ كَالنَّيَّانِ ) مجتلبة للوزن .

هذا وقد ظهر لك معنى قوله :

11- وَلِذَا يَمْنَعُ الصُّرْفِ شَأْنُ فَاغْتَبِرْ إِذْ ذَاكَ تَفْصِيْلِي بِأَلَا نِسْيَانِ

(1) مفتاح الإعراب للمحل ص 201 .

(2) يخطيء بعض اللغويين في هذا التعبير ، وصوابه أن يقال من الحرف نفسه ، لأن التوكيد يأتي بعد المؤكد ، وإذا  
تقدمت كلمة نفسي كانت بمعنى الروح والحرف ليس له نفس . انظر ص 117 من كتاب ( لغويات وأخطاء لغوية  
شائعة ) للشيخ محمد علي النجار . ط 1986 دار الهداية . وانظر الأشموني ج 3 ص 84 .

(3) ج 3 ص 217 .

(4) مُرَّان : الرماح أو نبات الرماح .

(5) حنان : من ( ح ن ن ) فالتون أصلية .

(6) الكتاب ج 3 ص 218 .

وانتقل الناظم إلى الحديث عن علامات التانيث فقال :  
 12 - وَأَهْمَاءُ الْأَصْلِ لِعَوْدِهَا بِمُصَغِّرٍ لَا الْمَاءَ وَإِذْ<sup>(1)</sup> الْأَقْوَى رَجِيْبٌ مَكَانٍ  
 يقول :

« الهاء الأصل » وقال البصريون : التاء هي الأصل<sup>(2)</sup> . وهذه العلامة ، أي الهاء أو التاء أصل للألف ، وبرهن على أن هذه العلامة الخاصة بالأسماء هي الأصل لأنها تُردُّ في الأسماء المؤنثة بعلامة مقدرة عند التصغير فتقول في كَيْفٍ : كَيْفَةٌ ، وبما أن هذه العلامة تكون ملفوظاً بها أو مقدرة - والألف تكون علامة في اللفظ فحسب - دل ذلك على أنها هي الأقوى لشمولها لللفظ والتقدير . فالأقوى هو الأصل ، وعبر عن ذلك بقوله : « إِذْ الْأَقْوَى رَجِيْبٌ مَكَانٍ » وقد اضطر لجعل همزة القطع في ( أقوى ) همزة وصل لإقامة الوزن وكذلك في كلمة ( الأصل ) .

ويقصد بقوله الهاوي الألف ، أي ألف التانيث ، وذلك لأن الخليل كان يقول عن الألف : إنه حرفٌ هاوي لا يخرج له وإنما يخرج مع الهواء .

- 13 - الإِسْمُ<sup>(3)</sup> الْمُؤنَّثُ مَا عَرَاهُ عَلامَةُ الـ تَأْنِيثٍ لَفْظاً ، أَوْ تَقَسَّدُرُ بِسَائِرِ<sup>(4)</sup>  
 14 - أَوْ نَائِبٍ عَنْهَا يَحُلُّ مَحَلَّهَا أَوْ أَنْثَى الْمَعْنَى بِغَيْرِ تَوَانِي  
 15 - عَمُّهُ وَسَعْدَى ثُمَّ لَيْئَاءَ وَزَيْدٍ نَبُّ ثُمَّ هِنْدٌ ثُمَّ أُمُّ عِنَانٍ  
 ذكر الناظم في هذه الآيات حدُّ المؤنث فقال : الإِسْمُ الْمُؤنَّثُ هُوَ مَا تَعْرُوهُ أَيْ  
 تدخله علامة التانيث الملفوظ بها أو المقدرة .

وهذه العلامة المقدرة في بعض الأسماء تظهر عند التصغير - كما قلنا - فتقول في تصغير عين ودار : عَيْبَةٌ وَدَوِيْرَةٌ ، هذا إذا كان الاسم الذي قدرت فيه علامة التانيث على ثلاثة أحرف فإن كان على أكثر من ثلاثة فإن ما زاد عليها ينوب عن التاء عند التصغير فتقول في نحو زَيْنَبٍ .

وسياتي الحديث عن ذلك بالتفصيل عند الحديث عن المؤنث بعلامة مقدرة إن شاء

الله .

(1) حذف الياء تخفيفاً من كلمة الهاوي كقوله تعالى في سورة القمر : « يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ » وانظر الشافية ج 2 ص 33 .

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج 4 ص 95 .

(3) في (ط) الاسم وفي (خ) لاسم فلم يكتب همزة الوصل الأولى ، وهما جائزان ، ويجوز الإِسْمُ فلا تحذف همزة ( الإيضاح العضدي 35/2 ) .

(4) في (ط) تَقَدَّرُ بِسَائِرِ ، والصواب ما في (خ) والمعنى : أو تَقَدَّرُ التاء في بَيْتِةِ الإِسْمِ .

ثم ختم الناظم حديثه بالتمثيل فقال : عَمَّةٌ مثلاً للثلاثي المؤنث بعلامة ملفوظ بها ، وسُعْدَى مثلاً لما خُتِمَ بالالف التانيث المقصورة ، ولياء مثلاً لما ختم بالالف التانيث الممدودة ، وهند مثلاً للمؤنث الثلاثي بعلامة مقدره ، وأم عنان مثلاً آخر للمؤنث بعلامة مقدره واجتلب للمقافية .

## بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء

- 1- وَالتَّاءُ فِي الإِسْمِ الأَصْلُ لِلوَضَلِ أَنْقَلُوا عَنْ سِيَبَوْنِهِ وَعَنْ فَتَى كَيْسَانِ
- 2- وَهَاءُ بِسُوقِ فَسَارِقٍ فِعْلاً وَذَا لَكَ كَنَحْوِ عِفْرِيَّتِ فَيُخْتَلِفَانِ
- 3- وَلِثَغْلَبٍ فَسَاعِكِسٍ وَيَتَذَلُّ وَضَلَّهَا تَاءٌ لِتَحْمِيلِ آلَةِ التُّبْيَانِ
- 4- وَلِسَدَا فُقِفَ بِأَمَّا بِلاَ خُلْفٍ وَلِلشُّبْحَيْنِ - حَقًّا جَاءَتْ<sup>(1)</sup> - الوَجْهَانِ

يقول : إن التاء المتحركة في نهاية الإسم هي الأصل والهاء جاءت فرعاً عنها في حالة الوقف ، وقلبت التاء هاء في حالة الوقف في الاسم تفريقاً بينها وبين التاء التي تكون في نهاية الفعل فهي تاء وصلأ ووقفاً أما في نهاية الإسم فهي تاء وصلأ ، وهاء وقفاً فالسر في قلبها هاء في حالة الوقف هو التفریق بين التاء في الإسم والتاء الساكنة في نهاية الفعل .

وتفرق أيضاً بين الاسمية التي للتانيث كعِفْرِيَّة<sup>(2)</sup> ، والتي لغيره كما في عِفْرِيَّتِ وعنكبوت . ذكر ذلك الرضي في شرح الشافية<sup>(3)</sup> ثم ذكر علة اختيار الهاء في الوقف عن غيرها من الحروف بقوله : « وإنما قلبت هاء ، لأن في الهاء همساً وليناً أكثر من التاء ، فهو بالوقف الذي هو موضع الاستراحة الأولى ، ولذلك تزداد الهاء في الوقف فيها ليس له ، - أعني السكت - نحو أنه وهؤلاء . وإنما تصرف في الاسمية بالقلب دون الفعلية ، لأصالة الاسمية ، لأنها لاحقة بما هي علامة تانيثه ، بخلاف الفعلية ، فإنها لحقت الفعل دلالة على تانيث فاعله ، والتغيير بما هو الأصل أولى »<sup>(4)</sup> .

(1) وضعت (حقاً جاءت) بين شرطين حتى لا يقع القارئ في خطأ فيظن أن كلمة (الوجهان) فاعل للفعل جاءت

وإنما هي مبتدأ مؤخر خبره (للشبخين) والله أعلم .

(2) عِفْرِيَّة : رجل عفرية أي خبيث منكر . أنظر شرح الشافية للرضي ج 1 ص 255 ، 256 هامش .

(3) انظر ص 288 بالجزء الثاني من شرح الشافية .

(4) المرجع السابق .

هذا هو رأي سيويه وابن كيسان .

ثم ذكر الرضي رأى الكوفيين ، ومن أعلامهم ثعلب الذين ذهبوا الى عكس ما رآه البصريون وعلى رأسهم سيويه فقال : « وقال ثعلب : ان الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء في الوصل ، إذ لو خليت بحالها هاء لقيت : رأيت شجرها بالتنوين وكان التنوين يقلب ألفاً كما في « زيدا » فيلتبس في الوقف بهاء التأنيث ، فقلبت في الوصل تاءً لذلك ، ثم لما جرى إلى الوقف رجعت إلى أصلها ، وهو الهاء » (1) .

هذا . وظني أن الناظم كان بيده كتاب « شرح الشافية » للرضي عندما كان ينظم هذه الآيات . والوقوف على الهاء متفق عليه . وقد ورد هذان الوجهان عن الشيخين سيويه و ثعلب . والمراد بالوجهين - فيما أعلم - وجهي الأصالة والفرعية . ثم قال : إن الخلاف بينهما في ذلك انعكس أثره في الكتابة فقال :

5- وَتَنَوُّعُ الْمَرْسُومِ (2) تَابِعُ خُلْفِهِمْ فَتَحَرُّرُ فِي التَّفْرِيعِ رَبِّ عِيَانِ (3)

أقول : لعل المقصود من تنوع المرسوم أن البصريين يكتبون هذه العلامة التي ينتهي بها الاسم تاء هكذا ( شجرة ) بنقطتين أي تاء مربوطة ، لأنهم يقولون بأصالة التاء . أما الكوفيون فيكتبونها هاء هكذا ( شجره ) لأنهم يقولون بأصالة الهاء . والله أعلم .

6- وَقَدْ الزَّمُوا مَا قَبْلَهَا فَتَحاً كَسَا أَلْفٍ ، إِذَا فِي السَّلِيِّ يَشْتَرِكَانِ

يعني أن هذه العلامة ؛ أي تاء التأنيث يجب فتح ما قبلها ، فهي في ذلك مثل الألف يجب فتح ما قبلها ، ولذلك تشترك هذه التاء المفتوح ما قبلها مع الألف في شكل الكتابة فالكاتب يلوي الألف والتاء عند الكتابة ، وذلك أن الخط ينحني الى أعلى عند كتابة الألف والتاء (4) إذا كانتا موصولتين بما قبلها ، هذا ما فهمته والله أعلم .

7- وَمُقَدَّرُ نَحْوِ الصَّلَاةِ ، وَكَسْرُ ذِيهِ مَعَ هَلِيهِ ، وَاسْتَلْزِمَ الْمَاءَ إِنْ

8- وَالشُّوْبُ فِي بِنْتٍ وَأَخْتٍ سَوَّغَ أَلْ إِسْكَانَ قَبْلُ ، وَعَمَّتِ التَّاءُ إِنْ

(1) المرجع السابق .

(2) في (خ) ( وَتَنَوُّعُ الْمَرْسُومِ تَابِعُ ) فعل وفاعل وحال وفي (ط) وتنوع المرسوم تابع « مبتدأ ومضاف إليه وخبر ، والمعنى واحد » .

(3) عيان : تجليدة الغدان يحد بها ، وتحرر رب عيان أي حدد المراد بدقة .

(4) ذكر الصبان في الحاشية على الأشموني : أن الكوفيين قالوا إن الهاء هي الأصل نظراً إلى أن الهاء تشبه الألف ، انظر ج 3 ص 95 .

9- وَجَرَتْ مَعَا تَجْرَى الْأَصُولِ فَحُمِلَتْ حَرَكَاتِ إِعْرَابٍ آتَى لِسْبَانَ

قوله « وَمَقْلُذٌ نَحْوَ الصَّلَاةِ » سبق أن ذكر أن التاء يجب فتح ما قبلها ، وهذا واضح في نحو شجرة وجنة ، وحجرة . وأما في نحو الصلاة فالفتح مقدر ، والأصل الصَّلَاةُ بفتح الواو التي تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وترد في الجمع فتقول : الصَّلَوَاتُ .

وأما إسكان ما قبل التاء في بنت وأخت فذلك لأن التاء فيها ليست خالصة للتأنيث والخلاف حول حقيقتها معروف فالكوفيون يقولون : إنها للتأنيث يفهم ذلك من قول بعضهم وهو أبو بكر الأنباري : « فإما تاء التأنيث في الأسماء فهي التي تكون في الوصل والوقف تاء كقولك بنت وأخت »<sup>(1)</sup> .

وذكر صاحب اللسان أن التاء في بنت ليست بعلامة تأنيث . وقال : « وهذا مذهب سيويه وهو الصحيح »<sup>(2)</sup> فالتاء هذه حقيقتها يشوبها الغموض « فبعضهم يجعلها للتأنيث وبعضهم يجعلها عوضاً عن اللام المحذوفة » هذا هو السبب الذي سوغ إسكان ما قبل هذه التاء .

والتاء في بنت وأخت تجري عليها علامات الإعراب وإن لم تكونا أصليتين : هذا وقد وقع الناظم في خطأ بسبب الضرورة ، فقال في ذلك : « وَجَرَتْ مَعَا تَجْرَى الْأَصُولِ » والصواب : « وَجَرَتْ مَعَا » .

10- وَلَرُبَّمَا لَكُحُوا أَنْفِصَالٌ زِيَادَةً فَلِذَا اغْتَبِرَ سَلْمَةٌ ، وَقُلْ : لَفْظَانِ  
يعني أن التاء في نحو سَلْمَةٌ ليست من بنية الكلمة ، وإنما هي منفصلة عنها ، فهي لفظ قائم بذاته . جاء في شرح الإيضاح<sup>(3)</sup> وهو شرح مفصل الزمخشري لابن الحاجب ما نصه : يعني وجودها<sup>(4)</sup> كعلمها في الأحكام التي تثبت في الاسم قبلها ، ويكون ما قبلها في حكم المتطرف في أحكام المتطرف .

أقول : ولذا ذهبوا إلى أن نحو شجرة اسم ثلاثي ولم يقولوا : إنه رباعي لأن التاء منفصلة . وقال ابن يعيش : « التاء تدخل كالمفصلة عمّا دخلت عليه ، لأنها تدخل

(1) المذكر والمؤنث جـ 8 ص 199 .

(2) اللسان مادة ( بنو ) وهامش صفحة 256 من شرح الشافية للرضي .

(3) أنظر صفحة 557/2

(4) أي التاء .

عل اسم تامّ الفائدة لإحداث معنى آخر وهو التانيث « (1)

11- وَالتَّاءُ بِفِعْلٍ مَعَ صَحِيحٍ مُؤَنَّثٍ أَصْلٌ، فَمُذٌ وَلَيْسَ يَنْقَلِبَانِ

12- وَالْكَوْفُ بِهَا ذَفْنُ الْبِنَاءِ - رَوَاهُ - مِنْ (2) الْمَكْرَمَاهُ، وَلَيْسَ عَنْ أَعْيَانِ

تقول : حضرت الفتيات : فحكّم التاء في الفعل ( حضرت ) أصل ولا تنقلب  
هاء ، وحكّم التاء في ( الفتيات ) أنها أصل ولا تنقلب في الوقف أيضاً .

وقد روى الكوفيون عن بعض العرب أنهم قالوا : ذَفْنُ الْبِنَاءِ مِنَ الْمَكْرَمَاهُ، بقلب  
التاء ها في الوقف فيما جمع بالفاء وتاء ، وقوله « وليس عن أعيان » إشارة إلى ضعف هذه  
اللغة ، وإنما غير مشهورة .

13- وَالتَّاءُ وَالْمَهَاوِي لَهَا وَجَمْعُهُ إِقْرَازًا أَنْصُرُ أَوْ شَيْوَعًا وَأَيُّ

نكتفي في شرح هذا البيت بما قال ابن يعيش في شرحه للمفصل ، قال : وقد  
اختلف في هذه الألف والتاء فقال بعض المتقدمين : التاء للجمع والتانيث ، ودخلت  
الألف فارقة بين الجمع والواحد ، وقال قوم : التاء للتانيث والألف للجمع ، والذي  
عليه الأكثر أن الألف والتاء للجمع والتانيث من غير تفصيل « (3) . وهذا هو معنى قوله :  
« والتاء والمهاوي - أي الألف - له وجمعه ، أي للتانيث وللجمع . فإما أن تنصر الرأي  
الذي يَفْرَرُ وَيُمَيِّزُ وَيُقْصَلُ فيجعل للألف وظيفته وللتاء وظيفتها ، وإما أن تذهب إلى  
الرأي القائل بشيوع الوظيفة وأن التاء والألف للجمع والتانيث من غير تفصيل ، هذا  
وأنت ترى غموض الأسلوب ، وهذا ما من الله علينا به في محاولة بيانه ، أسأل الله  
التوفيق .

14- وَالنُّصْبُ مَحْمُولٌ عَلَى جَرٍّ لِأَجْلِ لِرِ قَضَاءِ حَقِّ أَصَالَةِ السُّكْرَانِ

قلنا : إن التذكير هو الأصل والتانيث فرع ويعمل الفرع على الأصل فكما حمل  
المنصوب في جمع المذكر على مجروره في مثل مررت بالزيدين ورأيت الزيدتين كذلك حمل

(1) شرح المفصل لابن يعيش 90/5 .

(2) نرى ضعف هذا الأسلوب لما فيه من تقديم وتأخير في كلماته فأحدث غموضاً وصعوبة في الفهم فقوله : « والكوف  
ها » أي أن الكوفي يُمَيِّزُ الوقف على هذه التاء بالهاء محتجاً برواية عن بعض العرب : أنهم قالوا : ذَفْنُ الْبِنَاءِ مِنَ  
الْمَكْرَمَاهُ . فأدخل كلمة ( رواه ) في هذا التعبير فأحدث ذلك خللاً في الأسلوب . وبالتالي لم يفهم القارئ المعنى  
بسهولة ، وترى ذلك في كثير من أبيات هذه المنظومة . وفي كلمة المركمات ضرورة وهي جملة همزة الوصل  
مقطوعة .

(3) شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 6 .

منصوب جمع المؤنث السالم على مجروره في مثل مررت بالمسلمات ورأيت المسلمات ليكون الفرع على منهاج الأصل<sup>(1)</sup> .

15- وَشُدُوذٌ فَتَحَ فِي سَمِيعَتِ لُغَاتِهِمْ وَثَبَاتًا الْفَرًّا بِحَذْفِ جَانِبِ

قال ابن يعيش : « وَحَكَمُوا أَيْضًا سَمِعَتْ لُغَاتِهِمْ<sup>(2)</sup> لِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ لُغَاتِ وَثَبَاتٍ وَاحِدًا ، وَأَصْلُ لُغَةِ لُغَوَةٍ مِثْلُ نُقْرَةٍ وَنُقْرَةٍ ، وَإِنْ كَانَ اسْتِعْمَالُهَا بِحَذْفِ اللَّامِ إِلَّا أَنَّهُمْ زَعَمُوهَا كَقَوْلِهِمْ حَلَاةٌ وَحَلٌّ وَمِهَاءٌ وَمِهَاءٌ ثُمَّ قَالَ : « وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى<sup>(3)</sup> سَمَ وَسَمَ وَسَمَاءَ فَرْدَ اللَّامِ وَإِنْ كَانَ اسْتِعْمَالُهَا بِحَذْفِهَا فَلِقَاءُ مِثْلِ سَمَاءَ وَمِثْلِهِ فِي الْحَذْفِ وَالِإِتْمَامِ غَدًا وَغَدَوِي فِي قَوْلِهِ :

لَا تَقْلُوَاهَا وَادَّلُوهَا ذَلُوهَا إِنَّ مَعَ السَّيْمِ أَحْسَاءَ غَدَوًا

ويكون أجرى التاء في المفرد مجراها في الجمع فرد اللام مع المفرد كما ترد مع الجمع في قولهم أخوات<sup>(4)</sup> . وثباتاً جمع ثبة وهي الفرقة مخلوقة اللام ، وثبة - أيضاً - وسط الحوض محذوف الغين من ثاب يشوب .

وعلى هذا نفهم قوله : وَثَبَاتًا الْفَرًّا بِحَذْفِ جَانِبِ . أي نصبها بالفتح مع حذف اللام فلا يردّها في الجمع كما رُدَّتْ في أخوات .

15- وَيُقَابِلُ التَّنْوِينَ لَا لِلصَّرْفِ إِذْ عَرَفَاتِ التَّنْوِينَ وَالسَّبَبَانَ

16- وَكَذَلِكَ فِي عِلْمٍ وَيَعْضُ حَاذِفٌ وَلِقِسْمٍ أَحْدِفُهُ ، وَجَا الْفَتْحَانَ

من أقسام التنوين ما يسمى بتنوين المقابلة ، وسمي بذلك لأنه يقابل التنون في جمع المذكور السالم . وما يدل على أنه ليس تنوين صرف أنك إذا سميت امرأة بصالحات

(1) شرح ابن يعيش على المفصل جـ 5 ص 8 .

(2) في (خ) بنات والتشثيل بكليهما صحيح فكلا الاسمين محذوف اللام .  
ويستشهدون على ذلك بقول أبي ذؤيب :

فَلَمَّا حَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَجَيَّزَتْ ثَبَاتًا ، عَلَيْهَا ذَلُوهَا وَاسْتَبَاهَا

أنظر ص 4 من الجزء الخامس في شرح المفصل لابن يعيش . ويبدو أن الكوفيين وعلى رأسهم الفراء يجوزون فتح التاء في النصب . ولكن ابن يعيش في ص 8 من الجزء الخامس ينسب هذا الرأي للبخاريين . أقول : لعلمهم والقوا الكوفيين في ذلك .

(3) أي يفتح التاء نصبا وأصل لغة - كما سيأتي - لُغَوَةٌ عَلَى وَزْنِ قَمَلَةٍ نَقَلَتْ حَرَكَةَ الْوَاوِ وَهِيَ الْمُنْتَحَةٌ إِلَى السَّابِقِ الصَّحِيحِ قَبْلِهَا فَغَلَبَتْ الْوَاوُ الْفَتْحَ فَصَارَتْ لُغَاةً فَصَبَّتْ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهَا مُفْرَدٌ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ فَتَنْصَبُ بِالْكَسْرِ .

(4) هو ثعلب ( البغية جـ 1 ص 172 ) والفراء هو يحيى بن زياد كان أعلم أهل الكوفة بالنحو ( البغية ص 411 ) .

(5) شرح المفصل لابن يعيش جـ 5 ص 8 .



فالتنوين يجب أن يحذف ويحمر هذا الاسم بالفتحة لاجتماع سيبين يمنانه من الصرف وإنما العلمية والتأنيث . ولكن العرب نطقوا به منوناً فدل ذلك على أن التنوين ليس تنوين صرف وإنما جاء به لمقابلة النون كما قلت .

وكذلك لو سميت رجلاً بصالحاتٍ أو مسلمات فالتنوين ليس للصرف لاجتماع عتين هما العلمية والتأنيث اللفظي ، ومن ذلك عرفات في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَقْبَضْتُم مِّنْ عَرَافٍ ﴾ وكذلك أذرعَات اسم قرية بالشام قال امرؤ القيس :

تَسْوَرَّتْهَا مِنِ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِسَيْثِرِبِ أَذَى دَارِهَا نَظَرَ عَسَالِي

وفيها ثلاث لغات الكسر مع تنوين المقابلة . وفتح بلا تنوين وكسر التاء بلا

تنوين .

وهنا وضع معنى قوله « وَكَذَلِكَ فِي عِلْمٍ » أي أن التنوين للمقابلة فيما جمع بالفاء وتاء ، وكذلك إذا جعلنا ما جمع بالفاء وتاء علماً . وقوله : « وَبَعْضُ حَاذِفٍ » أي التنوين في حالة الكسر وقوله : « وَلِقَوْمٍ أَحْدَفُهُ » أي في حالة الفتح فيعرب إعراب الممنوع من الصرف بفتحة في حالة النصب وفتح في حالة الجر وهذا هو معنى قوله « وَجَا الْقَتْحَانِ » . فانظر كيف جاء هذا النظم غامضاً ، هذا مع ارتكاب حذف همزة في « جاء » .

17 - وَأَحْدِفُ لَهَا الْأَوَّلَى كَمَنْسُوبٍ بِوَ خَوْفِ اجْتِمَاعٍ ، إِذْ هُمَا تَاءَانِ

يعني إذا أردت جمع ما آخره تاء زدت عليه ألفاً وتاء أخرى مع حذف التاء الأولى التي كانت في المفرد ، فالتاء الواقعة بعد الألف غير التاء التي كانت موجودة ، وهذا مثلما تنسب امرأة إلى مكة - مثلاً - فإنك تحذف التاء من « مكة » وتضيف ياء مشددة كما هو معروف في باب النسب ثم تأتي بتاء لتأنيث الاسم غير التاء الأولى فتقول : مَكِّيَّة . ثم ذكر الناظم سبب حذف التاء الأولى عند الجمع فقال « خَوْفِ اجْتِمَاعٍ إِذْ هُمَا تَاءَانِ » أي حذف الأولى لثلاثي جمع في كلمة واحدة بين علامتي تأنيث .

18 - مَدَنِيَّةُ النَّفْحَاتِ ، وَأَيْتُ<sup>(1)</sup> فِي الْمُثْنَى أَمَا ، وَشَدُّ الْيَانِ مَعَ خِضْيَانِ

ومثال حذف الأولى في المنسوب (مَدَنِيَّةُ) ، ومثل حذف الأولى في الجمع (النفحات) . وإذا كانت الأولى تحذف في الجمع فإنها تثبت في المثني فتقول - مثلاً -

(1) في (ط) وانت في المثني . وفي رأيي أن ذلك تحريف . هذا وقد جعل الناظم همزة في (وأيت) همزة وصل للضرورة فأشبهت (واقت) والله أعلم .

جَنْتَانِ وَجَرْتَانِ . وشذ قولهم : أَلْيَانٍ فِي تَشْيَةِ أَلْيَةٍ وَخُصْيَانٍ فِي تَشْيَةِ خُصْيَةٍ وَوَجْهَ الشُّوْذِ أَنَّهُ حَذَفَ التَّاءَ مِنَ الْمَفْرُودِ وَالْقَاعِدَةُ ثَبُوتُهَا كَمَا ذَكَرَ . قَالَ الرَّضِي : « اَعْلَمُ أَنَّهُ يُجُوزُ خُصْيَتَانِ وَالْيَتَانِ عَلَى الْقِيَاسِ اتِّفَاقاً » وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ يَرَى أَنَّهُمَا لَيْسَا لِلْمَثِيِّ ، وَإِنَّمَا وُضِعَتَا وَضَعاً أَوَّلَ . ثُمَّ قَالَ : « وَقِيلَ : خُصِيَّ وَالْيُ وَالْيُ مُسْتَعْمَلَانِ ، وَهُمَا لَفْتَانِ . فِي خُصْيَةٍ وَأَلْيَةٍ »<sup>(1)</sup> . أَقُولُ : هَذَا رَأْيُ الْمُبْرَدِ ، وَعَلَى هَذَا فَلَا شُلُوْذَ<sup>(2)</sup> . وَلَكِنْ ابْنُ سَيْنَةَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ - الْمَخْصَصِ السَّفَرِ الثَّانِي ص 35 يَقُولُ : « وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْهَا بِكسر الخاء ، وَلَمْ يَقُولُوا خُصِيَّ لِلوَاحِدِ » .

### بيان محالها

- 1- وَتُرْزَادُ رَابِعَةً وَخَبَائِصَةً وَسَا
- 2- كَفَلَامَةٍ ، نَسَابَةٍ ، مَرَّةً وَسَا
- 3- وَكَجَلَّةٍ أَوْ عَمَّةٍ أَوْ خَالَةٍ
- 4- وَكَفَيْضَةٍ مَعَ<sup>(3)</sup> جَنَّةٍ مَعَ لَهْجَةٍ
- 5- وَكَعَمْبَرِيَّةٍ ، وَقَرَعِبْلَانَةٍ مَعَ قُدْعٍ
- 6- وَأَتَشُّكَ ثَالِثَةً لِحَذْفِ جَلِّ فِي

بَيْنَ النَّاطِقِ مَوَاضِعَ هَذِهِ التَّاءِ ، وَهَذِهِ التَّاءُ خَاصَةً بِالْأَسْمَاءِ ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقُولُ عَنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ وَلَا يَزِيدُ عَلَى سِتَّةٍ ، أَمَّا الْإِسْمُ فَلَا يَقُولُ عَنْ ثَلَاثَةٍ وَلَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةٍ فَالتَّاءُ تَدْخُلُ عَلَى الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ وَالرَّبَاعِيِّ وَالخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ وَالسَّبَاعِيِّ . فَلَا يَزِيدُ تَرْتِيبَ التَّاءِ عَنْ ثَمَانٍ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ قُلْنَا : إِنَّ التَّاءَ مُنْفَصِلَةً عَنِ الْإِسْمِ فَهِيَ كَلِمَةٌ أُخْرَى لَهَا مَعْنَاهَا .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ : إِنَّ التَّاءَ قَدْ تَأْتِي تَرْتِيبُهَا ثَالِثَةً وَقَبْلُهَا حُرُوفَانِ لِأَنَّ الْحَرْفَ الثَّلَاثَ حَذَفَ وَعَوَّضَ عَنْهُ بِهَذِهِ التَّاءِ ، وَذَلِكَ مِثْلُ سَنَةٍ حَذَفَتْ لَامَهَا وَجَاءَ التَّاءُ عَوَّضاً عَنْهَا وَأَصْلُ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ وَآوِ أَوْ هَا ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ سَنَوَاتٌ وَسَنَهَاتٌ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ :

(1) شرح الكافية 176/2

(2) انظر مفتاح الإعراب للمحل ص 156 والمقتضب 41/3 والكتاب 283/1 ط الأميرية .

(3) في (ط) بفتح الجيم فحسب ويفسرها بمعنى الوقاية قال صل الله عليه وسلم « الصُّومُ جُنَّةٌ ، وَأَمَّا بِالْكَسْرِ فَمَعْنَى الْجُنُونِ » .

(4) قَرَعِبْلَانَةٌ ؛ قُوِيَّةٌ عَظِيمَةٌ الْبَطْنِ .

(5) قَلْعَمَلَةٌ ؛ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ .

(6) تَرْقُوعَةٌ ؛ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ وَالْجَمْعُ تَرَاقِيٌّ قَالَ تَعَالَى : « كَلَّمَ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَّ » .

هَذَا أَمَّا أَصْلَانِ « أَي لِهَذَا الْأَسْمِ أَصْلَانِ الْمَاءِ أَوْ الْوَاءِ .

وَالنَّاءُ قَدْ تَأْتِي عَوْضاً عَنِ لَامٍ كَمَا قُلْتِ أَوْ فَاءٍ مِثْلَ عِظَةِ ، أَوْ عَيْنٍ مِثْلَ ثُبَّةٍ بِمَعْنَى وَسْطِ الْحَوْضِ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ ، وَسَمِيَ وَسْطِ الْحَوْضِ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ .  
أَمَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الْفِرْقَةِ فَهِيَ مَحذُوفَةٌ اللَّامِ .

### حذفها من التابع اعتماداً على المتبوع

- 1- وَقَعُولٌ فَاعِلٌ ثُمَّ مِفْعَالٌ وَمِفْعِيلٌ وَمُفْعِلٌ ذَاكِرًا الْإِنْسَانَ
  - 2- كَصَبُورٌ ثُمَّ شَكُورٌ ، مَهْدَاءٌ وَمِعْ . طَيْرٌ وَمِغْشَمٌ<sup>(1)</sup> ، مَا خَلَا مِيقَانَ
  - 3- وَعَدْوَةٌ ، مِسْكِينَةٌ بِخِلَافِهِ كَصَدِيقَةٌ وَفَقِيرَةٌ خِذَانِ
  - 4- إِذْهَا فَعِيلٌ أَيْ كَثْرِيَّةٌ وَقَرِيبٌ ثُمَّ زَمِيمٌ خَارِجَتَانِ
- خمس صيغ لا تلحقها تاء التانيث ، ويستوي فيها المذكر والمؤنث تحدث فيها عن أربعة ، وهي :

- الأولى : فَعُولٌ بمعنى فاعل مثل فَخُورٌ ، تقول : رجل فخور وامرأة فخور .  
الثانية : مِفْعَالٌ : تقول : رجل مَهْدَاءٌ وَمِعْطاء وامرأة مهداء ومِعْطاء .  
الثالثة : مِفْعِيلٌ ، تقول : رجل مِعْطِيرٌ وامرأة مِعْطِير .  
الرابعة : مِفْعَلٌ تقول : رجل مِغْشَمٌ وامرأة مِغْشَم<sup>(2)</sup> .

وقد شدُّ من الصيغة الثانية مِيقَانَةٌ ، فقالوا : رجل مِيقَانٌ<sup>(3)</sup> وامرأة مِيقَانَةٌ بالناء . هذا معنى قوله : « ما خلا مِيقَانَ » . وشدُّ من الصيغة الأولى عدوة فقالوا : رجل عَدْوٌ وامرأة عِدْوَةٌ وهي على وزن فَعُولٌ بمعنى فاعل . وشدُّ من الصيغة الثالثة كلمة مِسْكِينَةٌ فقالوا : رجل مِسْكِينٌ وامرأة مِسْكِينَةٌ<sup>(4)</sup> . وقد حملوا عِدْوَةٌ وسكينة على صديقة وفقيرة في دخول الناء ، وقد يحملون الشيء على ضده . أما لما دخلت الناء على صديقة وفقيرة فذلك لأنها على وزن فَعِيلٌ بمعنى فاعل ، لا مَفْعُولٌ بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث فدخلت تاء التانيث الفارقة كشريف وشريفة وكريم وكريمة ، فالقاعدة أن فعيل بمعنى فاعل يجب أن تدخله تاء . وقد شدُّ عن هذه القاعدة قريب وزمِيمٌ فيها على

(1) في هذه النسخة المخطوطة (خ) يضم الميم وكسر الشين ، الصواب ما في (ط) بكسر الميم وفتح الشين .

(2) المِغْشَمٌ هو الذي لا ينتهي عما يريد .

(3) المِيقَانُ : من اليقين وهو عدم التردد أي لا يسمع شيئاً إلا أيقنه .

(4) سُمِعَ امرأة مسكين على القياس الأشموني ج 3 ص 96 .

فعل بمعنى فاعل قال تعالى في سورة الشورى<sup>(1)</sup> آية 17 : ﴿ وَمَا يُذْرِكْ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ قال ابن القيم : « أَجْرُوهُ مَجْرَى فَعِيل بمعنى مفعول فلم يلحقوه التاء كما جرى فعيل بمعنى مفعول مجرى فعيل بمعنى فاعل في إلحاقه التاء كما قالوا : خَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ بمعنى عمودة ، وَقَعْلَةٌ ذَمِيمَةٌ بمعنى مذمومة<sup>(2)</sup> » ومثل ذلك كلمة ( رَمِيمٌ ) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾<sup>(3)</sup> قال ابن القيم : « فَحَمَلُ رَمِيماً وهي بمعنى فاعل على امرأة قَيْيلُ وِياهُ<sup>(4)</sup> » وذلك هو معنى قول الناظم : « وَقَرِيبٌ ثُمَّ رَمِيمٌ خَارِجَتَانِ » أي خارجتان عن هذه القاعدة .

- 5- وَقَعُولٌ مَفْعُولٌ يَقِيلُ بِهَائِهِ  
6- وَرَعُوقَةٌ<sup>(5)</sup> وَحَلُوبَةٌ ، وَقَعِيلَةٌ  
7- كَدَمِينَ ثُمَّ خَصِيبٌ ثُمَّ كَجَيْلٍ  
8- وَحَمِيلَةٌ وَذَمِيمَةٌ قَاسُوهُمَا  
كَرْكُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ لِعِيَانِ  
أَصْلُهُ مَعَ الْمُؤَصِّفِ مِنْ تَبْيَانِ  
ثُمَّ لِسَدِيقٍ ثُمَّ كَسِيرٍ فَاسْتَمَعَانِ<sup>(6)</sup>  
بِقَبِيحَةٍ وَجَمِيلَةٍ الْأَعْكَانِ<sup>(7)</sup>

ذَكَرَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ الصَّبِيغَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّبِغِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ هِيَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ . أَمَا إِذَا كَانَتْ صَبِيغَةُ فَعُولٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَإِنَّ هَذَا الْوَصْفَ تَدَخَّلَهُ التَّاءُ مِثْلَ حَلُوبَةٍ وَرَكُوبَةٍ وَرَعُوقَةٍ ، وَيَقِيلُ الْحَذَفُ بِهَائِهِ .

وقد قرئ قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾<sup>(8)</sup> بدون تاء ومعنى قوله « وَرَكُوبُهُمْ لِعِيَانِ » أي ورد بغير تاء . وهذا وإن كان قليلاً<sup>(9)</sup> إلا أنه ورد عن أعيان من القراء . والله أعلم .

(1) آية رقم 17 .  
(2) بدائع الفوائد ج 3 ص 19 ذكر ابن القيم لحذف التاء من قريب وريم اثني عشر مثلاً ، أي خرجاً ، فارجع .  
(3) سورة يس آية 78 .  
(4) المرجع السابق . قال ابن القيم : « فهذا المسلك من أقوى مسالك النحاة وعليه يعتمدون ، وهو المسلك الذي ذكره الناظم وهو حمل فعيل بمعنى فاعل على فاعل بمعنى فاعل ، وحمل فاعل بمعنى فاعل على فاعل .  
(5) الرُّعُوقَةُ هي التي يَرَعُوقُها ولدعا أي يَرَضُّها . قال ابن سيدة في المنخص السفر السادس ص 138 : لم يدخلوا الهاء ، ولو أدخلوها لكان صواباً .  
(6) في (ط) فاستمعاني بياء التكلم .  
(7) الأعكان هي طيات البطن .  
(8) قال ابن سيدة ( المنخص ص 138 « وفي التنزيل » فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ، فَذَكَرَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فَمِنْهَا مَا يَرُكَبُونَ ، وَذَكَرَ مَا لَمْ يُقْصَدَ بِهِ قَصْدُ التَّائِيثِ وَفِي مَصْخَفِ عَبْدِ اللَّهِ فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ فَأَنْتَ حَلُّ الْأَصْلِ لِأَنَّ فَعُولًا بِتَأْيِيلِ مَفْعُولٍ ، وَالْحَمُولَةُ مَا احْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحَمِي مِنْ يَمِيرٍ أَوْ جَمَارٍ .  
(9) المذكر والمؤنث للقراء ص 63 .

ثم ذكر الناظم الصيغة الخامسة من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي :  
 فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَتَقُولُ : رَجُلٌ قَتِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَتِيلٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ جَرِيحٌ وَذَهَبٌ وَخَضِيبٌ  
 وَكَحِيلٌ وَلَدِيحٌ وَكَبِيرٌ ، فهذه لا تدخلها التاء الفارقة إلا إذا كانت مع الموصوف فيهما  
 وبموصوفها يتبين التأنيث . ومثلها الصيغ الأخرى إذا لم يذكر الموصوف وجب دخول التاء  
 حتى لا يحدث لبس بين المذكر والمؤنث . قال ابن القيم : « فَإِنَّ صَحْبَ الْمَوْصُوفِ اسْتَوَى  
 فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ . وَإِنْ لَمْ يَصْحَبِ الْمَوْصُوفَ فَإِنَّهُ يُؤنثُ » (1) . وقال ابن مالك :

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِباً التَّائِثُ تَمْتَعُ

قال الأشموني : « ولو قال :

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ عُرِفَ مَوْصُوفُهُ غَالِباً التَّائِثُ تَنْحَذِفُ

لكان أجود ليدخل في كلامه نحو رأيت قتيلاً من النساء فإنه بما يحذف فيه التاء (2)  
 ومن هنا نفهم أنه لا يلزم أن يكون الموصوف متقدماً (3) .

وقول الناظم بعد ذكر الصيغ الأربع الأولى « ذَاكِرَ الْإِنْسَانِ » لا بُدَّ أَنْ يَذْكَرَ  
 الْمَوْصُوفَ مَعَ هَذِهِ الصَّيْغِ الَّتِي هِيَ صِفَاتٌ . أقول : لماذا حُدِّدَ الْمَوْصُوفُ بِكَوْنِهِ إِنْسَاناً ،  
 وَمَا رَأَيْتَ أَحَداً فِيمَا أَعْلَمُ - مِنَ النَّحَاةِ اشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ إِنْسَاناً ، فَهَلْ ذَكَرَ النَّاطِمُ  
 كَلِمَةَ إِنْسَانٍ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ فِي صِفَاتِ الْإِنْسَانِ . أَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ خَاصَةٌ  
 بِالْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا جَمَلٌ صَبُورٌ وَنَاقَةٌ صَبُورٌ إِنْ أَرَى أَنَّ النَّاطِمَ  
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا يَقْصِدُ التَّحْدِيدَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّ الْغَالِبَ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ  
 بِهَا إِنْسَاناً . وَالَّذِي أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ اضْطِرَّارُ الْقَافِيَةِ ، سَاعَهُ اللَّهُ .

وقد سبق أن قلنا : إن حميلة وذميمة من باب فعيل بمعنى مفعول ولكنها حملتا على  
 فعيل بمعنى فاعل كشريفة وقييحة وجميلة (4) .

(1) بدائع الفوائد جـ 3 ص 19 .

(2) الأشموني جـ 4 ص 96 .

(3) مثال ذلك قول الشاعر :

أباً منكر كانت غروراً صحيفتي ولم أصنكم بالطوع مالي ولا عرضي

(4) بدائع الفوائد جـ 3 ص 19 وانظر ص 156 من الشعر السادس عشر من المنصن لابن سيده .

## لزومها لنسخ الاسمى الوصفية

- 1- وَلَرَبِّمَا نُقِلْتُ إِلَى إِسْمِيَّةِ فَالهاءُ فِيهَا ثابِتُ السُّجْدَانِ
- 2- كَذَبِيحَةٍ وَنَطِيحَةٍ وَقَرِيصَةٍ وَبِحَيْرَةٍ ، وَقَتِيلَةَ الشُّعْلَانِ<sup>(1)</sup>
- 3- وَعَجِيرَةٍ وَنَقِيصَةٍ وَرَبِيصَةٍ وَقَلِيصَةٍ وَأَخِيصَةَ الْقُرْمَسَانِ
- 4- وَبِكَيْلَةٍ وَرَبِيكَةٍ وَوَكِيرَةٍ وَسَخِينَةٍ وَعَبِيصَةَ الْأَلْيَانِ
- 5- وَكَتِيلَةٍ وَوَذِيلَةٍ وَنَمِيلَةٍ وَمَرِيَّةٍ ، وَيَسِيَّةِ الْبُنْيَانِ

قلت : إن فعيلة من الصفات ولكن هذه الصفة قد تنقل إلى الإسمية فمثلاً كلمة (ذبيحة) إذا وقعت وصفاً قلت : جمل ذبيح وناق ذبيح ، وهما مذبوحان فعلاً . ولكن قد تصبح هذه اسماً فتقول : هذه ذبيحة ، أطلقت كلمة (ذبيحة) عليها وإن لم تدبج فعلاً . فكلمة ذبيحة في هذه الحال مثل ناق أو شاة إلى غير ذلك من الأسماء . فإذا نقلت هذه الصيغة من الوصفية إلى الإسمية دخلتها التاء .

ومثل ذبيحة في ذلك ما ذكره الناظم بعد ذلك نطيحة وبحيرة ، وهي الناقه التي بَجَرَتْ أي شقت أذنبا ، وقد وردتا في القرآن الكريم قال تعالى في سورة المائدة : ﴿ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾<sup>(2)</sup> وقال ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾<sup>(3)</sup> . وذكر الفتيلة التي تشمل للإضاءة . وعجيرة وهي ذبيحة رجب ، ونقيصة وهي اللبن البارد ، وربيصة وهي بنت المرأة<sup>(4)</sup> ، وقليصة أي الذاهبة ، وأخيصة أي الأسيرة وبكيلة أي السويق<sup>(5)</sup> بالتمر ، وربكة أي السمن والتمر ، ووكيرة وهي طعام البناء وسخينة وهي لبن المساء والعصينة وعبيبة : لبن الصبوح ووذيلة أي المرأة .

وعَلَّلَ الْقُرَاءَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « وَطَرَحَتْ الْهَاءُ مِنْهُ لِيَكُونَ قَرِئًا بَيْنَ مَا هُوَ مَفْعُولٌ وَبَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ إِلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : « كَفَّ خَضِيْبٌ » مَعْنَاهَا خَضِيْبٌ ، وَأَمْرًا كَثِيْرَةً مَعْنَاهَا : كَرُمْتُ »<sup>(6)</sup> .

(1) في (ط) وقتيلة الشعلان ، والصواب ما هنا في (خ) فالشهور في النقل إلى الإسمية قتيلة فحدث من الكاتب تصحيف فجعل الفاء قافاً ، والشين سيناً .

(2) سورة المائدة آية 3 .

(3) سورة المائدة آية 103 :

(4) أي الزوجة والجمع ربائب قال تعالى في سورة النساء آية 23 « وَرَبَائِكُمْ » .

(5) الدقيق .

(6) المذكر والمؤنث للفراء تحقيق د . رمضان عبد التواب ط 1975 ص 60 . وانظر المخصص ص 138 ج 16 .

## الإستغناء عنها لعدم المزاحم

- 1- وَلَرُبَّمَا اخْتَصَّتْ صِفَاتٌ مُؤَنَّثَةٌ فَاسْتغْنَى عَنْ عَلَمٍ تَكُنُّ ذَا شَأْنٍ
- 2- مِنْ ذَلِكَ قَاعِدَةٌ عَنْ مَحِيضٍ حَامِلٍ حُبْلَى وَطَالِقٍ مُرَضِعٍ الْوَالِدَانِ
- 3- مَعَ مَقْرَبٍ مَعَ مُطْوَلٍ مَعَ مُلَيْنٍ مَعَ طَامِثٍ ، هِيَ حَائِضُ السَّيْلَانِ
- 4- مَعَ طَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاشِئٌ ، فَارِكٌ مَعَ مُثَمِّمٍ مَعَ مُشَدِّدٍ (1) الصَّبِيَّانِ
- 5- وَإِذَا قَصَدَتْ الْفِعْلَ حَائِضَةٌ فَقَلَّ أَوْ ذَا اشْتِرَاكِ فَأَتِيًّا بِبَيِّنَانِ
- 6- فَتَقُولُ : قَاعِدَةٌ عَلَى لَيْدِهَا وَكَذَلِكَ حَامِلَةٌ عَلَى أَرْكَانِ

إذا كانت الصفات بما تختص بها الإناث حذفت تاء التانيث من هذه ، لأنها لما كانت مختصة بالمؤنث فلا داعي للتاء التي تفرق بين المذكر والمؤنث وهذا معنى قوله « فاستغن عن علم » أي علم التانيث وعلامته وهي التاء . والناظم يذهب في ذلك مذهب الكوفيين . أما الخليل فيرى أن التاء حذفت ؛ لأن الصفة لم تجر على الفعل ، أي لا تدل على حدث ، فمعنى حائض ومرضع أي ذات رضاع وحيض أي منسوبة إليه الصفات سواء وقع منها الفعل أو لم يقع . ولذلك نجد الناظم في البيت الخامس عاد فجعل علة حذف التاء هي أن الوصف لم يجز على الفعل كما قال الخليل . فقد خلط في قوله بين مذهب الكوفيين ومذهب الخليل فقال : « فإذا قصدت الفعل . الخ » أي قل حائضة ومرضعة ومطولة . الخ » وإن كانت صفات مشتركة مثل حائض ، أي جعل حوضاً وحامل بمعنى حمل الأشياء لا يعني حبل ، وقاعد لا بمعنى القعود عن الحيض ، يقولون قعدت المرأة أي كبرت ويشت من المحيض فلم تعد تليد . أما إذا كان معنى القعود هو الفعل المشترك بين المذكر والمؤنث فإنك تدخل التاء الفارقة ، وهذا معنى قوله : « فأتياً بيّان أي بالتاء المبينة المفرقة بين المذكر والمؤنث كسائر الصفات . والالف في قوله : « فأتياً » منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وقد سبق ذكر ذلك .

ومن هنا نفهم أن التاء الداخلة على « مرضع » في قوله تعالى ﴿ تَدْمَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أبلغ في التهويل من شأن يوم القيامة ، لأن التاء تدل على أن الأم تقوم بالفعل وهو الإرضاع ، وذلك لأنها وهي تلقم ثديها وليدها تكون أحرص عليه من حالة عدم الإرضاع . وكونها تدمل عن وليدها وهي في هذه الحال دليل على الهول العظيم في ذلك اليوم .

(1) في (خ) مشدد بكرر الميم .

وهناك رأي ثالث لسيويه ، وهو أن هذه الصفات إنشأ هي صفات المذكور محذوف هو كلمة شيء فقولهم : امرأة حائض أي شيء حائض وحامل أي شيء حامل . الخ .  
ومعنى مُقَرَّب قَرَب وضع حملها ، ومُطْفَل أي ذات طفل ، ومُلبِن أي ذات لبن .  
والمشدين هي الغزال التي كبر ولدها فهو بالمقارنة بالإنسان يقابل الصبي . أو مُشْدِن  
الظيان جمع ظي .

والطامث : الحائض أيضاً ، والطاهر أي الطاهر من الحيض . فإذا كان الطاهر من شيء آخر اشترك المذكور مع المؤنث فيها فتدخلها التاء الفارقة<sup>(1)</sup> . والتأثير هي التي تعصي زوجها ، والفارك هي التي تكره زوجها<sup>(2)</sup> .

- 7- وَتَرْتَدُّوا فِي حَمْلِ أَشْجَارٍ إِذَا لَسَرْتُدُّ البُطْنَانُ وَالظُّهْرَانِ  
8- وَلِللَّائِنَتَيْنِ<sup>(3)</sup> كَنَخْلَةَ جَبَارَةَ طالت ، وجبار لناقة هذلي  
9- وَكَذَلِكَ قَالُوا : بِلْدَةِ مَيْتٍ وَأَرْضُ مَيْتَةٍ ، وَيُقَاسُ لِلْحَيَوَانِ  
10- وَالْمَيْتَةُ اسْمٌ لَجَامِعٍ ، وَلَمَّا يَمُوتُ تُ مَسْتَدَّةٌ ، وَيَمَّا<sup>(4)</sup> مَضَى لَغْتَانِ

إذا كانت الصفة التي خلت من التاء لموصوف من الحيوان فكما ذكرنا ، فهل يندرج تحت هذا الحكم إن كان المؤنث الموصوف من غير الحيوان فيقال : شجرة حامل إذا أثمرت كما يقال امرأة حامل . قال الناظم : لقد تردد اللغويون في ذلك فلم يسأموا بين أنثى الحيوان وأنثى غير الحيوان فذلك تأنيث حقيقي وذاك تأنيث مجازي غير حقيقي فيبطن أنثى الحيوان وظهرها غير بطن وظهر الأنثى من غير الحيوان<sup>(5)</sup> . ويقال بلدة مَيْتَةٌ أو مَيْتًا بالتاء وعَدَمِهَا ويقال أرض مَيْتٌ أو مَيْتَةٌ قال تعالى : ﴿ وَأَخْبَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾<sup>(6)</sup>

(1) انظر المذكور والمؤنث لابن الأباري ج 1 ص 121 .

(2) إذا أردت المزيد من الفهم حول هذه المسألة فارجع الى المسألة 111 من الإنصاف في مسائل الخلاف ، والمذكر والمؤنث للفراء ص 58 . وانظر شرح ابن يعيش للمفصل ص 100 من الجزء الخامس . وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص 229 ، 230 ، 231 تجد أنه المصدر الأول لصاحب المنظومة .

(3) في (ط) وللأنتيين أي أنثى الحيوان وأنثى غير الحيوان وفي (ج) وللأنتين كما ترى ، ولا يختلف المعنى .

(4) في (ط) ولما مضى ، والأحسن ولما مضى بلام الجر .

(5) وقوله : « وللأنتين » . الخ وضح ابن قتيبة في أدب الكاتب ص 230 بقوله : « ومما فرقوا فيه بين المؤنثين فأنبتوا الماء في إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولهم « ناقة حيا » إذا عظمت وسمنت والجمع جباير ، ونخلة جبارة إذا فاتت الأيدي ، « بلدة ميت » لا ثبات فيها ، وميتة بالماء . للحيوان »

أقول : ونيتي في الشرح مزيد قول .

(6) ق آية 11 .



وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ ﴾<sup>(1)</sup> فدل ذلك على أنه يجوز ثبوت التاء وحذفها مع المؤنث المجازي . هذا أمر سماعي من المصدر الأول للغة وهو القرآن الكريم . ويقول الناظم : إن ذلك جائز أيضاً مع المؤنث الحقيقي قياساً على جَوَازِهِ في المؤنث المجازي فيقال : امرأة مَيِّتة وامرأة مَيِّت كما قالوا بلدة مَيِّت وأرض مَيِّتة ، وهذا معنى قوله : « وَيُقَاسُ لِلْحَيَوَانِ »<sup>(2)</sup> .

وجاء في كتاب واضح المسالك<sup>(3)</sup> لمحمد عبي الدين عبد الحميد ما ملخصه أن العلماء اختلفوا في الفرق بين مَيِّت بتشديد التاء ومَيِّت بتسكينها فقبل هما سواء ، وساكن الياء مخفف عن مشددها مثل مَيِّن ومَيِّن ، وذهب بعضهم إلى التفرقة فالمخفف يطلق على مَنْ فارق الحياة والمثقل على من يعيش عيشة الضنك وقال ذلك رأي الخليل الذي قال أنشدني أبو عمرو .

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ وَمَا الْمَيِّتُ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ  
ثم قال : « وظاهر كلام عدي<sup>(4)</sup> بن الرعلاء عكس ذلك<sup>(5)</sup> » .

أقول : ذهب الناظم إلى رأي ثالث وهو أن مَيِّت المخففة شاملة لمن يموت حقيقة ، ولن يعيش في ضنك والآية في سورة الأنعام رقم 121 تؤيد أن المَيِّت بالتخفيف لمن يعيش عيشة الضنك والجهالة . وبالتشديد لمن يموت ويفارق الحياة ، ولكن الناظم يشير إلى الرأي الأول القائل أن المَيِّت بالتشديد والتخفيف لمعنى واحد ، وإنما ذلك من اختلاف اللغات فميت بالتشديد لغة وبالتخفيف لغة وهذا معنى قوله : « وَيَمَازِي لُغَتَانِ » هذا ما فهمته من كلامه والله أعلم .

### المعدول عنها مبالغة

- 1 - مَعْدُولٌ فَاعِلَةٌ سَكَابٌ كَسَابٌ تُدُّ مِمَّ حِذَامٌ ثُمَّ قَطَامٌ لِلنَّسْوَانِ
- 2 - وَلَكَاعٌ ثُمَّ دَقَارٌ ثُمَّ فَجَارٌ تُدُّ مِمَّ فَسَاقٌ ، بَلْ فَعَلَ عَنِ الذُّكْرَانِ

(1) يس آية 23 .

(2) هذا شرحي ولم أجد مصدراً يسر لي في الشرح فأرجو أن أكون قد وفقت .

(3) الكتاب هذا مع شرح الأسموني انظر الجزء الثاني ص 486 منه .

(4) وذلك في قوله :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَسَاسْتَرَاخَ يَمَيَّتُ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ  
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَمَيِّبَا      كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلُ الرَّجَاءِ

(5) أي إن الميت يتسكن الياء لمن يعيش عيشة الضنك ، ويتشدها لمن يفارق الحياة ويموت .

- 3- ويبالغون ، به ويمنع معربا  
 4- وَيُؤْتِرُ التَّائِبِثُ مَعَ عَلِيمِهِ  
 5- وَيَمِيمٌ وَأَفْتَقٌ فِي حَضَارِ تَوْضِيلاً  
 6- وَيَنَاءُ ذَا لِيْنَاءِ الْأَصْلِ أَصَالَةٌ<sup>(2)</sup>  
 7- فَمَحَلُّهُ رَفْعٌ وَنَضْبٌ فَانْقَلَبُوا  
 لِتَمِيمٍ ، إِذْ قَبِذَ حَلَّةَ السُّبْبَانِ  
 وَبَنَى الْحِجَازِي إِذْ نَزَلَ يُدَانِي  
 لِإِمَالَةٍ عَنِ كَسْرَةِ تَرِيَانِي<sup>(1)</sup>  
 لَا شِبَةَ حَرْفٍ لِابْنِ مَالِكٍ وَأَنِي<sup>(3)</sup>  
 وَالْحَرْفُ مَعْمُولٌ ، فَأَمَّ بَيَانِي

العرب قد يعدلون عن الصفة التي على وزن فاعلة إلى صيغة أخرى على وزن (فَعَالٍ) بكسر اللام . ولكن صيغة (فَعَالٍ) المعدولة على ضربين الأول علم خاص بتسمية النسوان مثل حَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَقَاشٍ وَكَسَابٍ . والثاني صفة ، مثل فَعَجَارٍ وَفَسَاقٍ وَلَكَّاعٍ<sup>(4)</sup> وَدَقَّارٍ<sup>(5)</sup> . وهذه الصفة المعدولة عن صيغة (فَاعِلَةٌ) إلى صيغة (فَعَالٍ) لسبب الأثني . وقد عدل العرب عن صيغة (فَاعِلٍ) إلى صيغة (فَعَلٍ) بضم الفاء وفتح العين لسبب الذكر . وهاتان الصيغتان ، تستعملان إلا في النداء . فيقال : يَا لَكَّاعِ وَيَا فَسَاقِ وَيَا فَعَجَارِ فِي سَبِّ الإناث ، ويقال : يَا لَكَّعُ وَيَا فَسَقُ فِي سَبِّ الذُّكْرَانِ .

والغرض من هذا المعدل هو المبالغة في الصفة فقولك : يَا فَسَاقِ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ : يَا فَاسِقَةً . وقولك : يَا فَسَقُ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ يَا فَاسِقُ .

وصيغة (فَعَالٍ) مُبَيَّنَةٌ عَلَى الكسر . وصيغة (فَعَلٍ) حكمها حكم المناادي المقصود بالنداء وهو البناء على الضم وسبب بناء «فعال» أنه أشبه «تزال» .

وسبب بناء ذَا أَي اسم الفعل أنه نَابَ عن فعل مُبَيَّنٍ وهو فعل الأمر فالبناء هنا أصلي ، وليس سبب البناء هو شِبَةُ الحَرْفِ فِي العَمَلِ وعدم التأثر بالعوامل كما قال ابن مالك :

وَكُنْيَابَةٌ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ تَأْتِرُ ، وَكَأَفْتِقَارِ أَصْلاً

- (1) في (ط) تريان .  
 (2) في (ط) أصالة بفتح الهمزة . وفي كتاب الشيخ محمد علي النجار (لغويات من 153) بحث عن كلمة أصالة ، وهل يجوز استعمالها مع أنها غير موجودة في القواميس . ولكنه وجدها في مستدرك التاج وصال إلى صحة استعمالها . فارجع إلى هذا البحث لتعرف المزيد .  
 (3) وفي (ط) (وَيَنَاءُ ذَا لِيْنَاءِ الْأَصْلِ) والصواب ما في (خ) كما سيوضح .  
 (4) لَكَّاعٍ : حَقَّاء .  
 (5) دَقَّارٍ : من الدفر وهوتن الإبط والمقصود هنا الحفق أيضاً فمعنى دقار : حقاء خبيثة .

ومن هنا نرى أن الناظم يرى أن سبب البناء أصليّ ، لأن أصل اسم الفعل وهو فعل الأمر هنا مَبِيّ ، ويرى ابن مالك أن السبب شَبَّهَهُ بالحرف في العمل نِيَابَةً عن الفعل ، وعدم التأثر بالعوامل والحرف ينوب عن الفعل مثل لعل في نيابتها عن أترجى<sup>(1)</sup> .

ولكن يبدو أن الناظم يرى أن اسم الفعل هذا ، أي اسم فعل الأمر له محل من الإعراب كما قال جماعة بذلك<sup>(2)</sup> يفهم ذلك من قوله : « فَمَحَلُّهُ نَصْبٌ وِرْفَعٌ » ولو كان السبب شبه الحرف - كما قال ابن مالك - لكان للحرف محل من الإعراب ولكان معمولاً ولم يُسْمَعْ أحد يقول ذلك .

وقوله ( فَأَمَّ بَيَّانِي ) أي فأقصد شرحي وافهمه . ولكني أقول : رحم الله الناظم : أي بيان هذا ؟ إنه غموض ، فما زلت متشككاً من شرحي للبيتين الأخيرين لاستغلاق معناهما عليّ .

وأسماء الإناث التي جاءت على وزن ( فَعَالِر ) مثل سَكَّابِ عَلِمًا للرمكة وهي الأنثى من البراذين ، وكَسَّابِ عَلِمًا لكلبة ، وحَضَارِ لِكَوَّكِبٍ وظَفَارِ لمدينة وقَطَامِ وحَدَّامِ ونَوَارِ ورَقَاشِ ويَهَّانِ وغَلَّابِ وسَجَّاحِ لِنِسْوَةٍ . هذه الأعلام اِخْتَلَفَ في إعرابها ، فَلَغَنَةُ أَهْلِ الحِجَازِ البناءَ على الكسْرِ ، وقد مرَّ ذكر سبب البناء قال الشاعر على لغتهم :  
إِذَا قَالَتْ حَدَّامٌ فَصَدَّقُوهُمَا      فَإِنَّ الْقِسْوَلَ مَا قَالَتْ حَدَّامِ

فَبَنَى حَدَّامِ على الكسر مع أنها فاعل للفعل قالت . وَتَوَوَّعِيمَ يعربونها إعراب المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ وسبب المنع اجتماع السببين وهما العَلَمِيَّةُ والتَّأْنِيثُ المعنوي . ولكن أكثر بني تميم يوافق الحجازيين في البناء على الكسر في الأعلام المختومة بالراء مثل وبارِ عَلِمًا لقبيلة ونوار لامرأة وسفار لبئر فَبَنَوَهَا على الكسر ، لأن بني تميم يَخْتَارُونَ الإِمَالَةَ وهي أن تُنْحَى بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء . قال الرضي « وَأَعْرَضَ تَخْصِيصُ البناءِ بِذِي الرِّاءِ قَصْدُ الإِمَالَةِ ، وَالْمَصْحُوحُ للإِمَالَةِ مَا هُنَا كَسْرُ الرِّاءِ وهي لا تحصل إلا بقصد عِلَّةِ البناءِ ، لأنه إذا أعرب ومنع الصرف لم يكسر وإذا بُنِيَ كَسْرًا دَائِمًا »<sup>(3)</sup> .

والآن يطل علينا سؤال : ولماذا اِخْتَصَّ حرف الراء بهذا دون بقية الحروف ؟ لأن

(1) حاشية الصبان 53/1 .

(2) الكافية 67/2 . قال بعضهم محله الرفع على الابتداء وبعضهم قال : محله النصب على أنه مفعول مطلق .

(3) شرح الكافية ص 79 .

موانع الإمالة ثمانية وهي : « الراء غير المكسورة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها والحروف المستعملية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والحاء والقاف » (1).

قلت ما زال السؤال قائماً لماذا اختصت الراء غير المكسورة بذلك ؟ والجواب أن الراء حرف مكرر ثقيل ويزيد ثقلاً في حالتي فتحه وضمه . قال ابن سيده « اعلم أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هله حضار وسفار وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يجتارون الإمالة وإذا ضموا الراء ثقلت عليهم وإذا كسروها خفت ، لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان فصار كسر الراء في الإمالة أقوى من كسر غيرها وصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها » (2).

### اختصاصها بالمذكر للمبالغة

- |   |   |
|---|---|
| 1- وَأَنْتَ مُسْبَلِغَةٌ بِوَصْفِ مُذَكَّرٍ     | أَي قَدْ حَوَى مَا جَاؤَهُ النَّوْعَانِ     |
| 2- عِلَامَةٌ نَسَابَةٌ أَمْعَةٌ وَرَأَى         | وَيْتَةً وَذَاهِيَةً وَأُمُّ عَنَانِي       |
| 3- مِقْدَامَةٌ مِغْرَابَةٌ (3) هِلْبَابَةٌ      | نَحَابَةٌ أَمْنَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ         |
| 4- فِقَاقَةٌ (4) جَخَايَةٌ وَقَاعَةٌ            | أَمْعَةٌ وَمَلْدَرَةٌ يَهْمَةُ الشُّجْعَانِ |
| 5- وَكُضْحِكَةٌ مَعَ هُرْأَةٍ قُتْسِكُنُ الْ    | مَفْعُولٌ ، وَاقْتَحَ فَاعِلاً وَافْسَانِي  |
| 6- وَكَذَلِكَ الْمَلَكُوتُ وَالْجَبْرُوتُ وَالْ | رَغَبُوتُ وَالرَّهْبُوتُ لِلْأَعْيَانِ      |

تدخل تاء التانيث على صفة المذكر ، ويكون الغرض منها جيتيذ المبالغة في الوصف . وقد ذكر الناظم السبب الذي يؤهل تاء التانيث لمعنى المبالغة في صفة المذكر فقال : إن دخول تاء التانيث يدل على أن الموصوف قد حاز ما يملكه المذكر وما تملكه الأنثى . وبيان ذلك أن تقول - مثلاً - هذا رجل طاغ فقد وصفت الرجل بطغيان مقصور على ما للرجل من قدرة وطاقه في مجال الطغيان ، فإذا قلت : رجل طاغية فقد أضفت ما للمرأة من قدرات وطاقه إلى قدرات الرجل وطاقته في هذا المجال ومن هنا نعرف السر في إفادة التاء لمعنى المبالغة في صفة المذكر . هذا ما فهمته من قوله : « أَي قَدْ حَوَى مَا حَاؤَهُ

(1) مفتاح الاعراب للمحل ص 184 .

(2) السفر السابع عشر ص 67 من المخصص .

(3) في (ط) مغرابة والمعنى واحد .

(4) في (ط) معاقه وذلك تحريف عما في (خ) وقد ورد في المذكر والمؤنث لابن الانباري جـ 1 ص 121 فقاقة .

النوعان ، ولم أسمع بهذا التعليل من أحد غير الناظم فيما أعلم<sup>(1)</sup> .

ثم أخذ الناظم يمدُّ هذه الصفات . وهي علامة ، ونسابة أي عالم بالانساب ، ورواية أي كثير الرواية ، وداهية وأمة ومقدّامة<sup>(2)</sup> ، ومعزابة وهو الذي يتّجى بإيله بعيداً عن الحي ، وأما هلباجة وفقاقة وجحابة فمعناها الأحمق قال الفراء : « وكأنه يذهب به إلى البهيمة »<sup>(3)</sup> ويجوز أن يكون فقاقة وجحابة الحديد القلب<sup>(4)</sup> .

ونحابة كثير البكاء من النحيب ، وأمعة لا رأي له<sup>(5)</sup> وأمنة يتقن بكل أحد<sup>(6)</sup> ، وأمنة بضم الهمزة وفتحها . وصمة وداهية وبهمة معناها شجاع والبهمة - أيضاً - الفارس الذي لا يُدرى أين يؤق له من شدّة بأسه<sup>(7)</sup> . والمئزّة المقدم المدافع ، قال ابن سيده « هو الذي يقدم في اليد عند القتال . أو المقدم في اللسان والخصومة »<sup>(8)</sup> .

و(فُعَلَّة) كهمزة بفتح العين سن يهزّ الناس ويشخر منهم ، والهمز : السخرية من الناس ، ومثل ذلك اللمزة وهو الذي يطعن في ذمة الناس . قال تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمَزَةٍ ﴾<sup>(9)</sup> وقال ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾<sup>(10)</sup> .

وَضَحَكَةٌ لكثير الضحك . وتؤمّة لكثير النوم إما (فُعَلَّة) بسكون العين كهمزة فليمن يسخر منه قال أبو حيان في تفسير سورة الهمزة : « هو السلي يأتي بالأضاحيك ويسخر الناس منه »<sup>(11)</sup> واللمزة موضع اللمز . وعلى هذا يكون فتح العين وسكونها هو الفرق بين من يقوم بالفعل ومن يقع عليه الفعل ، فالصيغة إذا كانت بفتح العين فهي

(1) اللهم إلا ما جاء في المختصر ج 2 ص 201 : « وأنها لحقت الشاء لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية ، فجعل تانيث الصفة أمانة لما أريد من تانيث الغاية والمبالغة ، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً » .

(2) المقدّامة : الشجاع . والداهية العاقل . والأمة : الامام الذي يقتدي به من أمر يؤمر ( البحر المحيط ص / 547 ) .

(3) المذكر والمؤنث للفراء ص 68 والمختصر السفر السادس عشر ص 183 .

(4) المختصر السفر الثالث ص 47 .

(5) المختصر السفر السادس عشر ص 172 .

(6) المرجع السابق ص 171 .

(7) المختصر السفر الثالث ص 56 .

(8) المرجع السابق ص 59 .

(9) سورة الهمزة .

(10) سورة التوبة آية 58 .

(11) البحر المحيط الجزء الثامن وانظر الزهر للسيوطي ج 2 ص 154 .

للفاعل ، وإذا كانت بسكونها فهي للمفعول .

والتاء في الملكوت والجبروت والرغبت والرهبوت للمبالغة أيضاً .

### انعكاسها في العدد

- 1- فَثَلَاثَةٌ فَسَاعِكُشْ إِلَى تِسْعٍ (1) وَإِنْ رَكُبْتَ قَابِلٌ أَوَّلًا بِالسَّائِي
- 2- فَثَلَاثٌ نِسْوَةٌ لُكُلٍ ، وَسَبْعَةٌ أَشْخَصٌ وَثَلَاثٌ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَنْعَكِسَانِ
- 3- فَتُقَنَّعُ الْفِتْيَانُ أَحْمَرَ النُّسَا وَتَعْمَمُ الْغُنَجَانُ بِالسُّبُجَانِ

العدد يكون عكس المعدود من ثلاثة إلى عشرة فتقول : جاء ثلاثة أصدقاء وثلاث صديقات . قال تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (2) .

وَإِذَا كَانَ الْعُدْدُ مَرْكَبًا جَعَلْتَ الْجِزَةَ الْأُولَى عَكْسَ الْمَعْدُودِ . قال تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (3) أَي مَلَكًا . ويستثنى من ذلك الْعُدْدَانِ أَحَدَ عَشَرَ وَاثْنَا عَشَرَ فَيَذْكَرُ الْجِزَاءَ مَعَ الْمَذْكَرِ ، وَيُؤَنَّثَانِ مَعَ الْمؤنثِ .

وكانك في تانيث العدد مع المعدود المذكور والعكس وضعت قناب النسوان على الذكور وعممت النساء بعمائم الرجال وتيجانهم . والعممة خاصة بالرجال ، ويبدو أن التاج خاص بالرجال في العرف فلا يكون الملك المتوج إلا رجلاً .

- 4- وَإِذَا حَذَفْتَ مُمَيِّزَ الْأَحَادِ قَالَ هَا أَحَدٌ فِي الْأَفْصَحِ وَهُوَ فِي الذُّكْرَانِ
- 5- وَعَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَتَعَقَّبَتْ عَشْرًا ، وَخَلُّ اللَّيْلِ لِلنَّقْصَانِ

إذا كان عميز الأحاد من ثلاثة إلى عشرة - ويدخل في الحكم المغيبا وهو العشرة - محذوفاً جاز لك حذف تاء التانيث من العدد الذي حذف ميمزه المذكور . فتقول : رأيت من الرجال ثلاثة وأربعة وخمسة إلى عشرة ويجوز أن تقول : رأيت من الرجال ثلاثاً وعشراً بحذف تاء التانيث من العدد . هذا في فصيح اللغة كما هو رأي الناظم .

- 5- وَعَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ (4) أَشْهُرٌ وَتَعَقَّبَتْ عَشْرًا وَخَلُّ اللَّيْلِ لِلنَّقْصَانِ
- ويناء على القاعدة التي ذكرها في البيت يرى أن ميمز العدد عشرة في الآية التي

(1) الصواب أن يقول : إلى عشر . وأما « إلى تسع » فذلك لما بين العقود كسبعة وعشرين .

(2) سورة الحاقة آية 7 .

(3) سورة المدثر ، آية 30

(4) في (ط) وعليها أربع أشهر وذلك خطأ لأن المعدود مذكر فيؤنث العدد كما ذكرنا .

نزلت في حكم التوفى عنها زوجها مذكر - والآية هي : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (1) فالمعدود مذكر وهو يوم وليس الميز ليلة أي وعشرة أيام لا عشر ليالٍ . وقد كفانا ابن القيم رحمه الله الشرح في قوله : « رَبِّمَا يَطْنُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ عِدَّةَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجِهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرٌ لَيَالٍ فَإِذَا طَلَعَ فَجَّرَ اللَّيْلَةَ الْعَاشِرَةَ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ ، وَوَقَعَ فِي التَّنْبِيهِ : وَإِنْ كَانَتْ أُمَّةً اعْتَدَّتْ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسِ لَيَالٍ . وَيُقَوَّى هَذَا السُّوَاهِمَ حَذْفُ التَّاءِ مِنَ الْعَشْرِ (2) وَإِنَّمَا يُحَذَفُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ سَبْعِ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ .

وَجَوَابُ هَذَا أَنَّ الْمَعْدُودَ إِذَا ذُكِرَ مَعَ عَدِيدِهِ فَالْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ ، تُحَذَفُ التَّاءُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ وَتَثْبُتُ مَعَ الْمَذْكَرِ . وَإِذَا ذُكِرَ الْعِدْدُ دُونَ - مَعْدُودِهِ الْمَذْكَرَ جَازَ فِيهِ الْوَجْهَانِ : حَذْفُ التَّاءِ وَذِكْرُهَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُمَا . وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ ﷺ « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ سُؤَالَ ، وَلَمْ يَقُلْ بِسِتَّةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ (3) فَهَلْهُ أَيَّامٌ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهَا (4) ، فَلَا تَنْقُضِي حَتَّى تَغِيْبَ شَمْسُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ (5) وَمِنْ هَذَا النَّصِّ نَفْهَمُ أَنَّ النَّاطِمَ تَابِعَ لِابْنِ الْقَيْمِ فِي هَذَا الرَّأْيِ فَيَرَى أَنَّ النِّقْضَانَ فِي اللَّيَالِي فَعِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجِهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرَةٌ أَيَّامٌ مَعَهَا تَسْعُ لَيَالٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَلْفَتْ النَّظْرَ إِلَى النَّاطِمِ ارْتِكَبَ ضَرُورَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ « وَعَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ » فَجَعَلَ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فِي (أَرْبَعَةٌ) هَمْزَةً وَصَلَّ ، وَكَذَلِكَ فِي (أَشْهُرٌ) . وَنَجَدَ كَلِمَةَ (أَرْبَعَةٌ) مَضْبُوطَةٌ بِالْفَتْحِ وَهِيَ مَبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ مُؤَخَّرٍ ، وَلَكِنْ حَذَفَتْ ضِمَّتُهُ الْمَوْجُودَةَ عَلَى التَّاءِ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ ، وَحُلُّ مَكَانِهَا فَتَحَةُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِي (أَشْهُرٌ) بَعْدَ حَذْفِهَا وَالْقَيْتِ عَلَى التَّاءِ ، وَقَدْ قَلْنَا ، إِنَّ هَمْزَةَ (أَشْهُرٌ) صَارَتْ وَصَلًا ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَسْقُطُ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ وَيَقِيتُ فَتَحَتْهَا فَالْقَيْتِ عَلَى تَاءِ (أَرْبَعَةٌ) كَمَا قُلْنَا ، فَكَلِمَةُ أَرْبَعَةٌ مَرْفُوعَةٌ بِضِمَّةٍ مَحذُوفَةٌ لِحُلُولِ

(1) سورة البقرة آية 234 .

(2) أي العشر في الآية التي ذكرتها .

(3) سورة طه آية 103 .

(4) أي بعد هذه الآية وهو « إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا » فَالْمَجْرَمُونَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا لَبِثْتُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَيَقُولُ أَفْضَلُهُمْ مَا لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، فَكَلِمَةُ يَوْمٍ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَفْرَدَ الْمَمِيْزِ الْمَحْلُوفِ مَذْكَرٌ وَهُوَ أَيَّامٌ مَفْرُودًا يَوْمٌ . وَمَعْرُوفٌ أَنَّ الْمَعْتَدَ بِهِ هُوَ مَفْرَدُ الْمَعْدُودِ .

(5) بدائع الفوائد ج 4 ص 21 .

غَيْرَهَا فِي عَمَلِ الإِعْرَابِ أَوْ هِيَ فَتْحَةُ حِكَايَةِ الْآيَةِ ، هَذَا رَأْيِي <sup>(1)</sup> .

- 6- وَتُمَيِّزُ النَّوْعَيْنِ فِي الْعَقْلِ اعْتِبَارُ تَذَكِيرَةِ طُرّاً وَمُتَّصِلَانِ  
7- فِي غَيْرِهِ التَّقْدِيمُ عَزّاً وَفَضْلُهُ أَنْتَ وَيُشْرَطُ فِيهَا جَمْعَانِ

رَأَيْنَا كَيْفَ جَرْنَا النَّاطِلِمَ إِلَى كَثُورِ يَجِبُ أَنْ نَقِفَ عَلَيْهَا ، وَأَبْتٌ هِمَّتُهُ إِلَّا أَنْ تُضَيَّفَ  
فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ أُخْرَى وَهِيَ : إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْعَدَدِ مَعْتُودٌ لَا هُوَ بِالْمَذْكَرِ الْمُحْضَرِ وَلَا هُوَ  
بِالْمُؤَنَّثِ الْمُحْضَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ خَلِيطٌ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَمَا حَكَمَ الْعَدَدُ بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ  
الْخَلِيطِ ؟

الإجابة : إِذَا كَانَ هَذَا الْمَعْدُودُ مِمَّنْ يُتَّصَفُ بِالْعَقْلِ أَي مِنْ بَنِي آدَمَ غُلِبَ الْمَذْكَرُ  
عَلَى الْمُؤَنَّثِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي بَابِ التَّغْلِيبِ فَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ رِجَالٍ وَنِسْوَةٌ ،  
وعِنْدِي عَشْرَةٌ نِسْوَةٌ وَرِجَالٌ ، تَقْدِمُ الْمُؤَنَّثُ أَي الْمَعْدُودُ أَوْ تَأْخِرُ ، وَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ  
مَا بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ ، وَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ مَا بَيْنَ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ فَتُغْلِبُ الْمَذْكَرَ فِي  
حَالَةِ فَصْلِ الْعَدَدِ عَنِ الْمَعْدُودِ أَيْضاً . وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَعْدُودَ إِذَا كَانَ خَلِيطاً مِنْ  
العقلاء - وهم الأدميون - منهم المذكر والمؤنث - ، فالحكم أن تغلب المذكر تقدم على  
المؤنث في الذكر أو تأخر ، فصل عن العدد أو لم يفصل .

وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ خَلِيطاً مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ لَعَبْرَ الْعُقَلَاءِ فَاِئْتَدُّ بِهِ الْمَتَقَدِّمُ فِي الْمَذْكَرِ  
نَتَقُولُ : فِي الْحَظِيرَةِ تِسْعَةٌ ثِيْرَانٍ وَبَقَرَاتٍ وَتَقُولُ : فِي الْحَظِيرَةِ تِسْعُ بَقَرَاتٍ وَثِيْرَانٍ . وَإِذَا  
وَقَعَ فَصْلُ غُلْبِ الْمُؤَنَّثِ عَلَى الْمَذْكَرِ فَتَقُولُ : فِي الْحَظِيرَةِ عَشْرٌ مَا بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ أَوْ فِي  
الْحَظِيرَةِ عَشْرٌ مَا بَيْنَ نَعْجَةٍ وَثَوْرٍ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « فِي غَيْرِهِ التَّقْدِيمُ عَزّاً » أَي فِي غَيْرِ  
جَمْعِ الْعُقَلَاءِ الْمَقْدَمِ عَزّاً ، أَي غُلِبَ أَمَّا عِنْدَ الْفَضْلِ فَالْمَعْتَدُّ بِهِ التَّانِثُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ  
تَجْمَلُ الْمَذْكَرَ مِنْ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ كَالْمُؤَنَّثِ .

وقوله : « وَيُشْرَطُ فِيهَا جَمْعَانِ » قَالَ الْمَحَلِّيُّ : نَقْلًا عَنْ كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ :  
« تَقُولُ عِنْدِي سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسْوَةٌ ، أَي عِنْدِي ثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ وَثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَإِنْ

(1) انظر المسألة رقم 108 من الانصاف لابن الأنباري ، فقد أجمع النحاة على أنه يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها والساكن هنا هو التاء في « أربعة » على نية الوقف . ومثال ذلك قراءة أبي جعفر : وَإِذَا قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا بِغَسْمِ التَّاءِ ، حَيْثُ نَقَلْتُ حَرَكَةَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ بَعْدَ إِسْكَانِ التَّاءِ فِي الْمَلَائِكَةِ عَلَى نِيَةِ الْوَقْفِ . انظر إعراب القراءة الشاذة للمكبري ص 16 والمسألة 108 من الإنصاف . وكلمة « أربعة » في نسخة (خ) مضبوطة بالضم فهي علامة الرفع . وانظر مناقشة مطولة حول هذه المسألة عرضها أبو حيان في البحر المحوط في المجلد الثاني صفحة 375 .



شئت قلت : عندي ستة رجال ونسوة يعطف النسوة على الستة أي عندي ستة من هؤلاء ، وعندي نسوة ، وكذلك كل عدد احتمال أن يفرد منه جمان كالستة فما فوقها فلك فيه الوجهان . وليس فيما لا يحتمل جمعين إلا رفع المعطوف فقط (1) .

### اشتراكها فيها

- 1- وَتَشَارَكَا فِي يَفْعَةٍ مَعَ رَبْعَةٍ وَمَلُولَةٍ وَفَرُوقَةٍ يَا ذَانِي
- 2- وَصَرُورَةٍ مُهْمَزَةٍ كَذَا لَمْزَةٍ كَذَا هُدْرَةٍ كَذَا عِشْبَارَةٌ الضُّبْعَانِ

يشترك المذكر والمؤنث في دخول التاء على الصفة . من هذه الصفات ( يَفْعَةٌ ) تقول : فتي يَفْعَةٌ وفتاة يفعمة واليافع واليفعة الشاب القوي . و( رَبْعَةٌ ) أي متوسط بين الطول والقصر تقول رجل رُبْعَةٌ وامرأة . ورجال رُبْعَاتٍ ونساء رُبْعَاتٍ . و( مَلُولَةٌ ) من المَلَلِ والضُّجْرِ و( فَرُوقَةٌ ) أي خَوَافٍ فتقول : امرأة مَلُولَةٌ وفَرُوقَةٌ ، ورجل مَلُولَةٌ وفَرُوقَةٌ وكذلك ( مُهْمَزَةٌ ) وقد مر ذكرها ، و( صَرُورَةٌ ) لم يتزوج تقول : رجل صَرُورَةٌ وامرأة صَرُورَةٌ . و( لَمْزَةٌ ) وقد مر الحديث عنها و( هُدْرَةٌ ) من المَدْر ، وهو الباطل من الكلام . و( عِشْبَارَةٌ ) ولد الضَّبُع من الذئب يطلق على المذكر والمؤنث (2) .

ويلاحظ أن ما ذكره الناظم من الأسماء التي تلحقها التاء ويشترك فيها المذكر والمؤنث منها ما دخلت التاء فيها لمعنى المبالغة مثل لَمْزَةٌ ومُهْمَزَةٌ وقد ذكر في باب دخول التاء على الصفة للمبالغة ومثل ذلك مَلُولَةٌ وفَرُوقَةٌ ففيها معنى المبالغة (3) والتاء فيها للمبالغة لأن صيغة فَعُولٍ بمعنى فاعل لا تدخلها التاء الفارقة كما سبق . وأما رَبْعَةٌ وَيَفْعَةٌ وَصَرُورَةٌ وَعِشْبَارَةٌ فالتاء فيها ليست للمبالغة .

### اشتراكها في عدمها

- 1- قُلْ عَاشِقٌ أَوْ عَائِسٌ أَوْ عَاقِرٌ كَعَقِيمٍ أَيْمٌ تَيْسٌ بِكُرَانٍ
- 2- كَلٌّ وَقَسَاحٌ (4) مُجِبٌّ قِنْ نَاصِلٌ قِرْنٌ لَيْسِنٌ بِكَنْسِرِهِ الْكُفَّانِ
- 3- مَعَ نَازِعٍ مَعَ ضَامِرٍ وَجَوَادٌ تُسَمُّ كَمَيْتٌ ثُمَّ يَهْمُهُمْ لَسُونَانِ

(1) انظر مفتاح الاعراب للمحل ص 186 ، 187 . وانظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص 302 .

(2) المذكر والمؤنث ج 1 ص 107 .

(3) قال في المسخص ج 16 ص 139 قال أبو الحسن الأخطش : في قولهم فروقة وملولة وحسولة الحسوة الهاء للتكثير كتسابة وراوية .

(4) في (ط) وقساح والصبوب ما هنا في (خ) .

4 - جُنُبٌ رِضِيٌّ عَدْلٌ وَصِيٌّ شَاهِدٌ ضَيْفٌ رَسُولٌ خَصَمٌ وَالْوَجْهَانِ  
5 - فِي الزَّوْجِ وَهُوَ الْقَرْدُ مِنْ مُتَلَاذِمِيهِ - فِي الْحِسَابِ تَرْتِعُ الزَّوْجَانِ  
كما اشترك المذكر والمؤنث في دخول التاء كذلك يشتركان في عدم دخول التاء ،  
وليس عدم دخول التاء هنا بسبب أن الوصف من الصيغ التي ذكرناها سابقاً أي التي  
تخذف منها التاء اعتماداً على المتبوع - كما يبدو لي - وإلا ذَكَرْهَا هُنَا . ولكن يفهم من  
كلام ابن الأنباري أنها من باب واحد كما سنعرف .

من ذلك ( عَاشِقٌ ) المرأة العاشق المحبة لزوجها قال ابن الأنباري « لم يدخلوا  
علامة التأنيث فيه . لأنه مُذَكَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، وذلك أن الرجل يوصف به أكثر من المرأة ،  
ومن العرب من يقول : امرأة عاشقة فَيُنْيِبُ عَلَى تَعَشِيقٍ »<sup>(1)</sup> .

و ( عَانِسٌ ) رجل عانس إذا أخرج الزواج ، وامرأة عانس حُبِسَتْ عَنِ الزَّوْجِ بَعْدَ  
إِدْرَاكِهَا . قال ابن الأنباري لم يدخلوا فيه علامة التأنيث لأن النِّسَاءَ أَغْلِبَ عَلَى هَذَا  
الْوَصْفِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ طَالِقٍ وَحَائِضٍ »<sup>(2)</sup> . و ( عَاقِمٌ ) قال ابن الأنباري : « رجل عاقم  
إذا كان لا يولد له ، وامرأة عاقرة إذا كانت لا تلد »<sup>(3)</sup> . و ( كَسَلٌ ) عالة على غيره قال  
تعالى : « وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ »<sup>(4)</sup> . و ( وَقَاحٌ ) و ( جَوَادٌ ) قال ابن سيده في المخصص :  
« امرأة جواد أي مِعْطَاءٌ »<sup>(5)</sup> . و ( فَرَسٌ ) وقاح : صُنْبَةٌ الْوَجْهِ شَدِيدَةٌ . و ( الْقِنُّ ) عبدقن وأمة  
قن ، القن العبد الذي مَلَكَهُ هُوَ وَأَبَوَاهُ »<sup>(6)</sup> وقال الأصمعي : القن الذي كان أبوه مملوكاً  
لمواليه فإذا لم يكن كذلك فهو عبد مملوك ، وكان القن مأخوذاً من القنية وهي الملك . هذا  
على غير قياس<sup>(7)</sup> و ( نَاصِلٌ ) من نصل شعره أي سقط و ( أَيْمٌ ) رجل أيم لا زوج له  
وامرأة أيم لا زوج لها . و ( ثَيْبٌ ) رجل ثيب وامرأة ثيب سبق زواجهما و ( بَكْرٌ )  
الرجل البكر الذي وُلِدَ لَهُ أَوْلٌ وَوُلِدَ ، وَالْمَرْأَةُ الْبِكْرُ الَّتِي وَوُلِدَتْ وَاحِدًا »<sup>(8)</sup> .

(1) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ج 1 ص 139 .

(2) المرجع السابق وانظر ص 132 .

(3) المرجع السابق ص 170 .

(4) سورة النحل آية 76 .

(5) السفر السادس عشر ص 151 .

(6) المخصص السفر السابع عشر ص 32 .

(7) الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم تحقيق عبد المليم الطحاوي ومحمد علي التجار ، الهيئة المصرية

العامية للكتاب 1974 .

(8) المخصص ج 16 ص 161 .

و ( الْقَرْن ) امرأة قَرْنَ بفتح القاف أي شديدة<sup>(1)</sup> . ولعل الناظم يقصد بقوله :  
« قَرْنَ لَيْسَ بِكُسْرِهِ الْكُفَّانِ » أن الْقَرْنَ بكسر القاف هو الْكُفَّاءُ في السَّنْ أي النظير وقوله  
الْكُفَّانِ أصلها الْكُفَّانِ بالهمز فحُفِّفَتْ الهمزة وبقيت فتحتها فصارت في النطق كأنها فاء  
ثانية أدغمت في الفاء الساكنة<sup>(2)</sup> . وثنى كلمة كَفَّاء لأنه يقابله كَفَّاء فيها كُفَّانِ ، هذا  
مَا مَنْ اللهُ عَلَيَّ بتفسير قول الناظم هذا . و ( كُمَيْت ) لون الحُمْرة تضربُ إلى سواد ،  
تقول جَوَادٌ كُمَيْتٌ : لونه أحمر يميل إلى السواد . والْبَهِيم هو الأسود الذي لا يبيض فيه  
يقال : كاللَّيْلِ الْبَهِيمِ أي الأسود الذي لا يبيض فيه . ومعنى قوله ( لَوْنَانِ ) أي الْكُمَيْتِ  
والبهيم لونان يقصد صفتان من الألوان . ولا تلحقها التاء ، فتقول كبش بَهِيم أسودٌ  
ونعجة بَهِيم سوداء<sup>(3)</sup> .

و ( ضَامِر ) من الضمور ، في اللسان مادة ( ض م ر ) « جل ضامر وناقة ضامر  
بغير هاء ذهبوا به إلى النسب » .

وأما قولهم : امرأة وَصِيَّ فلانٍ فلم يدخلوا فيه علامة التأنيث ، لأنه أكثر ما  
يوصف به المذكر<sup>(4)</sup> . وكذلك وَكَيْلٌ وأميرٌ .

وأما جُنُبٌ وَرِضِيٌّ وَعَدْلٌ وَرَسُولٌ وشاهد فقد استخدمها العرب بدون تاء ، لأن  
منها المصادر التي يلزم إفرادها وتذكيرها مثل رِضِيٌّ وَعَدْلٌ وَخَصْمٌ ، ومعنى جُنُبٌ من  
الجنابة قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْسِرُوا ﴾<sup>(5)</sup> وقد عقد ابن الأنباري باباً في  
كلمات كثيرة في باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع باتفاق من لفظه ومعناه<sup>(6)</sup> ارجع  
إليه إن أردت المزيد .

وأما كلمة ( زوج ) ففيها الوجهان : الوجه الأول بدون تاء في لغة الحجازيين .

(1) انظر المخصص جـ 2 ص 161 وفي اللسان جـ 17 ص 216 القرن الكفء وامرأة قرن وقرن كذلك .

(2) قال في البحر المحيط جـ 8 ص 538 عند تفسير آية ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ في رواية عن نافع كفا من غير  
همز ، نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة « وهمزة كفاء متحركة وقبلها ساكن ليس وأوا ولا ياء وحيتل  
تحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وذلك كخفاء فتقول : نجب ( الشافية شرحها للرضي  
32/3 ) . هذا وما ذكرته في الشرح هو ما أرى ، وهو أن همزة بين هنا لم تحذف كما قالوا ولم تنقل حركتها إلى التاء  
ولما لم تظهر الهمزة ظهرت في النطق كأنها فاء متحركة أدغمت في الفاء الساكنة قبلها .

(3) المخصص جـ 2 ص 159 .

(4) المذكر والمؤنث جـ 1 ص 141 .

(5) المائدة آية 7 .

(6) المذكر والمؤنث ص 286 .

والوجه الثاني بالتاء في لغة بني تميم . هذا إذا كان معناه المفرد بين الشيتين المتلازمين فتقول : فلان زوجُ فلانةً وتقول فلانةُ زوجُ فلان بدون تاء وبناء على اللغتين فالزوج هنا معناه المفرد . ومعنى الزوج في الحساب اثنان وقول الناظم « تربع الزوجان » أي زوج وزوج في الحساب أربعة وفي الشيتين المتلازمين يكون الزوجان اثنين . قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ (1) .

### تأنيث الأدوات

- 1- وَأَمَاءٌ فِي هَيْهَاتَ أَنْثٌ (2) لَفْظَةٌ لَأَمَاتٍ ، وَاللَّفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
- 2- وَلُغَاتُهُ سِتٌّ وَهَيْهَاتَ أَصْلُهُ وَيُوقَفُ مَفْتُوحٌ بِهِ الْأَمْرَانِ
- 3- وَأَنَّ رُبَاعِيًّا وَلَيْسَ مُضَاعَفًا وَيَقُولُ كُوفِيٌّ لَهُ فَاءَانِ

يرى بعض النحاة أن التاء في هيهات تاء تأنيث فلفظ اسم الفعل مؤنث . جاء في شرح الكافية للرضي ما نصه « ومن أسماء الأفعال التي بمعنى الخبر هيهات . وفي تائها الحركات الثلاث وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثنيث التاء أيضاً ، وقد تنون في هذه اللغات الست » (3) وفي قراءتها في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (4) سِتٌّ قِراءَاتٌ هي : « الحركات الثلاث مُنَوَّنةٌ وَغَيْرُ مُنَوَّنةٌ » .

ويستعمل ( هَيْهَاتَ ) مكررة فتقول هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْحَيْبُ وَيَقِلُّ اسْتِعْمَالُهَا بِدُونِ تَكَرُّرٍ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خَيْلٌ بِالسَّعِيقِ نَوَاصِلَةٌ  
فَقَالَ : وَهَيْهَاتَ خَيْلٌ (5) .

وألف هيهات ، منقلبة عن ياء وأصلها هَيْهَاتَ تحركت الياء وانفتح ما قبلها وَقَلْبَتْ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ أَوْ بِالتَّاءِ ، فَهِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ حُرُوفٍ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْمَضْعُفِ الرَّبَاعِيِّ . وَالْكَوْفِيُّونَ يَرَوْنَ أَنَّ لَهَا فَاءَيْنِ فَهِيَ عَلَى وَزْنِ قَعْفَلَةٍ (6) وَالتَّاءُ فِي هَيْهَاتَ لِلتَّأْنِيثِ وَأَمَّا التَّاءُ فِي ( هَاتِ ) فَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ .

(1) سورة النجم 45 .

(2) في (ط) أنث بالبناء للمجهول فضم الهمزة والصواب فتحها كما في (خ) .

(3) وابن فارس يرى فيها أربع لغات المخصص 116/26 .

(4) انظر البحر المحيط ج 6 ص 404 والآية في سورة المؤمنون رقم 36 .

(5) المرجع السابق وانظر شرح المفصل 67/4 لابن يعيش .

(6) في التصريح 360/2 حكى عن الخليل والكوفيين أن وزنها فعقل .

- 4- وَكَذَلِكَ لَاتٌ وَتَأْوُهُ إِنْ لَأَصَقْتُ      ظَرَفَ الزُّمَانِ أَيْ بِهَا لُغَتَانِ  
5- وَأَبُو عُبَيْدٍ لَا تُحْسِنَ مَنَاصِرَ قَنَا      لَ لَسَدَى الْإِمَامِ بِصَادٍ مُتَّصِلَانِ  
6- وَعَلَيْهِ أَنْكَرَ وَهُوَ عَدْلٌ فَاسْتَمَعُوا      جَمْعِي بِنَاءِ حَازَمَا الطَّرْقَانِ

وأما ( لات ) فقد قال ابن سيده « زعم سيويه أن التاء فيها منقطعة من حين ، وكان أبو عبيد يقول : التاء متصلة بحاء حين ، وَيَقُولُ : السوقفُ ( ولا ) ، والابتداءُ ( تحين مناص ) ويحتجُّ بِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ( لا ) وَلَا يَعْرِفُ فِيهِ ( لَات ) وَزَعَمَ أَنَّ الْعَرَبَ تَزِيدُ التَّاءَ مَعَ الْحَيْنِ وَالْآنَ وَالْأَوَانَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ وَجْزَةِ السَّعْدِيِّ .

الْعَاطِفُونَ تُحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ      وَالْمَطْعُمُونَ زَمَانَ آيِنِ الْمَطْعِمِ  
وأنشد الآخر :

نَوَلِيَنِي قَبْلَ يَوْمٍ يَبِينِي جَمَانَا      وَصَلِيَنِي كَمَا زَعَمْتَ ثَلَاتَا  
ويقول أبي زيد الطائي :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانَ      فَاجَبْنَا إِنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ<sup>(1)</sup>

وَلَكِنَّ ابْنَ سَيْدِهِ تَرَكَ مَا رَدَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ .

وما رد به العلماء على أبي عبيد ذكره الرضي في شرح الكافية فقال بعد أن ذكر رأي أبي عبيد هذا : « وفيه ضعف لعدم شهرة تحين واشتهار لات حين ، وأيضاً فإنهم يقولون : لَاتَ أَوَانَ ، وَلَاتَ هُنَا وَلَا يُقَالُ تَأَوَانَ<sup>(2)</sup> وهذا معنى قول الناظم : « وَعَلَيْهِ أَنْكَرَ وَهُوَ عَدْلٌ » .

وقد عرَّز أبو عبيد رأيه بأن التاء متصل بـ ( حين ) في مصحف عثمان رضي الله عنه ، وهو المصحف الإمام فالآية في سورة (ص) كتبت هكذا « لا تحين مناص » وقوله : « فَاسْتَمَعُوا جَمْعِي بِنَاءِ حَازَمَا الطَّرْقَانِ » يقصد بالطرف الأول ( لا ) وبالطرف الثاني ( حين ) فكلُّ مِنْ لَأَ وَحِينَ يَتَنَازَعَانِ التَّاءَ .

7- وَكَذَلِكَ رُبَّتْ تُمَّتْ افْتَحَ تَاءَهَا      حَيْثُ السِّبَاءُ مُلَازِمُ الْأَوْزَانِ

والتاء في رُبَّتْ وَتُمَّتْ مفتوحة . وبعض النحاة يرى أن التاء زائدة قال علي بن محمد الهروي « ومن أحكامها أنها تُزَادُ فِيهَا تَاءُ التَّائِيثِ كَمَا تَزَادُ فِي ( تُمُّ ) وَفِي ( لَأَ ) وَفِي

(1) المخصص لابن سيده 119/16 وهذا النص منقول من المذكر والمؤنث بنصه لابن الأنباري وهو في 182/1 .

(2) شرح الكافية للرضي 271/1 .

(جَيْنَ) فيقال تَجِينُ وفي (الآن) فيقال : (تَلَانٌ) (1).

### تشخيصها الجنس وبالعكس

- 1- وَالْمَاءُ شَخْصٌ وَاحِدًا مِنْ جِنْسِهِ وَيُنْسَبُ يَا نَسَبٍ وَيَقْتَضِيَانِ
- 2- وَالْجِنْسُ يَشْمَلُ مُفْرَدَاتٍ دَفْعَةً وَجَرَى عَلَى الْبَدَلِ اسْمُهُ فَيَقْضِيَانِ

يجب أن تفرق بين ثلاثة أشياء الجمع . واسم الجمع ، واسم الجنس .

أولاً : الفرق بين الجمع واسم الجمع أن الجمع له صيغة معروفة يلزم أن تغاير صيغة مفرد كرجل ورجال وتمر وثمار . وهذه المغايرة قد تكون في التقدير مثل ذلك الفلک فإن الجمع يشبه المفرد في اللفظ ويغايره في التقدير .

وصيغة الجمع معروفة في باب التكسير وأما اسم الجمع فليس له صيغة لها قواعد كالجمع . والجمع له واحد من لفظه فمفرد ذئب وذئب ومفرد أسد . أما اسم الجمع مثل غنم وإبل فلا مفرد له ولكنه يدل على الجمع . وهناك فرق ثالث وهو أن الجمع عند النسب إليه يرد إلى مفرد واسم الجمع ينسب إليه على صيغته ، فنقول في النسب إلى مدائن : مَدَنِيٌّ ، وفي النسب إلى إبل إِبْلِيٌّ يَفْتَحُ الْبَاءُ .

ثانياً : الفرق بين اسم الجنس والجمع ، إن الفرق بين اسم الجنس ومفرده زيادة تاء التانيث في آخره وذلك كما في تَمَلٌ وشَعْرٌ مفردهما تَمَلَةٌ وشَعْرَةٌ فالتاء هي المفرقة بين اسم الجنس ومفرده .

واسم الجنس نوعان : نوع له مفرد مثل ثملة وشعرة وتمر ونخلة . ونوع لا مفرد له مثل عناصر الكون كما قال المصنّف فيما بعد وهذا النوع يصدق على قليله وكثيره مثل ماء وعسل فنقطة واحدة يقال لها : ماء وعسل وبحر يقال له : ماء .

والنوع الأول وهو ماله مفرد يغلب أن يكون شيئاً طبيعياً وليس مصنوعاً مثل شعير وشعيرة ونحل ونجمله وشعر وشعره كما مثلت ونقل ان يكون شيئاً مصنوعاً أي من صنع الإنسان مثل لبن ولبنة وسفين وسفينة . فالقاعدة أن الجمع يفرق بينه وبين مفرده بمغايرة الصيغة ، كما قلت . واسم الجنس يفرق بينه وبين مفرده بزيادة تاء التانيث في آخره وقد تنوب ياء النسب عن التاء في هذه الوظيفة فتكون مفرقة بين اسم الجنس ومفرده كما في عَرَبٌ وَعَرَبِيٌّ وفَارِسٌ وفَارِسِيٌّ وَرُومٌ وَرُومِيٌّ .

(1) الأهمية ص 262 .

وكما تنوب الياء المشددة عن التاء في هذه الوظيفة يحدث العكس فتنوب التاء عن الياء في معنى النسب فمعروف أن الياء المشددة وظيفتها الدلالة على أن الإسم الذي اتصلت به منسوبة إليه فتأتي التاء للدلالة على النسب نائبة عن الياء في نحو أشاعته ومهالبة وجعافرة أي المنسوبون إلى الأشعث والمهلب وجعفر إلى آخره فالتاء قد تنوب عن الياء . والياء قد تنوب عن التاء . هذا معنى قوله : « وَيُنُوبُ يَاءُ نَسَبٍ وَيَقْتَضَانِ » أي إذا كانت إحداهما أخذت حقاً من الأخرى لیس لها فإن هذه الأخرى تأخذ منها حقاً ليس لها .

وهذا معنى قوله فيها بعد « وَجَرَى عَلَى الْبَدَلِ اسْمُهُ » أي حدث تبادل بين التاء والياء في الوظيفة<sup>(1)</sup> . وقوله « فَيَقَابِي » أي ثقا بكلامي هذا جيء به للمقابلة .

ثالثاً : الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس : هذان يشتركان في شيء هو أنهما ليسا على أوزان جموع التكسير كما هو شأن الجمع . ولكن الفرق بينهما أن اسم الجمع لا يكون للواحد ، ولا للإثنين بخلاف اسم الجنس<sup>(2)</sup> وكذلك اسم الجنس يفرق بينه وبين واجده بالتاء كما قلت واسم الجمع ليس كذلك .

3- فَاسْمَاءُ فِي هَذَا امْتَنَعْنَ وَنَحَسُوهُ وَالشَّانِ جَاءَ بِسَوَاحِدِ السُّوْحَدَانِ  
4- وَلِسِيَّوِيٍّ فَلَيْسَ جَمْعاً مُطْلَقاً وَلِلْأَخْفَشِ أَجْمَعٍ لَفْظٌ هَذَا الثَّانِي

سبق أن قلت : إن اسم الجنس نوعان : اسم جنس جمعي مثل شجرٍ وتمرٍ ونخلٍ ووردٍ وطلعٍ وبرٍ ومرجانٍ وعقيقٍ وبلورٍ ، وزمردٍ وذرٍ وياقوتٍ فهذا النوع تدخل التاء عليه فيكون مفرداً كما قلت . والنوع الثاني اسم جنس إفرادي يصدق على القليل والكثير ولذلك لا تدخل عليه التاء فلا تقول : ماء وماءة ، وعسل وعسلة ، وتراب وترابة . وليس هذا بجمع تكسير وإن استفيد منه الكثرة . والكنوفيون يزعمون أنه جمع تكسير<sup>(3)</sup> .

وأسماء الجموع التي لها آحاد من تركيبها مثل ركب جمع عند الأخفش خلافاً لسيبويه . وأما اسم الجمع واسم الجنس اللذان ليس لهما واحدٌ من لفظها فليس بجمع اتفاقاً<sup>(4)</sup> وأما نحو فرق جمع فرقة وظلل جمع ظلة ؛ فذلك جمع باتفاق سيبويه

(1) انظر شرح الكافية جـ 2 ص 163 س 26 لتعرف العلة في تناوب التاء والياء .

(2) شرح الشافية للرضي جـ 2 ص 201 ، 202 .

(3) شرح المفصل لابن يعيش جـ 5 ص 71 .

(4) شرح الشافية جـ 2 في الهامش ، نقلا عن شرح الكافية .

والأخفش وذلك لأن لفظ المفرد غير لفظ الجمع في الحركات وقد مضى ذلك في تعريف الجمع ، وهذا معنى قوله : « وكفرقة لتغير اللفظين يتفقان » .

5- إِبِلٌ كَذَا غَنَمٌ وَشَاءٌ ضَائِنٌ سَخْلٌ<sup>(1)</sup> وَبِهِمْ<sup>(2)</sup> وَالنُّعَامُ الْوَابِي  
6- شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ وَطَلْعٌ نَخْلَةٌ وَزَيْدٌ وَحَبٌّ ثُمَّ بُرٌّ الشَّائِي  
مثل الناظم في البيت الخامس لاسم الجمع وفي البيت السادس لاسم الجنس وكذلك في البيت السابع وهو :

7- وَعَقِيْقَةٌ بِلُوْرَةٍ وَذُمَّرْدٌ وَالذُّرُّ وَالسِّيَاقُوتُ كَالرُّجَانِ  
وأما قوله :

8- وَيَقْسِلُ فِي الْمَصْنُوعِ نَحْوَسَفِيْنَةٍ لَبِيْنٌ وَأَجْرٌ قَلَسٌ بَنَانٍ  
فقد سبق شرحه .

وقد تأتي هذه لازمة كما في دُرَّةٌ وَجِنَّةٌ وَحَيَّةٌ جمع ذلك في قوله :

9- وَتَجِيءُ لِأَزْمَةٍ كَمَا فِي جِنَّةٍ دُرَّةٌ كَمَا كَيْفَةُ الشُّغْبَانِ  
وأما قوله :

10- وَالسَّكْسُ فِي كَمٍّ وَجِبِيٍّ وَآرِدٌ وَالْمَاءُ لَيْسَ مُؤَنَّثَ الْبُنْيَانِ  
فَتَقُولُ هَذَا بَطَّةٌ وَحَمَامَةٌ ذَكَرٌ . وباطلت نملة<sup>(2)</sup> لِلسَّائِي

سبق أن ذكرنا أن التاء هي التي تفرق بين اسم الجنس وواحيده فتدخل على الواحد وقد يحدث العكس فتدخل الجمع كما في كَمَامَةٌ للجمع وكَمٌّ للمفرد وجبأة للجمع وجبء للمفرد وهذا قليل<sup>(3)</sup> .

وهذه التاء المفرقة بين اسم الجنس ومفرده لا تؤنث اللفظ ولذلك تقول هذا بطة ذكر وهذا حمامة ذكر وتقول هذه بطة وهذه حمامة للمؤنث .

وعبر عن المؤنث بقوله للثاني ، لأن المذكر أصل فهو الأول والمؤنث فرع فهو الثاني .

### دخولها في المصادر

1- وَأَمَّا لِمَرَّةٍ أَوْ لِمَيْتَةٍ مَضْبَرٌ فِي أُخْلَةٍ أَوْ قِشْدَةٍ نَجْدَانِ

(1) البهيم أولاد الضأن والمز والبقر . والسخل ولد الضأن . ومفرد البهيم بهمة والسخل سخله .

(2) أي باضت ، ترد كلمات كثيرة عن العرب بالظاء والقاصد وذلك من اللغات المزجرجة 1 ص 561 .

(3) شرح الكافية للمرصفي ج 2 ص 163



2- وَإِذَا تَسَعَّرَى عَنْهُ أَكْذُ فِعْلَةٌ وَالزَّيْمَةُ تَوَجُّيداً يَلَا نِسْيَانٍ

اسم المرة من الثلاثي على وزن « فَعْلَةٌ » بفتح الفاء والهيئة بوزن ( فَعْلَةٌ ) بكسر الفاء فتقول : أَخَذْتُ وَقَعَدْتُ قَعْدَةً وَقَالَ قَوْلُهُ وَصَاحَ صَبِيحَةً فِي اسْمِ الْمَرَّةِ وتقول : قَعَدَ قَعْدَةً وَقَالَ قِيلَةٌ جَلَسَ جَلِيسَةً فِي اسْمِ الْهَيْئَةِ . ولا يأتي اسم الهيئة من غير الثلاثي ويأتي اسم المرة من غير الثلاثي بِزِنَةِ مَصْدَرِهِ مع زيادة التاء في آخره فتقول انطلق انطلاقاً واستخرج استخراجاً . وإن كان آخره تاء مثل خاطب مخاطبة زدت كلمة ( واحدة ) للتفريق بين المصدر واسم المرة .

1- واسم الهيئة واسم المرة مصدران لان اسم المرة يدل على وقوع الحدث وهو المصدر مرة واحدة واسم الهيئة يدل على هيئة وقوع الحدث ولكنها لا يعملان عمل المصدر .

وإذا قلت : اخذت أخذة أو إخذه بالتاء أعربت اسم المرة واسم الهيئة مفعولاً مطلقاً ميبناً لعدده أو لهيئته فإذا جُرِدَ من التاء فهو مؤكّد لفعله كما في أخذت أخذاً ، وضربت ضرباً . وهذا المصدر المؤكّد لعامله لا يثنى ولا يجمع وإنما يلزم الأفراد . قال ابن مالك :

وما لتوكيد فوحّد أبداً وثنّ واجمع غيره وافردا

أما الميّن لعدده فيثنى ويجمع باتفاق . واختلف في الميّن لنوعه والمشهور الجواز كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (1) .

3- وإبن مالك حذف عامله فقل سقياً ورعياً ثابتاً الأركان استطراد الناظم فأشار إلى أن ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكّد لفعله في قوله :

وحذف عامل المؤكّد امتنع وفي سواه لدليل متنع

وعلة عدم حذفه عند ابن مالك أنه إنسا جيء به لتقوية عامله والحذف ينافي ذلك وعوررض ابن مالك بان السماع ورد بحذفه وجوبا كما في نحو سقيا لك ورعيا . وجوازا كما في أنت سيرا(2) ، أي تسير سيرا . ورد بعضهم هذه المعارضة بأن جميع الأمثلة التي ذكرها ليست من المؤكّد بل المصدر فيها نائب مناب الفعل عوض منه دال على ما يدل

(1) سورة الاحزاب آية 10 انظر حاشية الصبان 115/2

(2) حاشية الصبان جـ 2 ص 115 .

عليه<sup>(1)</sup> . وهذا رد ابن عقيل . ويبدو أن الناظم يقصد ذلك أيضا فيقول : إن سقياً ورعياً ليس للتوكيد ، وإنما هو عامل ناب عن الفعل فهو من أركان الجملة وليس توكيداً .

- 4- ويعوضون الفاء هاء فيه في عدة وفي زنة مه الميزان
- 5- وعمومه باقي وليس محذواً لكن وجهه اسمها وافاني
- 6- والعين نحو إجازة وإقامة والذي الإضافة حذفها قد جاني
- 7- ولتاء تفعيل كتزكية أنت واللام في لغة كذا الفرعان
- 8- وكذا رفاهية كراهية ربت ولعلها عوض عن الاسكان

من وظائف التاء أنها تأتي عوضاً عن فاء الكلمة مثل عدة وزنة وعظة ولدة أو عينها مثل إجازة وإقامة أو لامها كما في لغة وسنة أو ياء مصدر الفعل الرباعي الذي يكون على وزن تفعيل وهو معتل اللام مثل تزكية ، كأن الأصل تزكي على وزن تفعيل فحذفت ياء المصدر وعوض عنها بالتاء فصارت تزكية .

وأما التاء في رفاهية وكراهية فيرى الناظم أنها زائدة أو جاءت عوضاً عن إسكان الياء في آخر المصدر .

وقول الناظم وعمومه باقي أي أن التاء في نحو زنة وعدة لا تجعل المصدر محذواً كما في اسم المرة وإنما هو عام غير محدد . وحذف الفاء والتعويض لازمان ولا يجتمع الحذف مع التعويض ولكن شد الجمع في (وجهة) .

وحذف العين في مصدر المعتل العين كما في أقام وأعان وأباح والتعويض لازم أيضا فتقول أقام إقامة والأصل إقام ، حذفت العين وعوض عنها بالتاء فصارت إقامة . ولكن قد يجمع بين الحذف وعدم التعويض فتقول إقام . ويشترط في ذلك أن يكون المصدر مضافاً كقوله تعالى : وإقام الصلاة<sup>(2)</sup> . وإنما حسن حذف التاء هنا الموازنة بين قوله ﴿ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾ فكلمة إيتاء تقابل إقام وكلمة زكاة تقابل صلاة .

(1) المرجع السابق ص 116 .

(2) سورة النور آية 37 .

## دخولها على المكسر

- 1- والتاء في التكسير أُنث لفظه لجماعة قد قُدّرت ، واتساق
- 2- في رحلةٍ ويعبولةٍ واثمةٍ وكذا أساورة ، وقصر جانبي
- 3- وينوب يا نسب مهالبةٍ اشاعثةً أزارقةً ، وذئ يساءان
- 4- وكذا جحاجةً فرازنةً زنا دقةً عن المد المزيد دعاني
- 5- ودليل تعريب كيالجةٍ جواريةٍ موازجةٍ عن العُجمان
- 6- أولوه صرفاً حيث صار موازناً لفظاً رفاهية من الوُجدان
- 7- وروى ابن جاجبهم به التخيسر من دون التناسب أو ضرورة عاني
- 8- فاصرف . سلاسلا أو قسوار ريرا ، ولا تعبا بخبط الجاهل الفتان

جمع التكسير مؤنث في اللفظ بمعنى الجماعة مثل رجال تلاميذ بمعنى جماعة التلاميذ وجماعة الرجال فكل جمع تكسير مؤنث وذلك بناء مقدرة . وقد ظهرت التاء في الجمع لتوكيد التانيث مثل عم وعمومة ونخال وختولة . واسورة وأساورة . وقد يقتصر فتحذف التاء فتقول أساور .

وقد تنوب التاء عن ياء النسب التي هي ياءان ادخمت أولاهما في الثانية في مثل اشاعثة وازارقة ، أي المنسوبين إلى الأشعث والأزرق ابن نافع ابن الأزرق . والمناذرة إلى المنذر ، وقد سبق القول في ذلك .

وتنوب عن ألف الجمع كما في نحو جحاجة مفردتها جحجاج وهو السيد العظيم السمح ، وجمع زنديق وهو الذي لا يؤمن بالآخرة تقول في الجمع جحجاجيع وزناديق وقد تحذف الف المد وتأتي التاء تعويضا فتقول زنادقة وجحاجة .

وقد تكون التاء في الجمع دليلا على أن هذا الجمع معرب مثل كيالجة وجواربة وموازجة ، فالجواربة جمع جورب وهو قبر الرجل ، معرب . والموازجة جمع موزج وهو الخفُ فارسي معرب وكيالجة جمع كيلج ، وهو المكيال . وقد يقتصر في الجمع فيقال كيالج وموازج وجوارب بدون تاء . وهو بالتاء مصروف لأنه صار على وزن رفاهية بعد ألف تكسيه ثلاثة أحرف أوسطها متحرك وإنما يمنع من الصرف إذا كان الحرف الأوسط ساكنا .

وقوله : وروى ابن جاجبهم . الخ . يشير إلى أن ابن الحاجب أجاز صرف صيغتي منتهى الجموع مفاعل ومفاعيل بدون ضرورة . والمعروف أن هاتين الصيغتين تصرفان لضرورة الشعر أو تناسب رؤوس الآي ولكنه أجاز صرفها لغير ذلك فقد ذكر في

أما ليه « قول الامام في البرهان إنما صرف ما كان جمعا في القرآن لتناسب رؤوس الاي ليس بمستقيم إذ ليس قوله « سلا سلا » رأس اية . ولا « قواريرأء الثاني ، بل قد يكون لكونه رأس اية ، وقد يكون لاجتماعه مع غيره في التصرفات فيرد إلى الأصل ليتناسب معها كما رُدَّ إلى الأصل لوقوعه رأس اية لتناسب مع غيرها مع رؤوس الاي والله اعلم<sup>(1)</sup> .

### بقية أحكامها

- 1- وَتَجِيءُ أَصْلًا، مَهْ وَتَفْقَهُ وَالْمِيَا هُ ، كَذَا الشَّفَاءُ مَعَ الْعِضَاءِ صَلَاتِي
- 2- عَنْهُ وَيُؤْتِيهِ ضَمِيرٌ زَائِدٌ رَهْ ، قِيَهْ ، لِيَهْ ، مَهْ لِسَكْتِ يِيَانِ
- 3- وَقِيلَ لَهَا بِالْحُلْفِ أُمَّهَتِي أَتَتْ لِأُمُومَةٍ ، وَتَأْمَهَتْ هِنْدَانِ
- 4- وَالشَّاءُ بِكِبْرِيتٍ وَيَبِيَّتْ أَصَلَتْ وَكَذَلِكَ الْجِلْيَيْتُ فَا لِلْأَمَانِ
- 5- وَتَزَادُ فِي الْعَفْرِيتِ وَالسُّيْرُوتِ وَال تَرْبُوتِ مِثْلَ الْعَنْكَبُوتِ الْعَانِي

ذكر الناظم في هذه الآيات أن الهاء قد تجيء أصلاً كما في اسم الفعل (مه) أي انكففت والفعل (تفقته) أي نفهم وفي جمع ماء (مياه)، وأصل ماء (مؤه) رُدَّت الهاء في الجمع وكذا في (الشفاه) جمع شفة ، وقيل أصلها واو ولذلك تُرَدُّ عند النسب بالهاء أو بالواو فتقول شَفْوِيَّة أو شَفْهِيَّة . وفي (العضاة) جمع عضة وهي الشجر العظيم له شوك اختلف ، هل الأصل المحذوف هاء أو واو، قال قوم الأصل وأو بدليل جمعهم إياها على عَضُوات، وقال قوم الأصل هاء بدليل جمعهم إياها على عِضَاة . وقول الناظم صَلَاتِي جيء به للقافية فعل أمر من وصل مسنداً لالف الاثنين . والضمير المجرور في (عنه) والمنصوب في (يؤتيه) لأنه كلمة قائمة بذاتها . وأما الهاء في فعل الأمر من رأى ووقى وشئى وولي فهي هاء جيء بها للسكوت لازمة عند الوقف لأن الفعل بقي في صيغة الأمر على حرف واحد . وأما في الأمر من الفعل اقتدى وأرضى مثلاً - فتلحق به الهاء جوازاً فتقول : اقتدِهْ واقتدِ وأرضِ وأرضِهْ قال تعالى ﴿ فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدِيَهُ ﴾<sup>(2)</sup> .

وقد اختلف في الهاء في أمهات ، قال الجوهري : أصل الأم أمهه ولذلك تجمع على أمهات . وقال سيبويه : الأمهه كالأم الهاء زائدة ؛ لأنه بمعنى الأم ، وجعل صاحب العين (الخليل) الهاء أصلاً (اللسان 295/14) وبرهن ابن سيده على أصلتها

(1) جـ 3 ص 43 الأمالي النحوية لمحقق هادي حسن حمودي مكتبة النهضة العربية .

(2) سورة الأنعام آية 90 .

فقال : والقرآن العزيز نزل بأمهات ، وهو أوضح دليل على أن الواحدة ( أمهة ) ، وقال : يقوى كون الهاء أصلاً ؛ لأن تأمّتها تفعلت بمنزلة تفوهت ( المخصص 265/17 ) .

وأما هاء السكت في ( مة ) الثانية فهي متصلة بـ ( ما ) الإستفهامية عند الوقف ، وأما ( مة ) الأولى فهي اسم فعل كما قلت . وتمتّيع هذه الهاء عند الوصل . وقوله ( لِسَكْتِ بَيَانِ ) أي أن هاء السكت جيء بها للاستراحة ، ولبيان حركة الكلمة في آخرها .

وأما تاء كبريت وبيت الخلتية فأصلية . والخلتية على وزن فَعْلِيل لا فِعْلِيَتْ ، لأن التاء أصلية قال في اللسان « الخَلْتِيَتْ عَرَبِيٌّ أَوْ مُعَرَّبٌ . ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب ولكن ينبت بين بست وبين بلاد القيقان ، وهو نبات يسلمطح ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو وترفع ، وهو أيضاً صنمٌ يخرج في أصول تلك القصبة وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الخلتية ويأكلونها » .

وأما التاء في العفريت والشبروت والتربوت فزائدة كما زيدت في كلمة العنكبوت . ومعنى الشبروت الشيء القليل . فَمَالُ شَبْرُوتِ أَي قَلِيلٍ وَالشَبْرُوتِ - أيضاً - المُفْلِسُ ، والأرض الضعيفة الخالية ، والشبروت الطويل . وتربوت قال سيويه هو من التراب ، ولذلك اعتبر التاء زائدة وما يدل على أنه مشتق من التراب أن معنى التربوت الذلول وفي التراب معنى المدالة<sup>(3)</sup> ولعل قول الناظم « العاني » صفة للتربوت أي الأسير الذليل .

### بيان أصالة إحدى الألفين وأحكامها

- 1 - وَالْأَضْلُ فِي الْأَلْفَيْنِ ذَاتُ الْقَصْرِ إِذْ تَمْدُودُهَا مُتَوَقِّفُ الْوَجْدَانِ
- 2 - فَاهْمَزٌ وَمَدُّ الْهَاءِ وَيَبِينُ إِذَا نَجَّاهُ م وَرَتَا ، لِئَلَّا يُجْمَعَ الْأَلْفَانِ
- 3 - وَتَلَقَّبَتْ مَقْصُورَةً لِعَرُوبِهَا عَنِ زَائِدِ الْمَدَاتِ فِي الْأَزْمَانِ
- 4 - وَتَقَدَّرُ الْمَمْدُودُ تَمْدُوداً لَهُ إِذْ أَلَّتْ فِي سَابِقِ لِبَيَانِ
- 5 - وَمَتَى تَخَفَّفَتْهَا فَانَتْ تَخْفِيراً قَصِراً وَمَدّاً ، وَهُوَ ذُو أَرْكَانِ
- 6 - وَأَرِسِمٌ لِوَاجِدَةٍ عَلَيْهَا مَطَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا عَيْنٌ لِشَكْلِ الشَّائِي
- 7 - وَالْقَصْرَ فَسَاقِلِبٌ فِي الْمَثْنَى وَالْمَصْحُوحِ ح يَا وَوَاوِ الْمَدِّ كُلِّ أَوَانِ
- 8 - وَكِلَيْهِمَا وَأَوَيْنِ فِي الْمَنْسُوبِ قَلِ وَلِنَحْوِ حَبْلِي قَلِيلٌ مَكَانِ

يتحدث الناظم عن ألف التانيث المقصورة والممدودة فيقول : إن الممدودة فرع

(1) شرح الشافية ج 2 ص 346 .

عن المقصورة ، فالمقصورة هي الأصل . جاء في هَمْعِ الْهَوَامِعِ أَنَّهَا « فرع عن المقصورة أبدلت منها همزة ؛ لأنهم لما أرادوا أن يؤثثوا بها ما فيه ألف لم يمكن اجتماعها لتماثلها والتضائها ساكنين فأبدلت المتطرفة للدلالة على التانيث همزة لتقاربها ، وَخُصَّتِ المتطرفة لأنها في محل التَّغْيِيرِ ، وَيَدُلُّ لذلك سُقُوطُهَا في الجمع كَصَحَارَى<sup>(1)</sup> » .

وقال الكوفية : بل هي أصل<sup>(2)</sup> ، أي كُلُّ منها أصل بذاته فليست الممدودة فرع عن المقصورة ، هذا وقد ظهر معنى البيت الثاني مِنَ النص الذي نقلته عن الجمع . وقد سُمِّيَتِ المقصورة مقصورةً لأنها قُصِرَتْ في المد . ففيها ألف واحد ولم تزد ألف ثانية كما في الممدودة ، وإذا مَدَدْتَ ألفَ المقصورة مَدًّا زَمَنَهُ أَطْوَلَ بِمَا يساوي ألف ثانية - وهذا المدُّ مَدٌّ لِلأولى - قلبت الثانية همزة كما قلنا . وإذا خُفِّفَتْ همزة الممدودِ فَانْتِ مَحْيِيرٌ ، إن شِثَّتْ كتبتها ، وإن شِثَّتْ لم تكتبها .

وارسم على الألف الأولى مطة هكذا . (-) وأما الألف الثانية فترسم رأس عين هكذا (ء) فتكون صورة الممدود المختوم بألف التانيث الممدودة في الكتابة هكذا ( صحراء ) .

وإذا نُسِيَ الاسمُ المختومُ بألف التانيث المقصورة قلبت ألفه ياءً فتقول في كُبرى وَيُشْرِي : كُبريان وَيُشْرِيان . وكذلك إذا جُمِعَ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سالماً فتقول : كُبْرِيَاتٍ وَيُشْرِيَاتٍ . وأما الممدود فتقلب همزته واواً في المثني والجمع فتقول : صحراوان وصحراوات ولا يجتمع جمع مؤنث سالماً إلا إذا كان اسماً كما مثلتُ وإن كان صيغة لا يجتمع فلا يجوز في مثل حمراء أن تقول : حمراوات وإنما تقول : حمراء . وكلا الألفين ألف التانيث المقصورة وألف التانيث الممدودة تقلب واواً عند النسب فتقول : دُنْيَوِيٌّ وَحُبْلَوِيٌّ في المقصورة . وَتَقُولُ صحراويٌّ وَحَمْرَاوِيٌّ في الممدودة .

وأما قوله « وَلِنَحْوِ حُبْلِيٍّ قَلِيلِ مَكَانٍ » فالمعروف أن النسب إلى الرباعي المختوم بألف التانيث المقصورة مثل حُبْلٍ يجوز فيه قلب الألف واواً كما قلت فتقول حُبْلَوِيٌّ ، ويجوز حذف الألف وهو المختار فتقول : حُبْلِيٌّ وَدُنْيِيٌّ . والقلب إلى الواو قليل : فكلمة قَلِيلٍ في البيت خَبْرٌ عن مبتدأ محذوف تقديره هُوَ أي القلب إلى الواو في نحو حُبْلِيٍّ قليل .

(1) هَمْعِ الْهَوَامِعِ جـ 2 ص 169, 170 .

(2) المرجع السابق .

## أوزان المقصور

- 1 - لِأَيْفُ<sup>(1)</sup> المَطْرُفُ فِي الحُرُوفِ وَغَيْرِهَا<sup>(2)</sup> مَتَمَكَّنِ اسْمَ أَصْلٍ كَمَا « مَا » النُّوعَانِ
- 2 - وَيُوِ وَفَعَلَ مُبَدَّلٍ عَنِ وَاوٍ أَوْ يَا كَالْعَصَا وَغَزَا رَمَى الفَتْيَانِ

الألف الأخيرة في الحرف مثل عَلَى وَإِلَى والألف الأخير في الإسم غير المتمكن أي المبني أصل ، أي من بنية الكلمة . وقول الناظم « كَمَا النُّوعَانِ »<sup>(3)</sup> أي أنه اختار كلمة ( مَا ) مثلاً لِكُلِّ من الألف في نهاية الحرف ، وفي نهاية الإسم المبني ، لأن كلمة ( ما ) تصلح أن تكون حرفاً مثل ( ما ) النافية والزائدة ، وتصلح أن تكون اسماً مبنياً مثل ( ما ) الاستفهامية والموصولة .

والضمير في قوله ( وَيُوِ ) يعود على الاسم ، أي وهي - يقصد الألف - في الاسم الذي أُلْفُهُ بَدَلٍ من الواو مثل ( عصا ) أو بدل من ياء مثل ( فَتَى ) ، وفي الفعل الذي أَلْفَهُ بَدَلٍ من واو مثل ( غَزَا ) أو من ياء مثل ( رَمَى ) وأشار بقوله : فَتْيَانٍ إلى كلمة فَتَى أي أن أصلها يَاء . فانظر إلى هذا الغموض في الأسلوب . وَعَسَى أن أكون قد وُفِّقْتُ في الوصولِ إلى معناه . ولكنني شاكر للناظم على هذا التمهيد لذكر مواضع ألف التانيث المقصورة ، لأن هذه المقدمة بهذين البيتين تبين للدارس أن هناك ألفات أخرى غير ألف التانيث المقصورة ينتهي بها الكلمات فَذَكَرَهَا ليعرف المتعلم أنواع هذه الألفات فلا يَحْطِئُ في معرفة ألف التانيث المقصورة .

- 3 - وَأَتَشَكُّ لِلتَّانِيثِ رَابِعَةً إِلَى لَفِيظِ السُّبَاعِي ، فَاتٍ<sup>(4)</sup> بِالأَوْزَانِ
- 4 - فَعَلَى بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ خَصْمَهَا<sup>(5)</sup> فَعَلَى بِضَمٍّ افْتَحَ ، وَمَفْتُوْحَانِ
- 5 - بَهْمَى وَعَدَوَى . ثُمَّ قَصَوَى ثُمَّ بَشَى م رَى ثُمَّ ضَبِرَى ، فَانْتَبَهَ لِيبَانِي
- 6 - أَرَى كَسَدًا أَدْمَى كَسَدًا شَعَى كَسَدًا جُعِبَى كَسَدًا جُنْفَى ، وَجَا الفَتْحَانِ
- 7 - بَرَدَى . وَخُذْ حَيْدَى وَزِدْ مَرَطَى وَمَعَ بَشَكَى أَى حَيْكَى<sup>(6)</sup> وَيَشْتَرِكَانِ

- (1) همزة كلمة ( أَيْف ) قطع فجعلت وصلأ للضرورة فَسَقَطَتْ نَطَقاً وَأَلْفِيَتْ فَتَحَتْهَا على اللام وحُلِفَتْ همزة الوصل في ( ال ) للضرورة أيضاً وخُذَفَتْهَا في الكتابة في نسخة ( خ ) وألِفَتْهَا في نسخة ( ط ) وذلك جائز .
- (2) في ( ط ) غيرها ، والصواب ما هنا ( غير ما ) في ( خ ) وما هنا زائدة بين المضاف والمضاف إليه ، وغير المتمكن هو المبني ، والمتمكن هو الذي لا يتصرف ، والمتمكن أمكن هو المصروف .
- (3) النوعان مبتدا مؤخر خبره ( كما ) .
- (4) قوله فات تكتب هكذا فانت .
- (5) بفتح الخاء في ( ط ) ويضمها في ( خ ) وهما صواب .
- (6) في ( ط ) حَبَلَى بِاللَّامِ .

- 8- فَعَلَى يَفْتَحُ إِنْ تَلَا فَعْلَانَ أَوْ  
 9- سَكَرَى وَدَعَوَى ثُمَّ صَرَغَى ، بَلَّ بَشُو  
 10- فَيَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ جِيئِيذٍ عَلَى  
 11- فَعَلَى بِكَسْرِ مُضَدَّرٍ ذُكِرَى أَجْمَعاً  
 يَكُ مُضَدَّرًا أَوْ جَمَعَ ذِي النَّسْوَانِ  
 أَسَدٍ عَلَى رِيَانَةِ الرَّيَّانِ  
 أَسَدِيَّةٍ قَلَّتْ لَسَدَى السُّرْبَانِ  
 حِجْلَى كَذَا ظُرْبِي (1) مِنَ الظُّرْبَانِ

بدأ الناظم يسرد مواضع ألف التانيث المقصورة فقال : إنها قد تكون رابعة في ترتيب حروف الاسم أو خامسة أو سادسة أو سابعة فهذه أربعة مواضع ، فلا تكون ثالثة ولا ثامنة .

ثم بدأ يتحدث عن الموضع الأول فذكر أن له أنواعاً :

1- فَعَلَى : يَضُمُّ الفاء وسكون العين ، ومعنى قوله « خُصَّصَهَا » أي أن هذا البناء ( فَعَلَى ) مختصٌّ بألف التانيث المقصورة قال ابن يعيش « من المختصُّ ما كان على فَعَلَى بضم الأول وسكون الثاني مثل دُنْيَا وَحَبْلٍ فهذا البناء لا يكون إلا مؤنثاً . والمراد بقولنا : لا يكون إلا مؤنثاً أن الفة لا تكون للإلحاق » (2) ثم قال : « وهذا البناء على ثلاثة أضرب : اسم ليس بمصدر ، ومصدر ، وصيغة » (3) .

ومثَّل للاسم بِيَهْمَى وهو نبت وللمصدر ببشرى وزُلْفَى وهي القُرْبَةُ وَرُجْعَى وشُوْرَى وسُوْأَى وقد وَرَدَتْ هذه المصادر في القرآن . ومثَّل الناظم للصفة بقُصْوَى أي بعيدة وبمِيسِرَى أي جائزة بكسر الضاد وأصلها بالضم .

2- فَعَلَى بفتح الفاء وفتح العين وهو مختص بالتانيث أيضاً ، ويفهم من كلام الناظم أن الوزن الأول هو المختص به فحسب . ومثَّل الناظم له « بِبَرْدَى » اسم نهر ، و( حَيْدَى ) يقال : جَارَ حَيْدَى أَي يَجِيدُ فِي مَشِيئِهِ و( جَمَزَى ) سَرِيعٌ وَكَذَلِكَ ( مَرَطَى ) و( بَشَكَى ) من السرعة .

3- فَعَلَى بضم الفاء وفتح العين مثل ( أَرَبَى ) من أسماء الداهية ، و( شُعْبَى ) اسم مكان ، و( جُعْبَى ) لعظام النمل ، و( جُنْفَى ) اسم لموضع وهذه الصيغة مختصة بالتانيث أيضاً . كقوله : « ومفتوحان » أي ضم ثم فتحتان في « فَعَلَى » .

(1) في (خ) ضررى والضربان بالضاد والضاد والظاء يتشابهان نطقاً ولذلك حاول النحاة أن يفرقوا بينهما في كتبهم في المخرج وما زال بعض الناس ينطقون الظاء ضاداً فيظنون أن كلمة « ظهر » مثلاً - بالضاد « ضهر » ولعل هذا هو الذي أوقع كاتب هذه النسخة في هذا الخطأ .

(2) شرح المفصل لابن يعيش جـ 5 ص 107 .

(3) للرجع السابق .



4 - فَعَلَى بفتح الفاء وسكون العين وهذه الصيغة مشتركة يجوز أن تكون للإلحاق ويجوز أن تكون للتأنيث والفرق بينهما أن التي للتأنيث لا يلحقها تنوين ، لأنها تمنع من الصرف .

وانتقل الناظم بعد ذلك إلى الصَّبغ التي يشترك فيها الألفان ، ألف الإلحاق وألف التأنيث . يفهم ذلك من قوله « وَيَشْتَرِكَانِ » .

1 - فَعَلَى بفتح الفاء وسكون العين . وإذا كانت للتأنيث فلها أربعة مواضع : أولها أن تكون اسم عين . وهو ما كان شخصاً مرثياً نحو ( سَلَمَى ) وهو اسم رجل<sup>(1)</sup> . ثانيها أن يكون مصدراً مثل دَعَوَى ، وَنَجَوَى من المناجاة . ثالثها أن تكون صفة مثل سَكْرَى مؤنث سَكْران و غَضَبَى مؤنث غضبان . وقد تكون هذه الصفة جمعاً مثل أَسْرَى وَجَرَحَى وهذا هو الموضع الرابع .

وأما التي للإلحاق فنحو أَرْطَى لِشَجَرٍ وَعَلَقَى لِنَبَاتٍ .

2 - فِعَلَى بكسر الفاء وسُكُونِ الْعَيْنِ مثل ( ذَفَرَى ) مكان خلف أذُن البعير يعرق . وقد يكون جمعاً مثل ظِرَى جمع ظُرْبَانٍ ( دُوَيْسَةَ مثل القرد ) وَجِحَلَى جمع جِحَلٍ وهو الكِرْوَان . وقد يكون مصدراً مثل ذَكْرَى .

ومعروف أن فَعَلَانَ فَعَلَى كَسَكْرَانَ وَسَكْرَى وَرِيَانَ وَرِيًا يكون ممنوعاً من الصرف فإذا كان فعلان الذي مؤنثه فعلاثة كسيفان<sup>(2)</sup> (أي طويلة) صُرْف. ولكنَّ بَنِي أَسَدٍ لُغْتُهُمْ شَدَّتْ عن لغة العرب فَمَا جَاءَ عندهم على وزن فَعَلَانَ فمؤنثه على وزن فَعَلَانَةٌ . وَعَلَى هذا يَكُونُ ( فَعَلَانَ ) مصروفاً ؛ لِأَنَّ مَوْثِقَةَ فَعَلَانَةٌ ، فيقولون : سَكْران وسكرانة ، وريان وريانة ، وهذا قليل في لغة العرب كما قال الناظم : « قَلَّتْ لَدَى الْعُرَبِيَّانِ » قال الرضبي : كل ما يَجِيءُ مِنْهُ فَعَلَى يَجِيءُ مِنْهُ فَعَلَانَةٌ أيضاً نحو غضبانة وسكرانة فيصرفون إِذْنَ فَعَلَانَ فَعَلَى ، وهذا دليل قوي على أن المعتبر في تأثير الألف والتون انتضاء التاء لا وجود فَعَلَى<sup>(3)</sup> .

12 - وَاخْصُصْ فَعَالَى كَالْحَبَارَى وَالْأَسَا رَى لَا فَعَالَى كَالشُّقَارَى<sup>(4)</sup> جَسَايَ

(1) ومع أنه اسم رجل إلا أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي .

(2) وأبوت في المزهري للسيوطي أن الصواب : سفيان وسفيانة وتذكر كتب النحاة أن الياء تقدمت على القاف « التصريح 213/2 » .

(3) شرح الرضبي على الكافية 60/1 .

(4) في (ط) الشُّقَارَى اسم بنت .

صيغة ( فَعَلَى ) بضم الفاء كالحُبَارَى اسم طائر ، والأسَارَى جمع أسير تختص  
ألفها بالتانيث وأما صيغة ( فَعَالَى ) بفتح الفاء كالشَقَارَى فلا تختص .

- 13 - وَالْفَعْلَى وَالْأَفْعَلَى اضْمُ وَافْتَحَا  
14 - وَالْأَفْعَلَى وَالْفَعْلَى فَرُوعِي  
15 - فَيُعُولُ فَعْلَالَى وَيُعِيلَى وَيَفْعَدُ  
16 - وَيَفْعَلَنُ<sup>(1)</sup> إِفْعِيلًا وَيَفْعَلَى وَيَفَاعُو  
17 - كَالْيَهُمَى<sup>(2)</sup> وَالْأَزْبَعَى وَالْأَزْبَعَا  
18 - لِخُوزَلَى وَالْجَلُوسَى وَالْمَرْزُورَى  
19 - وَالشُّفْصَلَى وَكَذَا الْقَطْبَى<sup>(4)</sup> وَالْحُدَى  
20 - وَكَذَاكَ يَا ذَوَى وَرَهْبُوتِي وَفُو  
21 - خَلِيفَ خَلِيطَى وَمُكْسُورَى وَجَا

ذكر الناظم في هذه الأبيات بقية الأوزان وهي : ( الفعل ) كالبَهْمَى و ( الأفعلى )  
مثل الأزْبَعَى . و ( الأفعلاوي ) كالأزْبَعَاوى لقعدة المتربع و ( الأفعلى ) كالأجْفَلَى  
و ( الفَعْلَى ) كالفَهْقَرَى بمعنى الرجوع الى الخلف .

و ( الفَوَعْلَى ) كالفَوَزَى وهي مشية التبخر والخلوسى وهي الخسارة . ( فَوَعْلَى )  
كذَوْدَرَى لعظيم الخَضِيَّتَيْنِ<sup>(7)</sup> و ( فَعْلَى ) مثل شِقْصَلَى لبنت . و ( فَعْلَى ) مثل قَطْبَى  
لبنت أيضاً و ( فَعْلَالَى ) كَبَرْدَرَايَا اسم موضع و ( فَعْلَالَى ) نحو حَوْلَايَا و ( فَاعُوَى ) كَبَادُوَى  
اسم بلد و ( فَعْلُوَى ) مثل فَوْضُوَصَى للمفاوضة و ( فَعْلَى ) كخُلَيْطَى للإختلاط و ( فَعْلَى )  
مثل خَلِيفَى الخِلَافَةِ و ( أفعلى ) كالأجْفَلَى للدعوة العامة . ( مُفَعْلَى ) كَمُكْسُورَى لعظيم  
الأرنبة أي مقدمة الأنف . و ( فَعْلَى ) مثل خَيْرَى وَدَيْكَسَا وهي القطعة من النعم  
و ( فَعْلَى ) كَعَرَضَى<sup>(8)</sup> من الاعتراض و ( فَعْلَى ) مثل كُفْرَى وعاء الطلوع و ( فَعْلُوَى )

(1) أصلها فَعْلَى ، مثلها : عَرَضَى حذفت الألف للضرورة .

(2) البهيمى : نبت .

(3) الأجفل : الدعوة العامة .

(4) القطبى : نبت .

(5) هَجِيرَى : من الحجر .

(6) هَجِيرَى : الكلب و ( ف ) فعل أمر من ( وى ) .

(7) سبق أن ذكرنا أن التاء تحذف فتقول : الخَضِيَّتَيْنِ .

(8) التي تمشي عَرَضًا لِنَشَاطِهَا ( سفر السعادة 370/1 ) .



أصلها (مَوَّة) بدليل رُدِّها في التصغير إلى هذا الأصل فتقول : (مَوَّه) ، لأن التصغير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها . وقد تكونُ الهمزة منقلبةً عن واو كما في كِسَاءُ أصلها (كِسَاو) من كسا يكسو . وقد يكون أصلها ياء كما في بناء أصلها (بِنَاي) وقع كل من الواو في كساو ، والياء في بناي متطرفة إثر ألف زائدة فقلبت همزة ، والباي أصلها : البانو .

وبعد أن ذكر الناظم همزة الممدود الأصلية وهمزته المنقلبة عن أصل بدأ يذكر الهمزة المنقلبة عن ألف بعد ألف وهي ما يسمونها بألف التانيث الممدودة . ولكنه قبل أن يبدأ في سرد أوزانها بدأ بكلمة اختلف في حقيقة همزتها ، هذه الكلمة هي ( أسماء ) وزنها عند سيويه ( فعلاء ) من باب حمراء ، ووزنها عند المبرد ( افعال ) فهي من باب عمار<sup>(1)</sup> .

- 4- فَعْلَاءٌ<sup>(2)</sup> حَرَكٌ مُطْلِقٌ أَلْفَا أَفْعِلَاءٌ ءَ وَقَعْلَاءٌ مَعَا ثَلَاثِيَانِ
- 5- يَفْعُرُوعِيهِ وَكَذَا فَعَالًا عَيْنُهُ وَأَكْسِرُ ، وَقَاعُوسُلًا وَقَصْرٌ وَإِنْ
- 6- وَقَعْلِيَا أَفْعِيلًا فَعِيلًا فَاعِيَلًا وَكَذَاكَ مَفْعُولَاءُ فَاتْبِعَايِ
- 7- وَقَعَالِيَلَاءُ يَفَاعِيَلَاءُ مَعَا وَقَعْسُلُولًا ، وَفَعْلِيَا بِفَتْحِ الثَّانِي
- 8- قُلٌّ مَفْعَلًا وَالْفَعْلَاءُ مَعَا وَقَعْمِيَلًا وَقَعْنَالًا<sup>(3)</sup> رَبَا<sup>(3)</sup> لَفْظَانِ
- 9- جَسْرَعَاءُ قَضْبَاءُ وَرَغَبَاءُ وَهَطْـلَاءُ وَيَبْطِضَاءُ كَثِيرٌ مَكَانِ
- 10- رُحَضَاءُ وَابْجَفْنَاءُ وَالْحَيْلَاءُ ثُمَّ الْأَزْبَعَاءُ وَأَنْبِيَا الرَّحْمَنِ
- 11- وَالشَّرْفَصَاءُ وَعَقْرَبَا وَالذُّيُكْسَاءُ وَحَوْصَلَاءُ وَتَرْكُضَا الْمَشْيَانِ
- 12- ثُمَّ الثَّلَاثَا وَالكَشِيرَا وَالذُّبُوبُ قَامَعَ عَشُورًا قُلٌّ ، وَجَا الْأَلْفَانِ
- 13- ثُمَّ الْقِصَاصَاءُ كَذَلِكَ مُزَيِّقِيَا أَمْ جِجْرًا سَيْلِحْفَا الرَّاهِطَاءُ عَرَابِي
- 14- مَاتُونَا ثُمَّ جُخَادِيَبَاءُ يَنَابِعَا ءَ كَذَلِكَ بَعْكُوكَا ، وَمِيمٌ دَابِي
- 15- وَيَفْتَحُ زَكْرِيَاءُ ثُمَّتْ مَشِيخَا ءَ الْعُنْصَلَاءُ بِصَادِهِ السُّوْجَهَانِ
- 16- وَكَذَاكَ دِخِيلَاءُ ، بَرْنَسَاءُ بَرَا مَاءُ ، بَرْنَسَاءُ فَتَابِعُنْ بِيَابِي

في هذه الأبيات ذكر الناظم أوزان ألف التانيث الممدودة ثم عقب بالأمثلة على هذه الأوزان ، ولكن الصواب أن يذكر مع كل وزن مثاله . وهذا ما سأفعله هنا إن شاء الله .

(1) انظر مفتاح الإعراب للمحل من 83 وانظر المسألة الأولى في ( الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ) وانظر حاشية الشيخ يس العلمي على التصريح جـ 2 ص 186 .

(2) في (ط) وَقَعْلًا والصواب ما في (خ) .

(3) في (ط) (رما) والصواب (رَبَا) كما في (خ) .

( فِعْلَاءٌ ) بفتح الفاء وضمها وكسرها ، وهذا معنى قول الناظم : ( حَرَكٌ مُطْلَقٌ الفاء ) أي حركها مطلقاً بالفتح أو بالضم أو بالكسر ، ونبدأ بـ ( فِعْلَاءٌ ) بالفتح . هذا الوزن إما أن يكون صفةً كحمرَاء وبيضاء ، أو اسماً كصحراء وبيداء ، أو جمعاً كقَصَبَاء واحداها قصبية . أو مصدراً كَنَعْمَاء وَسَرَاءٌ وَضُرَاءٌ<sup>(1)</sup> .

والصفة التي جاءت على وزن ( فِعْلَاءٌ ) منها ما يكون مذكروها على وزن ( أَفْعَلٌ ) وذلك هو الغالب مثل بَيْضَاء وَسَوْدَاء ، ومنها ما ليس كذلك مثل حسناء وَهَمْلَاء وشوكاء<sup>(2)</sup> ، ليس لها مذكر على ( أَفْعَلٌ ) فَكَلِمَةٌ أَحْسَنُ لَيْسَتْ مَذْكُورًا مَقَابِلًا لِحَسْنَاء ، وكذلك لا تقول : أَهْطَلٌ وَلَا أَشُوكٌ .

وَأَمَّا ( فِعْلَاءٌ ) بكسر الفاء فستحدث عنها في الملحقة بإلف التانيث . ومنها ( فِعْلَاءٌ ) كَسْرُ حَضَاءٍ<sup>(3)</sup> وَنُقَسَاءٍ وَجُنَقَاءٍ<sup>(4)</sup> ومنها ( أَفْعَلَاءٌ ) مثلثة بضم الباء وفتحها وكسرها كقولهم يوم الأَرْبِعَاءِ ومنها ( فِعْلَاءٌ ) بكسر الفاء وفتح العين كسِيرَاءٍ<sup>(5)</sup> ، ومنها ( فِعْلِيَاءٌ ) مثل كِبْرِيَاءٍ ، و( فَاعُولَاءٌ ) كعاشورَاءٍ ، و( فَاعِيلَاءٌ ) كَسَائِيَاءٍ<sup>(6)</sup> و( أَفْعَلَاءٌ ) كَأَنْبِيَاءٍ ، وَأَرْبِعَاءٍ و( فِعْلَلَاءٌ ) كَقُرْفَصَاءٍ<sup>(7)</sup> و( فِعْلَلَاءٌ ) كَمَقْرِيَاءٍ<sup>(8)</sup> ، و( فَوْعَلَاءٌ ) كَحَوْصَلَاءٍ<sup>(9)</sup> و( فَعْلَلَاءٌ ) كَعَنْصَلَاءٍ<sup>(10)</sup> و( تَفْعَلَاءٌ ) كَتَرَكُضَاءٍ<sup>(11)</sup> . و( فِعْلَاءٌ ) كَلِدِيكُضَاءٍ

(1) قال ابن يعيش 110/5 : الصواب أنها أسماء للمصادر فالسُرَاءُ الرخاء ، وَالضُرَاءُ الشدة وَالنَعْمَاءُ النعمة فهي أسماء بِلِدَةِ الْعَرَبِ .

(2) دية هملاء أي سحابة ليس فيها رعد ، وحلقة شوكاء أي جديدة . أقول : ولذلك تجمع حسناء على حسناوات ، لأنه لا يوجد لها مذكر على وزن ( أَفْعَلٌ ) وأما أحسن فمؤنث حَسْنَى . ولا تجمع حمراء على حمراوات لأن مذكروها أحرر على وزن ( أَفْعَلٌ ) .

(3) رَحَضَاءٌ عَرَقَ الْحَمِيَّ مِنْ رَحَضِ الثَّوْبِ إِذَا غَسَلَهُ كَانَ عَرَقَ الْحَمِيَّ يَفْتِيلُ الْحَمِيمَ .

(4) مكان .

(5) حلة سِيرَاءٍ شَطِطَةٌ كَالسِّيُورِ .

(6) المشيمة التي تخرج مع الولد .

(7) قعد القرفصاء . قعد على قدميه وأسس الأرض إليه .

(8) الأثى من العقارب أو اسم مكان .

(9) هي الحوصلة .

(10) بفتح الصاد وضمها : البصل البري .

(11) مشية .

و (فَاعِلَاء) كَالرَّاهِطَاء (1) . و (فَعْلُولَاء) كَبَعُوكَاء (2) و (فُعَالِيَاء) كَبُخَاذِيَاء (3) يَنَابِعَاء (4) و (فَعَالَاء) كَبِرَاسَاء (5) و (فَعْنَاء) كَبِرِنَسَاء (6) . و (فَعِيَاء) كَبِدْخِيَاء (7) و (فَعِيَاء) كَبِهْجِيرَاء (8) و (مَفْعُولَاء) كَشَيْخَاء (9) و (فَعِيِيَاء) كَمَزَيِيَاء (10) و (فَعُولَاء) كَدَبُوقَاء (11) . و (مَفْعُولَاء) كَمَاثُونَاء (12) . و (فَعَالَاء) بِكسر الفاء كَقِصَاصَاء لِلْقِصَاصِ ، و (يَفَاعِلَاء) كَيَنَابِعَاء (13) و (فَعَالَاء) كَثَلَاء . (فَعِيَاء) مِثْل كَثِيرَات ، و (فَاعِلَاء) كَقَاصِعَاء وَهُوَ جُحْرُ الْبِرْبُوعِ .

### لواحقها

- 1 - وَأَتَيْتُ لِإِلْتِسَاقِ كَضِهْبَاء (14) وَعُلُوبَاء (15) وَقُورِيَاء (16) فَيَنْصَرِفَانِ
  - 2 - وَكَذَلِكَ زِمَكَاء لِعَضْعِ طَائِرٍ وَبِهِ خِلَافٌ فَاعْتَلَّ الْأَمْرَانِ
- وكما سبق أن للمقصورة لواحق وللممدودة - أيضاً - لواحق والمُلْحَقُ بِهَا بِصَرَفٍ ، من ذلك ضِهْبَاء وَقُورِيَاء وَعِلْبَاء وَزِمَكَاء (17) وفي هذا خِلَافٌ ، بَعْضُهُمْ بَعْدُهَا أَلْفُ التَّانِيثِ الْمُدَوْدَةِ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مَلْحَقَةً بِهَا .

(1) من حجرة البربوع وهي أول حفيرة .

(2) بَعُوكُ : الْغِبَارُ الْمَتَفَرِّقُ سَفَرِ السَّعَادَةِ 166/1 .

(3) مَلِكُ الْجُرَادِ .

(4) مَوْضِعٌ .

(5) بِرَاسَاءُ وَبِرِنَسَاءُ لَعْنَانٌ بِمَعْنَى النَّاسِ .

(6) بِمَعْنَى النَّاسِ سَفَرِ السَّعَادَةِ 165/1 .

(7) عَالِمٌ بِدْخِيَاءِ أُمُورِكِ أَبِي بُوَاطِنِهَا .

(8) الدُّوَابُّ وَالْعَادَةُ .

(9) جَمَاعَةُ الشُّيُوخِ سَفَرِ السَّعَادَةِ 447/1 .

(10) لَقِبَ عَمْرُ بْنُ عَامِرٍ أَحَدَ مَلُوكِ الْيَمَنِ كَانَ يَلْبَسُ حَلَّتَيْنِ كُلُّ يَوْمٍ وَيَزْفُهُمَا .

(11) الْمَعْفَرَةُ .

(12) أَنَانَ أَنْشَى الْحِمَارَ لَشَيْبُوخَاءَ لِلشَّيْخِ وَمَعْيُورَاءَ لِلعَبْرِ .

(13) يَنَابِعَاءُ : مَوْضِعٌ .

(14) ضِهْبَاءُ : هِيَ الَّتِي لَا تَحْيِضُ أَوْ الَّتِي لَا تَلِدُ لَهَا سَفَرِ السَّعَادَةِ 340/1 .

(15) عِلْبَاءُ : عَصَبَةٌ فِي الْعُنُقِ .

(16) قُورِيَاءُ : مَرَضٌ .

(17) عَضْعُ الطَّائِرِ .

## التأنيث بالصيغة

- 1- وَقَدْ أَثْنُوا بِالْوَضْعِ فَاسْتَعْتَبُوا بِهِ لِتُصَوِّصِهِ ، وَتَأَخَّرَ الْعَلَمَانِ
  - 2- رَجُلٌ يُقَابِلُهُ الْحُرُوفُ ، عَنَاقُهَا لِلجَسَدِي ، ثُمَّ عَجُوزٌ شَيْخٌ فَإِنِ
  - 3- فَالْتَا - إِذَا - فِي نَعْجَةٍ أَوْ نَاقَةٍ قَدْ أَكْثَرَتْ تَأْنِيثُهُ ، فَشِقَاتِي
- سبق أن قلنا إن التاء تدخل على الصيغة فارقة بين المذكر والمؤنث فتقول : قائم للمذكر ثم تدخل التاء فتقول : قائمة ، فتصير الصيغة للمؤنث ، هذا إذا كانت الصيغة واحدة ، ولكن العرب قد يضعون للمذكر صيغة تخالف في اللفظ صيغة المؤنث المقابل لها فاستغنوا بذلك عن العلمين ، أي علمي التأنيث : التاء والألف بنوعيهما . وذلك مثل جدي لولد الماعز من الذكور ولم يقولوا : جَذِيَةٌ وَإِنَّمَا وَضَعُوا لِلأُنثَى الْمُقَابِلَةَ لِجَدِي صِيغَةً هِيَ عَنَاقٌ ؛ ومن هنا لا داعي لدخول التاء المفرقة ، لأن التفريق هنا بالصيغة . ومثل ذلك يقال في رَجُلٍ لِلأُنثَى وَحُرُوفٍ لِلذَّكْرِ وَشَيْخٍ لِلذَّكْرِ وَعَجُوزٍ لِلأُنثَى مِنَ الإِنْسَانِ ، فَإِنِ قِيلَ : مَا بِهِمْ يَدْخُلُونَ التَّاءَ عَلَى نَاقَةٍ أُنْثَى الْجَمَلِ وَلَمْ يَقُولُوا : نَاقٌ اسْتَغْنَاءً بِالصِّيغَةِ ؟ قلت : التاء في ناقة ليست هي الفارقة وإنما هي لتوكيد معنى التأنيث ومثل ذلك التاء الداخلة في نَعْجَةٍ .

- 4- وَأَبِي وَأُمِّي التَّاءَ عَنِ الأَيَّاءِ أُبْدِلْتِ فَتَحًا وَكُشْرًا عَوْقِبَ الأَبْدَلَانِ

ثم انتقل الناظم الى الحديث عن التاء في يا أبت ويا أمت وهذه التاء عوض عن الياء في أبي وأمي . وهذا الرأي الذي ذكره الناظم هو رأي سيبويه والبصريين . والفراء يرى أنها ليست للتأنيث المحض ويقف عليها بالتاء والبصريون يختارون الوقوف عليها

بالماء<sup>(1)</sup> وهذه التاء يجوز فتحها وكسرها<sup>(2)</sup> .

5- وَاجْتَمَعُ فِي أَبْتَا عَسَاكَ لِكُونِهَا أَلِفًا وَهَاءَ الْوَقْفِ فِيهِ أَتْسَانِي

قَدْ تَقَلَّبَ الْيَاءُ فِي يَا أَبِي فَتَقُولُ : يَا أَبَا . وَقَدْ يَجْمَعُ بَيْنَ التَّاءِ وَالْأَلْفِ كَقَوْلِهِ :  
يَأْبَتَا عَسَلِكَ أَوْ عَسَاكَ

وفي ذلك جمع بين العوض وهو التاء والمعوّض عنه وهو الياء المنقلبة ألفاً ، ولكن ابن مالك يرى أن هذه الألف هي التي يُوَصَّلُ بها آخِرُ المندوب والمنادى البعيد والمستغاث<sup>(3)</sup> . وقد تأتي هاء السكت بعد هذه الألف فتقول : يا أبته وهذا معنى قول الناظم : وَهَاءَ الْوَقْفِ فِيهِ أَتَالِي .

6- قَوْلُ الْخَلِيلِ لَيْسِيَوِيهِ كَعَمَّةٍ أَي زَيْدٌ فِي طَرْفِ بِلَا فَرْقَانِ

7- أَوْ لَا تَرَى إِعْرَابَهُمْ مُتَخَلِّفًا عَنِّي ، وَيَسَالْتُ قَدِيرَ يَسْطَرْدَانَ

جاء في شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري ما نصه « قَالَ بَيْهَوِيهِ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ التَّاءِ فِي يَا أَبْتٍ لَا تَفْعَلْ ، وَيَا أُمَّتٍ فَقَالَ : هَذِهِ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي خَالَةِ وَعَمَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّهَا لِلتَّائِيثِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّائِيثِ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْوَقْفِ : يَا أَبَةَ وَيَا أُمَّةً ، فَتَبْدِلُهَا هَاءً فِي الْوَقْفِ كَقَاعِدِ وَقَاعِدَةٌ عَلَى حَدِّ خَالٍ وَخَالَةٍ وَعَمٍّ وَعَمَّةٍ ، وَدَخَلَتْ هَذِهِ التَّاءُ كَالْعَوْضِ عَنِ يَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَالْأَصْلُ يَا أَبِي وَيَا أُمِّي فَحُدِفَتْ الْيَاءُ إِجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ قَبْلُهَا ثُمَّ دَخَلَتْ التَّاءُ عَوْضًا مِنْهَا ، وَلِلذَلِكَ لَا تُجْتَمِعَانِ ، فَلَا تَقُولُ : يَا أَبْتِي وَلَا يَا أُمَّتِي لِثَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوَضِ مِنْهُ »<sup>(4)</sup> أقول وإنما جمع بين العوض والمعوض عنه في يا أبته ، لأن الياء أَصْبَحَتْ أَلِفًا ، وَلِلذَلِكَ قَالَ النَّازِمُ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ : « لِكُونِهَا أَلِفًا » .

فالتاء في يا أَبْتٍ وَيَا أُمَّتٍ كالتاء في يا خَالَةٍ وَيَا عَمَّةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْإِعْرَابَ لَيْسَ عَلَى التَّاءِ فِي يَا أَبْتٍ وَيَا أُمَّتٍ ، وَأَنَّهَا هُوَ مَقْدَرٌ عَلَى الْحَرْفِ السَّابِقِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْبَاءُ فِي أَبْتٍ وَالْمِيمُ فِي أُمَّتٍ أَمَّا الْإِعْرَابُ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ فَعَلَى التَّاءِ . أَمَّا إِذَا أَضِفْتَ فَقُلْتَ يَا عَمَّتِي وَيَا خَالَتِي فَعَلَامَةُ الْإِعْرَابِ مَقْدَرَةٌ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

(1) انظر مفتاح الإعراب ص 81 وحاشية الصبان على شرح الأشموني ج 3 ص 108 ومعاني القرآن للأخفش ج 2

ص 403 وشرح الكافية للرئيسي ج 1 ص 148 والتصريح على التوضيح ج 2 ص 179 .

(2) التصريح على التوضيح ج 2 ص 178 .

(3) المرجع السابق .

(4) شرح المفصل ج 2 ص 11 .



## التأنيث للتأنيث

- 1 - وَقَدْ أَنْشَأُوا الْفِعْلَ الْمُؤنَّثَ فَاعِلًا إِذْ بِالسَّجَاةِ تَشَابُهًا (1) اللَّفْظَانِ
- 2 - فَأَلْضَمَرْنَا أَنْتَ مُطْلَقًا ، بَلْ مُظْهِرًا أَنْتَ حَقِيقِيًّا يُبْلَغُ ذَانِ (2)
- 3 - وَيُنْفِصِلُهُ إِنْ أَمْرًا قَدْ غَرَّهُ مِنْكُنْ وَاحِدَةً أَيْ وَجْهَانِ

من أحكام الفاعل ان الفعل يُؤنَّث له إن كان مؤنثاً ، والمؤنث - كما عرفنا (3) - نوعان : مؤنث حقيقي ، ومؤنث مجازي . فإن كان الفاعل مضمراً وجب تأنيث الفعل معه ، سواء أكان عائداً على مؤنث حقيقي التأنيث أو مؤنث مجازي التأنيث مثل هند قامت والشمس طلعت وهذا معنى قوله : « أَنْتَ مُطْلَقًا » فإن كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث غير مفصول عن عامله بفاصل وجب تأنيث الفعل له مثل جاءت هند ، فإن كان مفصلاً عنه بفاصل مثل جاءت اليوم هند جاز الوجهان تأنيث الفعل معه ، وجاز تذكيره ، ولكن التأنيث أفضل ويحسن تذكير الفعل معه إن طال الفصل مثل : جاء إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - امرأة ، وقول الشاعر :

إِنْ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكُنْ وَاحِدَةً بَعْلِي وَيَعْدُكَ فِي الدُّنْيَا لَكُفْرُورُ

أقول : هذا رأي ابن مالك ومن تابعه من مشراح الفيتة في قوله

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكُ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَيْ الْقَاضِيَةِ بِنْتُ الْوَأَقِيفِ

ولكن يرى ابن الحاجب أن الفعل يجب تأنيثه وقع فصل أولم يقع قال : (4) « فالحقيقي لا بد من علامة التأنيث ، وقع فصل أولم يقع إلا في لغة رديئة وهو مع الفصل ، ومع غير الفصل أبعد منه ، ومنه قوله :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلُ أُمَّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهَابِ صُلْبٍ وَشَامٍ  
4 - وَبِحَازَةِ خَيْرٍ كَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَأَزْدَادَ حُسْنًا حِينَ يَنْفَصِلَانِ

وأما الاسم المجازي التأنيث فيجوز معه تأنيث الفعل مثل قرئت عين محمد ، كناية عن سروره والتأنيث أفضل ، ولكن التذكير يزداد حسناً عند الفصل مثل سقط على

(1) أي أن الاسم المؤنث الذي قدرت له تاء التأنيث بعد حذفها مجازاً أصبح مُشَابِهًا في اللفظ للمذكر ، فتأنيث الفعل معه هو المَعْرُوفُ بين المذكر والمؤنث .

(2) في (ط) ذائي بمعنى قريب من فعله مُبْلَغٌ له وهو الصواب ، لأن كلمة (ذان) اسم إشارة لثنى ، ولكن أين هذا الثنى ؟

(3) انظر ص 6 .

(4) انظر شرح المفصل لابن الحاجب المسمى بالإيضاح ج 1 ص 553 وانظر مفتاح الإعراب ص 108 ، 109 .

الجالسين ثمرة .

5- أَمَا صَاحِبُ مُؤْنِثٍ وَمُكْسِرٍ فَلِجَمْعٍ أَوْ لِحَمَاعَةٍ ، لِأَمْرَانِ<sup>(1)</sup>

ذهب الناظم إلى أن الفعل يجوز تانيثه مع جمع المؤنث السالم وجمع التكسير .  
أقول : أَمَا جَوَازُهُ مَعَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ فَقَوْلُ ذِكْرِ النُّحَاةِ فِي كِتَابِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّذْكِيرُ عَلَى  
مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَالتَّانِيثِ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ . وَأَمَّا جَمْعُ الْمُؤْنِثِ السَّلَامِ فَهُوَ عِنْدَ النَّاطِمِ  
مِثْلُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ فِي الْحُكْمِ كَمَا تَرَى ، وَلَكِنْ النُّحَاةُ يَرَوْنَ أَنَّ « سَلَامَةَ نَظْمِ الْوَاحِدِ فِي  
جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْجِبَتِ التَّذْكِيرَ فِي الْفِعْلِ فِي نَحْوِ قَامَ الزَّيْدُونَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ  
الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(2)</sup> .

وَأَوْجَبَتِ التَّانِيثَ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ قَامَتِ الْمُنْدَاتِ<sup>(3)</sup> ، وَهَذَا خِلَافَ مَا ذَكَرَ النَّاطِمُ .  
ولعله مأل هنا إلى رأي الكوفيين الذين يجوزون تذكير الفعل مع جمع المؤنث السالم إلا أنه  
خالفهم في تجويز تانيث الفعل مع جمع المذكر السالم متبوعاً في ذلك رأي أبي علي الفارسي  
الذي أجاز تذكير الفعل مع جمع المؤنث السالم<sup>(4)</sup> ، والسماع من القول الفصيح يؤيده ،  
هو قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾<sup>(5)</sup> ، فإن قلت : لقد حدث فصل بين  
الفعل والفاعل . قلت : الأفصح تانيث الفعل حتى مع الفصل كما قلت ، ولو كان  
حكم الجمع كمفرده ما جاز في الفصيح من كلامه سبحانه وتعالى .

6- وَتُرْتَبُ الْأَجْنَاسُ ثُمَّ مُصَحَّحُ التَّكْسِيرِ ، وَأَسْمُ الْجَمْعِ<sup>(6)</sup> ، ذَكَرْدَانِ  
يجوز التانيث مع اسم الجنس الجمعي كشجر ، واسم الجمع يقوم ونسوة .  
ولكن يفهم من كلام الناظم أنه يوجب التذكير مع اسم الجمع فهو في ذلك مثل جمع  
المذكر السالم ، يفهم ذلك من قوله : « ذَكَرْدَانِ » ، مُشِيرًا إِلَى جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ وَأَسْمِ  
الجمع ، ولعله يقصد اسم الجمع « الْمَبْنِي نَحْوَ الَّذِينَ ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهِ : قَالَتْ  
الَّذِينَ آمَنُوا »<sup>(7)</sup> بِخِلَافِ الْمُعْرَبِ فَإِنَّهُ يُجُوزُ مَعَهُ تَانِيثُ الْفِعْلِ قَالَ تَعَالَى ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ

(1) في (ط) الامران بإثبات همزة الوصل الأولى كتابة وهذا جائز وقد سبق أن ذكر أنه يجوز ذلك انظر ص 30 .

(2) اول سورة المؤمنون .

(3) التصريح جـ 1 ص 280 وجاء في الجمع جـ 2 ص 171 ان الكوفيين أجازوا نحو قام المندقات قياساً على جمع  
التكسير .

(4) المرجع السابق .

(5) سورة المتحنة آية رقم 12 .

(6) في (ط) بني الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو الصواب ولكن في (خ) فُجِئَتْ الذَّال .

(7) التصريح جـ 1 ص 280 .

## نوح المرسلين<sup>(1)</sup> .

ثم مثل الناظم بعد ذلك في الايات التالية فقال :

- 7 - قَالَتْ رِجَالٌ ، وَاسْتَقْبَلُ حَوَامِلُ  
وَأَتَاكَ نِسْوَةٌ غَامِرٍ بِنِ مِئَانِ  
8 - وَقَدْ<sup>(2)</sup> ابْتَعَتْ ، نَخْلَ الْعِرَاقِ وَجَاءَنَا  
الْبُكْرُونَ ، سَارَ الْقَوْمُ بِالْأَطْعَانِ  
9 - وَإِذَا نَقَلْتَ مُؤْتِثًا بِعِلَامَةٍ  
لِلذِّكْرِ مَعْنَى الْآخِرِ فَمَعَانِ  
10 - فَتَقُولُ حَمْزَةً صَامًا ثُمَّتْ جَاءَنَا  
بَشْرَى ، وَحَسَنَاءُ أَتَى بِحَسَانِ  
11 - بَلْ طَلْحَةُ السُّلَّحَاتِ رَاعُوا لَفْظَهُ  
فِي جَمْعٍ تَضْحِيحٍ بِشَرْطٍ وَإِي

إذا سميت مذكراً باسم فيه علامة التانيث ذكرت الفعل معه كما تذكّره مع ما خلا من علامة التانيث فتقول : حمزة صام وجاء بشري ، وحسنا أن وحضر طلحة وقار اسامة ، ولكن هذا الاسم إذا جمع فلا يجمع جمع مذكر سالماً ، لأنهم اشترطوا أن يكون العلم المراد جمعه جمع مذكر سالماً خالياً من التاء فيجمعونه جمع مؤنث بالالف والتاء فيقولون في جمع طلحة : طلحات وفي جمع حمزة : حمزات . وقول المصنف : إنهم راعوا في ذلك لفظه بشرط وإن يفيد أنه يميل إلى رأي بعض النحاة في تجويزهم جمع نحو طلحة علماً على طلحون ونحو ربيعة صفة على ربعون .

- 12 - وَيَعَكْسِيهِ سَعْدُ سَمَتْ وَعَمِيرَةٌ  
وَعَزَّتْكَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ  
يعني كما أن العرب اعتدوا بجانب اللفظ في جمع نحو حمزة على حمزات حدث منهم العكس فاعتدوا بجانب المعنى في نحو سعد اسم قبيلة فهذا الاسم مؤنث في المعنى ، لأن المراد به هنا القبيلة فأنشروا الفعل معتدي بجانب المعنى فقالوا سعد سمّت ، أي علا شأنها . وقوله : « وَعَزَّتْكَ رَهْطٌ » يفيد أن الناظم يرى أن لفظ ( رهط ) وهو اسم جمع مذكّر هو رأيه الذي سبق أن ذكرته ولكنه قد يراعى فيه جانب المعنى فيؤنث على معنى الجماعة .

وختم الناظم بقوله :

- 13 - وَإِذَا تَفَهَّمْتَ الَّذِي قَسَّرْتَهُ  
فَأَصْحٌ لِنَشْرِ مَسَائِلِ الدُّبَوَانِ  
30 - لِضُرُورَةٍ ذَكَرَ مُؤْتِثَهَا أَقْصَرَا  
تَمْدُودَهَا وَيَخْلِفُ الْعَكْسَانِ

(1) الشعراء آية 105 .

(2) في (خ) ابتعت وهذا تحريف وفتحة الدال في قد هي فتحة حمزة القطع بعد جعلها وصلأ وحذفها نطقاً .

يجوز في ضرورة الشعر أن تذكر المؤنث وتؤنث المذكر ، قال ابن عصفور « ومنه أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تذكيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه حملاً على المعنى »<sup>(1)</sup> ثم مثل للنوع الأول بقوله :

فَكَانَ جَنِّي دُونَ مَا كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ ، كَاعِبَانِ وَمَعَصِرُ  
ومثل للشان بقوله :

فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

ولكن تأنيث المذكر من أفصح الضرورات قال ابن جني « وإنما المستجاز من ذلك التأنيث إلى التذكير ، لأن التذكير هو الأصل »<sup>(2)</sup> ويجوز أيضاً أن تقصر ألف التأنيث الممدودة وهذا مقبول عند الجميع ولكن عكس ذلك وهو مد ألف التأنيث المقصورة يختلف فيه قال ابن عصفور « ومن هذا القبيل »<sup>(3)</sup> مد المقصور ، وفيه خلاف فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين فيما ذكر ابن ولاد ، ومنعه أكثر البصريين<sup>(4)</sup> ومن هنا نفهم أن تذكير المؤنث وقصر الممدود مقبول وأما عكسها ففيه خلاف ، وهذا معنى قول الناظم « ويخلق العكسان » .

#### المؤنث بالعلامة المقدرة<sup>(5)</sup>

- |   |   |
|---|---|
| 1 - ثَبَّتَ الْمَجَازُ عَلَى انْتِحَالِ وَجْهِهِ                  | في ذي اللغات وجاء في القرآن                               |
| 2 - وَالْحَذْفُ نَوْعٌ مِنْهُ وَهُوَ صِنَاعَةٌ                    | إِذْ دَلَّ بِالسَّحْدُوفِ لِلْوَجْدَانِ                   |
| 3 - وَالْمَاءُ خَصِي الْحَذْفِ <sup>(6)</sup> حَيْثُ تَأَصَّلَتْ  | فَأَعْدَ لِسَابِقِي آلَةَ التَّبْيَانِ                    |
| 4 - وَيَقَارِقُ التَّرَجِيمَ <sup>(7)</sup> ذَا الْوَجْهَيْنِ فِي | أَلْ إِجَابِ تَمْ <sup>(8)</sup> ، وَفِيهِ بِالْإِمْكَانِ |
| 5 - قَصَّدُوا بِهِ الْإِهْتَامَ ثُمَّ تَوَسَّعَا                  | مَعَ خِفَةِ تَحْلُولِ كُلِّ لِسَانِ                       |
| 6 - وَقَرَأَيْنِ الْأَقْوَالَ وَالْأَحْوَالَ كَمَا                | فَلَةً يَرْفَعُ اللَّبْسَ كُلَّ مَكَانِ                   |

(1) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص 271 .

(2) انظر سر صناعة الاعراب ج 1 ص 13 .

(3) يقصد إشباع الحركة .

(4) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص 38 .

(5) كلمة مقدرة محذوفة في (ط) والصواب ما في (خ) هنا .

(6) في (ط) خصص الوصل ، والصواب ما هنا في (خ) .

(7) في (ط) يضم الميم والصواب ما في (خ) بالفتح .

(8) في (ط) ثم والصواب ما في (خ) .

يقول : إن جميع أنواع المجاز ووجوهه ثابتة في اللغات . وقد ورد في القرآن . ومن أنواع المَجَازِ الحذف . والحذفُ يُدْرِكُ بالشُّعُورِ والوَجْدَانِ ، يدركه أهل اللغة ، وكأنه ثابت في الكلام ولكن اللغويين يبهون عليه دون ما حاجة إلى هذا التبيين فقولهم هذا صناعة .

والهاء هي المقدرة وليست الألف الممدودة أو المقصورة هي المقدرة لأن التاء هي الأصل ولذلك تردّ عند التصغير في المؤنث الثلاثي فأعدها إليه في التصغير لتبين الفرق بين المؤنث والمذكر فهي آله وظيفتها التفريق بينهما .

إذا رَحِمْتَ المختوم بالتاء جاز لك في إعرابه وجهان بعد حذف التاء ، فتقول مثلاً - يا فاطمُ ، بفتح الميم وضمها في حالة الضم تكون قد نقلت الضمة التي كانت على التاء المحذوفة إلى الميم فالاسم مبني على الضم الموجود على الميم ، أو تبقى الميم مفتوحة ويكون الاسم مبنيًا على الضمة المحذوفة مع التاء . وهذا بخلاف الاسم المؤنث بعلامة مقدرة ، فليس له إلا وجه واحد هو الإعراب على آخره فتقول : هذه أرض . واشترت أرضاً وسرت في أرض . ولعل الضمير في ( فيه ) يعود على الترخيم ، أي يمكن فيه الأمران ، الضم والفتح أما المؤنث بعلامة مقدرة فلا يجوز فيه إلا وجه واحد كما قلت .

وقوله ( وفي الإيجاب تم وفيه بالإمكان ) غير مفهوم عندي .

ثم يقول : حذف العرب التاء مقدرة في الاسم المؤنث له أغراض عندهم .

الأول : أنهم يقصدون الإبهام . وقد يكون الإبهام أبلغ من التوضيح من قبيل قولهم التلويح أبلغ من التصريح .

الثاني : التوسع في اللغة : فلم تقتصر على التأنيث بعلامات ظاهرة بل أضافت نوعاً آخر وهو المؤنث بعلامات مقدرة .

الثالث : إنهم قصدوا الحفة في اللغة ففي الحذف حفة . ولذلك يجب ردها عند التصغير حتى لا يجتمع على الاسم الحذف وهو نقصان في اللفظ ، والتصغير وهو نقصان في المعنى .

- 7- وَإِذَا تَجَرَّدَ فَاعْتَمِدَ كُتِبَ اللَّفَا  
تِ أَوْ الثَّقَاتِ ، وَلَا قِيَاسَ تُعَاي  
8- فَتَرَى الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ التَّضْرِيْفُ فِي  
أَيْنَوَائِهِ كَالسَّوَالِهِ الْحَيْرَانِ  
9- وَتَقْدُرُ هَا فِي الثَّلَاثِي نُمُّ إِنْ  
صَفَرْتُهُ عَادَتْ لِجَبْرِ هَا فِي

10 - كَهَيْدَةٍ ، كَالنَّقْلِ فِي خَوْدٍ وَفِي قَمَرٍ<sup>(1)</sup> وَفِي سَمَرٍ فِقْسُهُ وَعَانٍ

تاء التانيث تُقَدَّرُ فِي الثَّلَاثِي ، وترد عند التصغير حتى لا يجتمع التصغير والتقدير (تصريح 323/2) . ولا تُرَدُّ فِيهَا زَادٌ عَنِ ثَلَاثَةٍ ، فَالْحَرْفُ الرَّابِعُ يَنْتُوبُ عَنِ التَّاءِ .

وقد مثل الناظم لِلأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ غَيْرِ الْمَنْقُولِ وَهُوَ (هند) . أَمَّا الْمَنْقُولُ فَمِثْلُ خَوْدٍ وَقَمَرٍ وَسَمَرٍ فَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَذَكْرَانِ . ثُمَّ تَقِيلًا فَسُمِّيَتْ بِهِمَا الْأُنْثَى . وَجَارِيَةٌ خَوْدٍ أَيْ حَسَنَةٌ وَصِفَتْ تَخْتَصُّ بِهِ الْأُنْثَى ( الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُ 586/1 ) . وَدَعَا النَّاطِمُ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى كِتَابِ اللُّغَاتِ لِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ .

- 11 - وَيَبْدَرَةٌ بَشَّتْ وَجَوْهَرَةٌ فَمَزُ  
12 - وَيَنْتُوبُ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِ فَلَا تَعْمَدُ  
13 - قَالُوا قَوْسٌ مَعَ عُرَيْسٍ مَعَ عُرَيْدٍ  
14 - وَكَلْدًا وَرِيَّةً مَعَ قَدِيدِيهِ فَخَذَ<sup>(2)</sup>  
هَاءُ يَهُ فِي قِسْمِيهِ عَنِ إِنْتِقَانِ  
كَسْرُ يَيْنِبِ ، وَشُدُوذُ ذَيْنِ أَتَانِي  
بِ مَعَ حُرَيْبٍ مَعَ دُرَيْعِ سِنَانِ  
الْأَسْمَاءِ الْبَوَاقِ فَمِنْهُ لِسَانَانِ

تجمع بَدْرَةٌ بِدُورٍ ( وهو قليل ) ، والجَوْهَرُ اسم جنس ويفرق بينه وبين مفرده بزيادة التاء عليه فتقول جوهرة فالتاء للفرق بين اسم الجنس ومفرده بخلاف التاء في بَدْرَةٌ ( كَيْسُ فِيهِ دِرَاهِمٌ ) فَإِنَّ التَّاءَ لَيْسَتْ لِلْفَرْقِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّانِيثِ فَقَطْ .

أما المَوْثُ الَّذِي قَدَّرْتَ فِيهِ الْعَلَامَةَ وَكَانَ يَزِيدُ فِي عِدَدِ حُرُوفِهِ عَنِ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ فَلَا تُرَدُّ الْعَلَامَةُ إِلَيْهِ مِثْلَ زَيْنِبِ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا زَيْنِبِ ، وَلَا تَقُولُ زَيْنِبَةَ . فَإِذَا صَغُرَتْ تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ قُلْتَ : زَيْنِبَةَ ، لِأَنَّهَا بَقِيَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ بَعْدَ حَذْفِ الْيَاءِ السَّائِدَةِ مِنْ زَيْنِبِ . وَلَكِنْ هَذَيْنِ التَّوَعَيْنِ الثَّلَاثِيَّ وَالرَّبَاعِيَّ قَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِشُدُوذٍ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مِنْ كُلِّ مِنْهَا ، فَجَمًّا شُدُّ مِنَ الثَّلَاثِيِّ قَوْلُهُمْ حُرَيْبٌ وَقَوْسٌ وَدُرَيْعٌ وَعُرَيْسٌ وَدُودَيْدٌ ، وَقُرَيْسٌ وَضَحَى وَطُسَيْتٌ وَسُوَيْرٌ وَنُصَيْفٌ وَنَيْبٌ وَضُرَيْبٌ فِي حَرْبٍ وَقَوْسٌ وَدِرْعٌ وَعُرْسٌ وَسُوْرٌ وَنَصْفٌ وَنَابٌ وَضَرْبٌ<sup>(3)</sup> . وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ أَنَّ تَصْغِيرَ قَدْرِ قَدِيرَةٍ بِرُدِّ التَّاءِ ( الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِ 420/2 ) .

وَمِمَّا شُدُّ فَوْقَ الثَّلَاثِ : وَرَيْثَةٌ وَيُقَالُ أَيْضًا وَرِيَّةً بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءً وَادْغَامِهَا

(1) حذف قوله « وفي قمر » من نسخة (ط) وترك المحقق المكان خالياً .

(2) في (ط) وكذا ذويد وبقية الشطر الأول ترك مكانه خالياً .

(3) المراد بالسور درع الحديد ، أما درع المرأة فمذكور . والنصف المرأة المتوسطة في السن . والسور : بقية الشراب . فلا يتوضأ من سور الكلب ، أي من بقية ما شرب . والمراد بالناب الميسنة من النوق وأما الناب من الأسنان فمذكور .

وقديديمة وأئيممة في وِزَاءٍ وَقَدَامٍ وَأَمَامٍ .

وقوله : « فُخِذَ الْأَسْمَاءُ الْبَرَّاقِي » أي بآقي الأسماء التي تقدر فيها العلامة وحذف الياء من البواقي تخفيفاً وإقامة للوزن . وقوله : فَمِئْتُهُ لِلإِنْسَانِ أَي مِنْ هَذَا النُّوعِ الَّذِي تَقْدَرُ فِيهِ الْعَلَامَةُ يَكُونُ لِلإِنْسَانِ .

- 15 - جُمَّلٌ وَعُتْبٌ ، دَعْدٌ هِنْدٌ وَعُغْرُسٌ      وَجِزْزُهُ قَدْ عَمَّ بِالْحَيَوَانِ  
16 - عُنُقٌ يَمِينٌ وَالشَّمَالُ وَأَصْبَعٌ      كَفٌّ وَيَسْنُ الْأُذُنُ ثُمَّ يَدَانِ  
17 - قَدَمٌ وَرِجْلٌ سَاقُهَا ، عَقِبٌ رِجْمٌ      عَضُدٌ ، كَذَا كَيْبُدٌ ، وَقَتْبٌ سَانِي

سبق أن قال الناظم : فَمِئْتُهُ لِلإِنْسَانِ ، ثم ذكر هذه الأسماء وهي : جُمَّلٌ وَعُتْبٌ وَدَعْدٌ وَهِنْدٌ وَعُغْرُسٌ بضم العين وكسرها . ثم ذكر ما هو لجزء الجسم ، أي أعضائه ، وهذه الأعضاء تَعَمُّ الْحَيَوَانِ أيضاً وهي : الْعُنُقُ وَالْيَمِينُ وَالشَّمَالُ وَالْأَصْبَعُ وَالْكَفُّ وَالسِّنُّ ، سواء كان المراد بها العضو مثل كَيْبُرَتْ سِنُّهُ ، أو المراد بها العمر مثل بَلَغَتْ سِنُّهُ الْأَرْبَعِينَ وَالْقَدَمُ وَالرَّجْلُ وَالسَّاقُ وَالْعَقِبُ وَالرَّجْمُ وَالْعَضُدُ وَالْكَبِدُ وفي قوله : « وَيَسْنُ الْأُذُنُ » ضرورة حيث جعل همزة القطع في ( الْأُذُنُ ) همزة وصل . أما الْقَتْبُ فله معنيان : إما أن يكون من أَقْتَابِ الْبَطْنِ فهو مؤنثٌ وَقَتْبٌ السَّائِيَةُ مُذَكَّرٌ ، انظر التكملة وهي الجزء الثاني من إيضاح العضدي ص 135 والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 379/2 والمختصص لابن سيده 190/16 ولكن قد يفهم من قول الناظم : « وَقَتْبٌ سَانِي »<sup>(1)</sup> أنه يَعْلَهُ مِنَ الْمُؤنَّثَاتِ ، ولكن كلمة ( سَانِي ) تَوْضِيحٌ لَنَا مَرَادِ النَّاطِمِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَأَمَّا الْقَتْبُ السَّائِيَةُ فَهِيَ مُذَكَّرٌ .

- 18 - ضِلَعٌ وَكَرْشٌ وَالْكَسْرَاعُ وَقَفْخُدَةٌ      وَلِسْكُلُهُ فَتَقْلُوصُ كَالسَّيْلَانِ  
19 - وَجَزُورُهَا وَعُقَابُهَا ، وَلِغَيْسِرِهِ      عَيْنٌ يَسْدُ وَالرَّجْلُ وَالْأُذُنَانِ

ذكر الناظم في البيت الأول ، بقية الأعضاء فكلامه في الشطر الأول تابع لقوله وجززته . ثم انتقل بعد ذلك إلى كل الجسم . فذكر ( القلوص ) وهي الناقية الشابية ، أنثى يقابلها القعود و( العقاب ) طائر جارح و( الجزور ) مثل القلوص . و( الغول ) مؤنثة .

ثم انتقل بعد ذلك إلى ما هو غير العضو من الأسماء المؤنثة فذكر ( العين ) وليس المراد بها العضو فقد يكون المراد بها عين البشر وعين السحاب أو ناحية القبلة أو ميل

(1) السان : الساق

الميزان أو النقد من الدنانير والدرهم أو القناة أو نفس الشيء . وعين الجيش مذكر .  
 (و) اليَدُ ) غير العضو ، فقد يكون المراد بها ( النعمة ) يقال فلان له يدٌ على فلان  
 أي نعمة .

(و) الرَّجُلُ ) غير العضو . قد يكون المراد بها العهد ، قال سعيد ابن المسيب رضي  
 الله عنه : لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجباية ما هلك على رجلٍ مومئى أي على يديه  
 أو عهده . والرَّجُلُ من الجراد قيل تذكر وقيل تؤنث . والقياس يُوجب تكبيرها ، لأنه  
 بمنزلة السرب ( المذكر والمؤنث 233/2 ) و( الأذن ) غير العضو للرجل الذي يصدق ما  
 يسمع وذلك مذكر لأنها بمعنى الرَّجُلِ .

20 - دَارٌ وَسَاقٌ وَالْعَرُوضُ عَصَا الصُّعُو  
 21 - كَسَأْسٌ وَقَلْتُ مَنجَنِيْقٌ فِيهْرُهْمَا<sup>(1)</sup>  
 22 - أَرْضٌ سَهَاءٌ مَعَ سَرَائِيلَ كَذَا  
 دِمَعَ الحُدُورِ رَحِيٌّ وَنَعَسَلُ فَيَانِي  
 طَسَّتْ قَسْدُومٌ فَسَأْسٌ شَمْسٌ بَيَانِي  
 صَوْتُ وَنَسَارٌ مَعَ لَطَافَهَا الثَّانِي

استمر الناظم في عد الأسماء المؤنثة فالدار والساق والعصا والتعل والكأس والقنوم  
 والفأس والشمس أشياء معروفة أما الصعود والحذور وكذا الهبوط فالمراد بها أماكن من  
 الأرض يقال: وَقَعُوا فِي صَعُودٍ منكرا وكذا الحذور والهبوط . والطست الأنية المعروفة ،  
 والمنجنيق آلة الحرب والقلة نقرة في الجبل . والفهر الحجر الصغير . يملا الكف .  
 والمنجون : الدولاب .

(و) السَّرَائِيلُ ) قيل جمع سِرْوَالَة وهي ما يلبس على الرجل ، وقيل فارسيٌّ معرَّبٌ  
 مفرد ، وعدَّ الصُّوتِ من المؤنثات خطأ ، فهو مذكر . وأما قول الشاعر :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المَرْجِي مَطِيئَتُهُ . . . سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَلِيهِ الصُّوتُ

فذلك من أقبح الضرورات ( شرح المفصل لابن يعيش جـ 5 ص 95 ) .

(و) لَقَى ) من أسماء النار .

30 - سَقَرٌ ، جَهَنَّمُ ، وَالْجَحِيمُ وَقِدْرُهَا  
 31 - عُنُقٌ ، قَفَاً ، مَتْنٌ ، وَإِبْطُ عَسَائِقُ  
 32 - خَمْرٌ وَسُوقٌ ، وَالسُّلَاحُ وَصَاعُهَا  
 رِيحٌ ، صَحَى ، السُّلْطَانُ . وَالوَجْهَانِ  
 ثُمَّ الطَّرِيقُ مَعَ السَّيْلِ . لِسَانِ<sup>(2)</sup>  
 عَسَلٌ ، كَذَا ضَرَبٌ ، إِيضًا فَعَانِي

(1) في (ط) فهرها بكسر الهاء وتشديد الراء وذلك خطأ .

(2) في (ط) لباني والصواب لسان كما ستري .



ثم استمر الناظم فذكر الاسم الثالث والرابع والخامس من أسماء الناروهي : سَقَرٌ  
وَجَهَنَّمَ وَالْجَحِيمَ .

ثم ذكر الناظم ما يجوز فيه الوجهان : التأنيث والتذكير من الأسماء وهي : العُنُقُ  
والفَقَا والمَتْنُ والإِبْطُ والعَائِقُ والطَّرِيقُ والسَّبِيلُ واللِّسَانُ والحَمْرُ والسُّوقُ والسَّلَاحُ والصَّاعُ  
( إناء من الفضة كانوا يشربون به ) . والعَسَلُ والضَّرْبُ والإِزَارُ . وقوله فَعَانِي من  
المعاناة ، والمقاساة والكلمة لا يقتضيها المعنى وإنما جاء بها للقافية . أو أن الناظم يقصد  
أن بعض هذه الكلمات مذكرة وما كان يعرف تأنيثها ، ففي معرفتها معاناة ، وقد  
اضطر الناظم إلى جعل همزة ( إزار ) همزة وصل ، ويؤنث اللسان على معنى اللغته .

33- مَوَسَى كَسِبْكَينَ ، قَلِيْبٌ يَزْعُ ذُلُّ      سُوَ الدُّنُوْبِ ، وَسِلْمٌ حَالٌ جَانِي  
34- وَالْجِنْسُ كَالأَضْحَى الْحِجَازُ مَوْنُثٌ      وَتَمِيْمٌ مَعٌ نَجْدٌ مُذَكَّرَتَانِ  
35- وَالتَّحْلُ خَاوِيَةٌ وَمُنْقَعِرٌ عَلِ الأ      لُغَتَيْنِ ، ذُلُّ . وَأَنْثُوا بَعْنَانِ  
36- نَعْمًا وَخَيْلًا ، ثُمَّ ذُوْدًا ، فَافْهَمُوا      تَذَكِيْرٌ عَيْنٌ مِنْ ثَلَاثِ عَيَانِ  
القَلِيْبُ : البئر قبل أن تطوى ، أي قبل أن يجعل عليها بناء ، والدَّرْعُ ما يجني

الفارس .

والذُّلُو : معروف والذُّنُوْبُ الذُّلُو مملوءة ماء . والسلم بفتح السين وكسرها .

ذكر الناظم ما تدخل عليه التاء فرقا بين الجمع والواحد منه مثل ثمرة وثمر وشعير  
وشعيرة وجراد وجرادة ، فثبوت التاء يدل على المفرد وحذفها يدل على الجنس . واسم  
الجنس هذا يجوز فيه . التذكير والتأنيث . فمن التذكير قوله تعالى ﴿ أَعْبَازُ نَحْلٍ ﴾<sup>(1)</sup> ومن التأنيث قوله تعالى ﴿ أَعْبَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾<sup>(2)</sup> وسحاب :  
مُنْقَعِرٌ<sup>(3)</sup> ومن التأنيث قوله تعالى في آية أخرى ﴿ أَعْبَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾<sup>(2)</sup> وسحاب :  
اسم جنس مفرده سحابة يؤنث ويذكر قال تعالى ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾ فقال :  
يُقَالُ ، وهي صفة للتأنيث ولم يقل : ثَقِيلٌ ، وفي آية أخرى ﴿ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ  
بَيْتَهُ ﴾ فأعاد ضمير المذكر عليه فالتذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة ،  
هكذا قال أبو علي في التكملة من كتاب ( الإيضاح ص 122 ) . ولكن الناظم يذكّر أن  
التأنيث لغة الحِجَازِ والتذكير لغة تميم ونجد<sup>(3)</sup> . وقد جاء القرآن باللغتين . والذُّدُ : من

(1) سورة القمر آية 2 .

(2) سورة الحاقة آية 7 .

(3) قال الرضي في شرح الكافية ج 2 ص 162 : « والجنس المميز يتصل واحده بالتاء يذكّره الحجازيون ، ويؤنثه  
غيرهم » .

الثلاث الى العشر من الإبل . وَتَمَثَّلَ الْعَرَبُ ( اللود الى الذود إبل ) أي القليل يجتمع مع القليل فيصير كثيراً .

وقوله « وَأَنْشُوا بَعَنَانَ نَعْمًا وَخَيْلًا ثُمَّ دَوْدًا » لا أرى كلمة ( بعنان ) إلا مجتلية من أجل القافية ، فالعنان ما يقاد به الحيوان ، والنعم : الإبل .

وقوله « فافهموا تذكير عين من ثلاث عيان » يقصد بها الشخص والنفس والعين في البيت الثاني فالشخص مذكر والنفس إن أريد بها أريد بها الشخص تذكراً ، وكذلك العين .

23- وَالشُّخْصُ ثُمَّ النَّفْسُ ثُمَّ الْعَيْنُ قَدْ أُجْرُوا عَلَى النُّوعَيْنِ ، فالأمران

24- وَكَذَا إِذَا احْتَسَمَ بِالْفِظِّ وَاجِدٍ كاسمِ الْقَبَائِلِ فِيهِ وَالْبِلْدَانِ

يقول : إن هذه الكلمات الثلاثة : الشُّخْصُ ثم العين ثم النفس قد أُجْرُوها على المذْكَرِ فالشُّخْصُ قد يراد به الأنثى ، ولا يقولون شَخْصَةً ، والعَيْنُ يراد بها الإنسان ذكراً كان أو أنثى وكذلك النفس .

قوله : فالأمران مبتدأ خبره محتملان محذوف بدليل العطف في قوله : « وَكَذَا إِذَا احْتَسَمَ بِالْفِظِّ وَاجِدٍ » أي قد يكون اللفظ واحداً ويحتمل التذكير والتأنيث كعاد وثمود وقريش أسماء رجال مذكرة ، ولكنها لما أطلقت على القبائل أنثت قال تعالى ﴿ كَذَبْتِ عَادٌ ﴾ . وتقول خرجت عامرٌ للقتال ، أي قبيلة عامر . وكذا إذا أطلق اسم مذكر على بَلَدٍ مثل المرج من ضواحي القاهرة وأبو ظبي نقول : هذه هي المرج وهذه هي أبو ظبي .

25- فَسَالِحِي وَالْأَبُ وَالْمَكَانُ مَعَ الْبَلَدِ ذَكَرَ بِذَا التَّأْوِيلِ ، ثُمَّ الشَّانِي

26- بِقَبِيلَةٍ وَالْأُمُّ ثُمَّ مَدِينَةٍ مَعَ بَلَدَةٍ أَوْ بُقْعَةٍ نَجْدَانِ

قد يراد باسم القبيلة الأب كعمد وتميم ، أو الحي كقريش وثقيف ، وعلى هذا المعنى يكون الاسم مذكراً . وإن كان المراد بالاسم الأم كباهلة أو القبيلة كمجوس ويهود فهو مؤنث . وإن أريد باسم البلد المكان كبدر فهو مذكر ، وإن أريد به البُقْعَةُ مثل عُمان فهو مؤنث . وقد يتعين اعتبار الحي فيذكر مثل كَلْبٍ حي من أحياء العرب ، وقد يتعين اعتبار القبيلة ، مثل يهود اسم قبيلة فيؤنث . وقد يتعين اعتبار المكان مثل بَدْرٍ مكان أول معركة بين المسلمين والمشركين فيذكر فتقول : هذا بَدْرٌ أي مكان المعركة وكذلك نجد . وقد يتعين اعتبار البُقْعَةُ مثل الحِجَازِ والشام واليمن .

وقد جاء بالوجهين في النوعين أسماء ، وذلك ثلاثة أقسام : قسم يغلب فيه اعتبار التذكير كقَرِيْشٍ وثَقِيْفٍ وَمِنَى وَهَجْرٍ وَقِسْمٌ يَغْلِبُ فِيهِ اعْتِبَارُ التَّأْنِيثِ كَسَدُوسٍ وَفَارِسٍ وَعُمَانٍ . وقسم يستوي فيه الأمران كَثُمُودٍ وَسَبَأٍ . ( هـمـع 34/1 ) .

27 - وَكَذَلِكَ فِي سُورِ الْقُرْآنِ كِيُوسَيْفٍ وَمُحَمَّدٍ مَعَ نُوحٍ ذِي الْإِحْسَانِ

28 - وَلِذَا يَمْنَعُ الصَّرْفِ شَأْنٌ فَاغْتَبِرْ تَفْرِيعَهَا فِي الْبَابِ فَالْوَجْهَانِ

29 - بِقَرِيْشٍ لَا عِيْلَانَ مَعَهُ يَهُودٌ ثُمَّ مَجُوسٌ ، بَلْ بَغْدَادُ لَا هَمْدَانَ

يُوسُفُ وَمُحَمَّدٌ وَنُوحٌ أَعْلَامٌ مَذْكُورَةٌ كَمَا نَعْلَمُ . ولكن إذا قَصَدْتَ أَسْمَاءَ سُورِ الْقُرْآنِ أَنْتَبَهْ فَتَقُولُ : يُوسُفُ حَفِظْتُهَا ، وَمُحَمَّدٌ قَرَأْتُهَا ، وَنُوحٌ فَهَمْتُهَا .

قوله : « وَلِذَا يَمْنَعُ الصَّرْفِ شَأْنٌ » يشير به إلى هذه الأسماء السابقة التي يقصد بها أحد الوجهين : التذكير أو التأنيث . فَإِنَّ قَصْدَتَ بِنَا التذكير فَإِنَّهَا تَصْرَفُ فَيَدْخُلُهَا التَّنْوِينُ وَتُجْرُ بِالْكَسْرِ فَتَقُولُ لَقِيَ الرَّسُولَ مِنْ قَرِيْشٍ وَثَقِيْفٍ أَدْنَى بِالتَّنْوِينِ وَالْجَمْرِ بِالْكَسْرِ ، أَوْ الْجَمْرَ بِالْفَتْحَةِ بِدُونِ تَنْوِينٍ وَتَقُولُ هَذِهِ ثُمُودٌ وَسَبَأٌ بِدُونِ تَنْوِينٍ ، وَهَذَا ثُمُودٌ وَسَبَأٌ بِالتَّنْوِينِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسِيَّاءٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ﴾ فَصَرَفَ سَبَأٌ . أَمَّا عِيْلَانٌ وَهَمْدَانٌ فَيَمْنَعَانِ لِلْعِلْمِيَّةِ ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُصَنِّفُ : لَا عِيْلَانَ وَلَا هَمْدَانَ .

وقوله : « فَاغْتَبِرْ تَفْرِيعَهَا فِي الْبَابِ » أَي فِي بَابِ الْمُؤْنِثِ إِنْ أَرَدْتَ التَّذْكَيرَ صَرَفْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ التَّأْنِيثَ مَنَعْتَ مِنَ الصَّرْفِ .

قوله فالوجهان بِقَرِيْشٍ ، أَي التَّذْكَيرَ وَالتَّأْنِيثَ وَكَذَلِكَ يَهُودٌ وَمَجُوسٌ وَبَغْدَادٌ . أَمَّا عِيْلَانٌ وَهَمْدَانٌ فَهَمَّا مَمْنُوعَانِ مِنَ الصَّرْفِ قَوْلًا وَاحِدًا أَرِيدُ بِهِمَا التَّذْكَيرَ أَوْ التَّأْنِيثَ ، لِأَنَّهَا إِنْ أَرِيدَ بِهِمَا التَّذْكَيرَ مَنَعًا مِنَ الصَّرْفِ أَيْضًا لَعَلَّةٌ أُخْرَى مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَهِيَ زِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ( تَنْبِيْهِ ) حُرُوفِ الْمَعْجَمِ تَذْكَرُ وَتُؤْنِثُ فَتَقُولُ : هَذِهِ اللَّامُ وَالتَّوْنُ وَالبَاءُ وَالجِيمُ وَتَقُولُ : هَذَا اللَّامُ وَالتَّوْنُ وَالبَاءُ وَالجِيمُ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ سُورِ الْقُرْآنِ سُمِّيَتْ بِبَعْضِ حُرُوفِ الْهَجَاءِ مِثْلَ قٍ وَنٍ وَصٍ . فَإِنَّ أَرَدْتَ وَجْهَ التَّأْنِيثِ مَنَعْتَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ فَتَقُولُ قَرَأْتُ فِي قَافٍ وَصَادٍ وَنُونٍ ، وَبِجُوزِ الصَّرْفِ مِثْلَ هِنْدٍ . وَإِنْ أَرَدْتَ التَّذْكَيرَ وَجَبَ الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا لَوْ سُمِّيَتْ امْرَأَةٌ بِزَيْدٍ ( مِفْتَاحُ الْأَعْرَابِ ص 204 ) وَلَكِنْ الْفَرَاءُ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكَرَ وَالْمُؤْنِثَ يَرَى أَنَّ الْحُرُوفَ الْمَنْقُوطَةَ الْمَعْجَمَةَ - أَيِ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا النِّقْطُ - مُؤْنِثَةٌ - وَغَيْرَ الْمَعْجَمَةَ مَذْكُورَةٌ فَقَالَ « وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ « أَب ت

ث، يقع عليه المعجم فهو مؤنث ، وما لا يقع عليه المعجم فهو مذكر<sup>(1)</sup> ثم عاد بعد ذلك فقال «وحروف المعجم كلها إناث ، ولم نسمع في شيء منها تذكيراً في الكلام ، وقد يجوز تذكيرها في الشعر»<sup>(2)</sup> وقال الحَضْرِي في حاشيته على شرح ابن عقيل : « إذا قصد لفظه جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وتأنيثه باعتبار الكلمة » ثم قال : « وقال الفراء : حروف الهجاء مؤنثة ولا تذكر إلا في الشعر »<sup>(3)</sup> .

وقد يبدو التناقض في كلام الفراء بين النص الأول والثاني ، وأراد المحقق الدكتور رمضان عبد التواب التوفيق بين النصين فقال : « ظاهر ما هنا مخالف لما قدمه آنفاً من أن ما يقع عليه المعجم من الحروف فهو مؤنث ، وما لا يقع عليه فهو مذكر ، والظاهر أن مراده فيما تقدم مُسَمَّيات الحروف وهي ( ا ب ت ) ومراده هنا أسماءها ( الف باء تاء ) الخ بدليل رسمه الحروف فيما تقدم بسمياتها »<sup>(4)</sup> .

وذكر ابن الأنباري النص الأخير برُمَّته وهو قوله « وحروف المعجم كلها إناث الخ » وكأنه لم يقبل رأي الفراء هذا فقال « والثأنيث عندي في حروف المعجم على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف »<sup>(5)</sup>

وذهب أبو حاتم إلى أن حروف المعجم مثل الباء والتاء تؤنث وتذكر<sup>(6)</sup>

(1) المذكر والمؤنث للفراء ص 110 .

(2) المذكر والمؤنث للفراء ص 111 .

(3) حاشية الحَضْرِي على ابن عقيل ج 1 ص 163 .

(4) هذا التخريج للدكتور رمضان قد يرد عليه أن الاسم والمسمى لشيء واحد ، والمعتد به الاسم ، لأنه هو الذي ينطق به ليدل على المسمى ، على أنني لا أعرف السر في تفرقة الفراء بين ما وقع عليه المعجم وما لا يقع ولم يذكر لنا سنداً يدعوه لهذا التفريق . وشيء آخر هو أن العرب لم يعرفوا الإعجام ، وكان القرآن يكتب بجميع حروفه بدون إعجام وله نسخ بين أيدينا تدل على ذلك والذي وضع الإعجام نصيرين عاصم ، فكيف أنت العرب الحروف التي وقع عليها المعجم وذكروا سواها وهم لم يعرفوا ذلك ، والحكم بتذكير الكلمة أو تأنيثها إنما هو على ضوء ما عرفوه وما نطقوا به والنظر الجمل للزجاجي ص 291

(5) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ج 1 ص 515 .

(6) التذكير والتأنيث لأبي حاتم ص 25 .

## خاتمة

- 1- وَضَعُوا لِأَحَادِ الْإِنَاثِ نَحْصَاةً
  - 2- فَيَادِ يَوْمٍ ، ثُمَّ جِرْيَاءَ لَامٍ
  - 3- يَعْقُوبُ فَحُلُ الْقَبْحِ وَالْحَرْبُ الْحَبَا
  - 4- وَالْعَنْطَبَا الْجِرَاءَةَ . خُزْرُ لِأَرْ
  - 5- وَالغَيْلَمُ الْآبِي سُلْحَفَاءَ ، وَقَدْ
  - 6- وَلَبِوَةَ الْأَسَدِ أَمِيزُونَ وَسَلْقَةَ
  - 7- أَرْوِيَةَ الْأَوْعَالِ عِكْرِشَةَ الْأَرْ
- وَدُّكُورِهَا أَسْمًا يَلَا فُرْقَانِ  
حُبَيْنَ شَيْهَمُ قَنْفُذُ تَجْدَانِ  
رَى ، ثُمَّ يَعْسُوبُ لِنَحْلِ بَنَانِي<sup>(1)</sup>  
نَبَّ ، ضَبِيُونُ هِرُّ وَقَطُّ قَانِ  
جَاءَ الظَّلِيمُ إِلَى النَّعَامِ الذَّنَانِي  
لِللَّذئِبِ قَتْنَةَ قَسْرَةَ الْقِرْدَانِ  
أَنْبِ ، لِقُورَةَ لِكُوسِيرِ الْعِقْبَانِ

سبق أن ذكر الناظم أن العرب وضَعُوا للدكر صيغة وللأنثى المقابلة صيغة ، واختلاف الصيغة هو المفرق بين الذكر والأنثى .

وهنا يذكر أن العرب وضَعُوا لبعض الإناث صيغة خاصة بها كما وضَعُوا لبعض الذكور صيغة خاصة بها . وهذه الصيغة الموضوعية للذكور لا تحتاج لشيء يفرقها عن الإناث لأنها خاصة بالذكور من ذلك . فَيَادِ ذَكَرِ الْيَوْمِ وَجِرْيَاءَ ذَكَرِ لَامٍ حُبَيْنِ<sup>(2)</sup> ، وَشَيْهَمُ ذَكَرِ الْقَنْفُذِ ، وَالْعَنْطَبَاءَ ذَكَرِ الْجِرَادِ وَخُزْرُ ذَكَرِ الْأَرَانِبِ وَالغَيْلَمُ ذَكَرِ السُّلْحَفَاءِ وَالظَّلِيمُ ذَكَرِ النَّعَامِ . وَالْيَعْقُوبُ ذَكَرِ الْقَبْحِ أَيْ الْكُرْوَانِ وَالْحَرْبُ ذَكَرِ الْحَبَارِيِّ وَهُوَ طَائِرٌ

(1) هذا البيت ساقط في (ط) .

(2) جاء في سفر السعادة ما يفيد أن (جرباء) مذكر والأنثى حرباءة قال د هي التي تلد مع الشمس كيف دارت والأنثى جرباءة ، (سفر السعادة ص 224) والمعروف أن الحمزة في جرباءة للإلحاق (شرح الشافية للرضي 55/2) .

والبعوب ذكر النحل .

ومما وضع للاناث كَبُوعَةٌ بِالْمُهْمَزِ أَثَى الْأَسَدِ وَالْمِعْرِشَةَ الْأَثَى مِنَ الْأَرَانِبِ وَاللَّقْوَةَ  
الْأَثَى مِنَ الْعِقْبَانِ وَالْأَزْوِيَّةَ أَثَى الْوَعْلِ .

ثم ختم الناظم منظومته بقول :

- 8- تَمَّتْ بِعَوْنِ اللَّهِ غَايِبَةٌ عَنِ الدِّعْوَى  
9- مَشُورٌ دُرٌّ قَدْ نَظَّمَتْ بِأَفْظِهَا  
10- بَرَزَتْ مُبَارِزَةً بِزَيْنَةٍ بِهَجَةٍ  
11- فَاحْكُمْ هَذَاكَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَلَا  
12- تَعْبُدِ الطَّرِيفَةَ فِي كَمَالِ جَمَاهَا  
13- فَاسْتَشْهَدَنَّ بِمَا حَوَّنَتْهُ عُقُودُنَا  
14- فَارْتَعَجْ بِمَرْتَعَاهَا الْخَصِيبِ وَلَا تَحْمَلْ  
15- بَسْلَ لِلتَّلِيذَةِ فَخَرُّ فَضْلٍ تَقْدُمُ  
16- وَإِذَا آبَتْ إِلَّا النُّشُوزَ فَحَلِّهَا  
17- وَأَحْمِدْ وَصَلِّ مُسَلِّماً ثُمَّ اشْكُرْ
- تَحْسِينِ بِإِحْسَنِ الْبَدِيعِ الْغَايِبِ  
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ لَطِيفَ مَعَانِي  
نَفْسِي الْفِدَاءِ لِسَائِلِ وَأَفَانِي<sup>(1)</sup>  
تُشْطِطُ وَلَا تَنُكُّ تُحْمِرُ الْمِيزَانَ  
كَالْتَمَسِ لَا تَقْفِي عَلَى إِنْسَانٍ  
مَا أَكْحَلُ وَمُكْحَلُ سِيَانٍ<sup>(2)</sup>  
وَشَلِ<sup>(3)</sup> النَّقِيعِ بِسَاحَةِ الْقَيْعَانِ  
كَتَقْدُمِ الْأَبَاعِلِ الْوَالِدَانِ<sup>(4)</sup>  
بِصَفَاءِ ذَهْنٍ تُحَظُّ بِالْعِقْبَانِ  
لِسَائِلِ فَاحْتِ كَغُضَنِ السَّبَابِ

تمت بعون الله ، بلغ مقابلةً وتصحیحاً

تضمنت هذه الأبيات التي ختم بها الناظم منظومته مدحاً لمنظومته هذه قائلاً : إنها  
تبارزُ قصيدة ابن الحاجب ، ثم دعا إلى الموازنة بينهما والحكم بأفضلهما . وهانذا فاعل  
ذلك ولكن قبل ذلك لا بد من عرض منظومة ابن الحاجب . وقد عثرت عليها في  
المجموعة التي تضمنت مخطوطة الجعبري في مكتبة تيمور ( رقم 12 مجاميع ) فكانت بمن  
جمع هذه المخطوطات ذكر منظومة ابن الحاجب بعد منظومة الجعبري مباشرة لهذا السبب  
ولكنه نسبها لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، والمعروف

(1) يقصد منظومة ابن الحاجب التي أولها :

نَفْسِي الْفِدَاءِ لِسَائِلِ وَأَفَانِي

(2) الأكل : خالق كحيل العين ، والمكحل الذي وضع في عينه الكحل . فهذا طبيعي وذاك صناعي ، ولا  
يستويان ، ونلاحظ أنه رفع كلمة ( سيان ) على لغة بني تميم الذين يسمون ( ما )

(3) وشل بفتح الشين : الماء القليل .

(4) كتب هذا البيت في النسخة المطبوعة هكذا :

بَسْلَ لِلتَّلِيذَةِ فَخَرُّ فَضْلٍ تَقْدُمُ الْوَالِدَانِ

أنها لابن الحاجب ، ولم يظهر من كلام الجعفيري في منظومته تحديد الناظم ، أموا بن الحاجب أم السخاوي هذا ، ولكنني وجدت منظومة «نفسى الفداء» منشورة في كتاب عنوانه ( بين العامية والعربية )<sup>(1)</sup> وهي في هذه النسخة المطبوعة تزيد عن النسخة المخطوطة ولذلك آثرت أن أعرضها على النسخة المطبوعة ، وهي :

- |   |  |
|---|--|
| 1- نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلٍ وَأَقَابِي                    | بِمَسَائِلٍ وَأَقَاتٍ كَغَضَنِ الْبَابِي                     |
| 2- أَسْمَاءُ تَأْنِيثٍ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ                     | هِيَ يَا فَتَى فِي عُرْفِهِمْ ضَرْبَانِ                      |
| 3- قَدْ كَانَ مِنْهَا مَا يُؤْتَتْ، ثُمَّ مَا                 | هُوَ فِيهِ خَيْرٌ بِاخْتِلَافِ مَعَانِ                       |
| 4- أَمَا الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِهَا                  | بِشُورٍ مِنْهَا الْعَيْنُ وَالْأَذْنَانِ                     |
| 5- وَالنَّفْسُ <sup>(2)</sup> ثُمَّ الدَّارُ ثُمَّ الدَّلُومِ | أَعْدَابِهَا وَالسُّنُّ وَالكَفَّانِ <sup>(3)</sup>          |
| 6- وَجَهَنَّمَ ثُمَّ السَّمِيرُ وَعَقْرَبٌ                    | وَالْأَرْضُ ثُمَّ الْإِسْتُ وَالْعَضْدَانِ <sup>(4)</sup>    |
| 7- ثُمَّ الْجَحِيمُ وَنَارُهَا ثُمَّ الْعَصَا                 | وَالرَّيْحُ مِنْهَا وَاللُّظَى وَبِذَانِ <sup>(5)</sup>      |
| 8- وَالغُولُ وَالْفِرْدَوْسُ وَالْفَلَكَ الَّتِي              | تَجْرِي وَهِيَ فِي الْبَحْرِ فِي الْأَعْرَانِ <sup>(6)</sup> |
| 9- وَعَسْرُوضُ شِعْرٍ وَالسُّرَاعُ وَتَعَلَّبٌ                | وَالْمِلْعُ ثُمَّ الْقَاسُ وَالسُّورِكَانِ                   |
| 10- وَالْقَوْسُ ثُمَّ الْمُنْجِنِيقُ وَأُرْنَبٌ               | وَالْحَمْرُ ثُمَّ التُّبْرُ وَالْفَيْخِدَانِ <sup>(7)</sup>  |
| 11- وَكَذَلِكَ فِي ذَهَبٍ وَمُهْرٍ حُكْمُهُمْ                 | أَبْدَأُ ، وَفِي ضَرْبٍ بِكُلِّ بَنَانِ <sup>(8)</sup>       |
| 12- وَالْعَيْنُ الْيَنْبُوعُ وَالسُّرْعُ الَّتِي              | هِيَ مِنْ حديدٍ قَدْكَ <sup>(9)</sup> وَالْقَدَمَانِ         |
| 13- وَكَذَلِكَ فِي كَبِيدٍ وَفِي كَرِشٍ وَفِي                 | سَقَرٍ وَمِنْهَا الْحَرْبُ وَالسُّعْلَانِ                    |
| 14- وَكَذَلِكَ فِي فَرَسٍ وَكَأْسٍ ثُمَّ فِي                  | أَفْعَى وَمِنْهَا الشَّمْسُ وَالْعِقْمَانِ                   |

(1) نُشِرَ هَذَا الْكِتَابُ سَنَةَ 1353-1935 الطبعة الأولى بمطبعة الاستقامة جمع عمود أحمد تركي .

(2) فِي (خ) فَالنَّفْسِي .

(3) فِي (خ) وَالْكَفَّانُ وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ الْكَفَّ سَتَذَكَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ .

(4) فِي (خ) وَالصُّدْعَانِ وَالصَّوَابُ مَا هُنَا فِي (ط) لِأَنَّ الصُّدْعَ مَلَكْرٌ كَمَا لَهْمَانُ مِنَ الْمَخْتَصِرِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ عَنِ الْمَلَكْرِ وَالْمَوْثُ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ .

(5) فِي (خ) وَاللُّظَى بِالْأَلْفِ .

(6) فِي (خ) الْقُرْآنُ وَهُوَ الصَّوَابُ .

(7) فِي (خ) كَتَبَ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا

وَالْقَوْسُ ثُمَّ الْمُنْجِنِيقُ وَأُرْنَبٌ أَبْدَأُ وَفِي ضَرْبٍ بِكُلِّ مَكَانٍ

وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ رَقْمُ 12 .

(8) هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ (خ) .

(9) فِي (خ) قَطٌ ، وَقَدْ وَقَطَ اسْمًا يُقَالُ بَعْنَى حَسَبٍ فَكِلَاهُمَا صَوَابٌ .

- 15 - وَالْعُنْكَبُوتُ كَذَلِكَ وَالْمَوْسَىٰ مَعَا  
 16 - وَالرَّجُلُ مِنْهَا وَالسَّرَاوِيلُ الَّتِي  
 17 - وَكَذَا الشَّمَالُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِثْلَهَا  
 18 - أَمَا الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ غَحِيرًا  
 19 - السَّلْمُ ثُمَّ الْمِسْكُ ثُمَّ الصُّنْدُوقُ<sup>(3)</sup> فِي  
 20 - وَاللَّيْتُ مِنْهَا وَالطَّرِيقُ وَكَالسُرَى<sup>(4)</sup>  
 21 - وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الشَّيْبِلِ وَكَالضُّحَى  
 22 - وَالْحُكْمُ هَذَا فِي الْقَفَا أَيْدًا وَفِي  
 وَزَادَ فِي (خ)

23 - فَفَصِّلْ بِي تَبَقَى لَكُمْ وَإِنْ أَكْتَفَى جِيسِي الْفَنَاءُ فَكُلُّ شَيْءٍ قَانِي  
 هذه هي قصيدة ابن الحاجب وبالموازنة بين المنظومتين نرى ما يأتي :

1 - منظومة الجعبري شاملة لما قيل في التانيث والتذكير تقريباً. أما منظومة ابن الحاجب فهي مقصورة على المؤنث بعلامات مقدرة ، فلا مجال للموازنة بين المنظومتين إلا في هذا المجال .

2 - منظومة ابن الحاجب في الأسماء المؤنثة بعلامة مغلّدة ، أما منظومة الجعبري فقد أضاف فيها إلى هذه الأسماء الحديث عن اسم الجنس الجمعي الذي يجوز فيه التذكير والتانيث ، وقد سبق الحديث عنه في موضع آخر ، وتحدث أيضاً عما يجوز فيه التانيث والتذكير من أسماء السور والقبائل ، وكان حقه أن يعقد لذلك فصلاً منفصلاً عن الحديث عن اسم الجنس الجمعي الذي يجوز فيه التذكير والتانيث ، وقد سبق الحديث عنه في موضع آخر ، وتحدث أيضاً عما يجوز فيه التانيث والتذكير من أسماء السور والقبائل ، وكان حقه أن يعقد لذلك فصلاً منفصلاً عن الحديث عن الأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة

(1) في (خ) ومنها الكفّ .

(2) في (خ) وهي والصواب في (ط) هنا لأن الضمير هذا يعود على الذي في أول البيت وهو الضرب الثاني .

(3) في (خ) القدر وهو الصواب لأن الصدر مذكر ، انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري جـ 1 ص 335 .

(4) في (خ) وكالسرى .

(5) في (خ) والحكم أيضاً في القفا أبدأ وفي رجم وفي السكين والسلطان  
 فترى كلمة (أصم) معرفة عن (رحم) . ولا تعرف معنى لكلمة (أصم) .



- 3- لم يفصل ابن الحاجب الحديث في هذه الأسماء فقال - مثلاً - إِنَّ العَيْنَ والرُّجْلَ واليَدَ  
أَسْمَاءَ مُؤَنَّثَةٍ ولكن الجعبري فصل القبول فقال : إن العَيْنَ مؤنثة في كل معانيها  
الباصرة أو البثر الخ ، واليَدُ مؤنثة للمجارحة أو النعمة . فَعَرَضَ الجعبري أفضل .
- 4- ذكر الجعبري ضمن هذه الأسماء الأعلام منقولة مثل سَمَرٍ وَقَمَرٍ وَخَوْدٍ وغير منقولة  
مثل هند ودعد . ولم يذكر ابن الحاجب إلا اسم الذات ، ولم يذكر الأعلام . وهذا  
سبق له على ابن الحاجب .
- 5- قسم ابن الحاجب هذه الأسماء إلى قسمين : قسم لا بدُّ من تأنيثه وقسم يجوز فيه  
التأنيث والتذكير ، وهذا ما لم يفعله الجعبري فكان ابن الحاجب أفضل من هذه  
الناحية .
- 6- نرى الجعبري ذكر ضمن هذه الأسماء المؤنثة أسماء مذكرة مثل كلمة ( قَتَبَ ) بمعنى  
الساقى - أي آلة السقي من الحِجَالِ - فذلك مذكر وكان أجدر أن يذكر قَتَبَ البطن -  
والأفتاب المصْرَانُ - فهو مؤنث وكذلك كلمة ( صوت ) مذكرة . وتأنيثها ضرورة  
كما قلنا فلا يصح أن يعدها من الأسماء المؤنثة فمنظومة ابن الحاجب أفضل .
- 7- لم يحدد الجعبري عدد هذه الأسماء بالأرقام كما فعل ابن الحاجب فقد حدد النوع  
الذي لا بد من تأنيثه بستين اسماً . والنوع الذي يجوز فيه الأمران بسبعة عشر اسماً .  
والناظر لكتاب ( المذكر والمؤنث لابن الأنباري )<sup>(1)</sup> يرى أنه ذكر أسماء من كلا  
النوعين تزيد كثيراً عما ذكره .

(1) قد ذكرت ملخصاً له لهذا السبب أيضاً .



## أهم مراجع الشرح

- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد عبي الدين الطبعة الرابعة - المطبعة التجارية الكبرى بمصر 1382 هـ - 1963 م
- الأزهية للهروي تحقيق عبد المعين الملوحي دمشق 1391 هـ .
- إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة 1956 .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي - القاهرة 1954 الطبعة الثانية .
- الأمايلي النحوية تحقيق هادي حسن حمودي الطبعة الأولى 1400 هـ - 1985 م بيروت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد مصر الطبعة الثالثة .
- الإيضاح لابن الحاجب تحقيق دكتور موسى بناي العليي بغداد 1982 م الطبعة الأولى .
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي د . حسن شاذلي فرهود نشر عمادة المكتبات - جامعة الرياض 1981
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي مطبعة السعادة بالقاهرة .
- بدائع الفوائد لابن قسيم الجوزية دار الكتاب العربي بيروت .
- بغية الوعاة للسيوطي الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة .
- بين العامية والعربية عمود أحمد زكي مطبعة الاستقامة 1353 هـ - 1935 م .
- تاريخ الأدب العربي لبركلمان نقله إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة دار المعارف .
- التصريح على التوضيح لمحمد الأزهرى عيسى الباهي الحلبي وشركاه دار إحياء الكتب العربية .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .
- حاشية الشيخ يس العليمي على التصريح على شرح التصريح مع التصريح .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية مع شرح الأشموني .
- الخلاصة لابن مالك وهي الألفية .
- خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث - مخطوطة بمكتبة الأزهر قراءات .
- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني دار الحبيبي بيروت .
- رحلة ابن بطوطة .
- سفر السعادة وسفير الافادة للسخاوي تحقيق محمد أحمد الدال الدالي .
- طبقات الشافعية للسبكي الطبعة الأولى بمطبعة الحسينية بدون تاريخ .
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
- شرح الشافية للرضي تحقيق محمد نور الحسن دار الكتب العلمية بيروت . حاشية
- شرح قطر الندى للعلامة السجاعي .
- شرح الكافية للرضي تحقيق محمد نور الحسن دار الكتب العلمية بيروت . حاشية
- شرح قطر الندى للعلامة السجاعي .
- شرح الكافية للرضي دار الكتب العلمية بيروت 1399-1979 م .
- شرح المفصل لابن يعين مكتبة المتنبى بالقاهرة .
- ضرائر الشعر لابن عصفور دار الأندلس للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1980 .
- لسان العرب لابن منظور بولاق 1300 - 307 هـ .
- لغويات وأخطاء شائعة للشيخ محمد علي النجار دار الهداية 1406 هـ - 1986 م .
- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون .
- المختصر في أخبار البشر - دار المعرفة - بيروت .
- المخصص لابن سيلى - بولاق 1316 هجرية .
- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم .
- المذكر والمؤث للفراء تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - مصر .
- المذكر والمؤث لابن الأنباري تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة .
- معاني القرآن للأخفش تحقيق الدكتور فائق .
- معاني القرآن للفراء تحقيق النجار - نجاتي مصر 1955 م .
- المتقضب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون

- الاسلامية 1385 - مصر .
- المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري بغداد - مطبعة العاني 1973 م .
- مفتاح الإعراب تحقيق الدكتور محمد عامر أحمد حسن القاهرة 1404 هـ .
- منظومة ابن الحاجب مخطوط بمكتبة تيمور مجاميع رقم 12 دار الكتب المصرية .
- همع الهوامع للسيوطي مطبعة السعادة 1327 هـ .
- واضح المسالك لتحقيق منهج السالك تأليف محمد عبي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية .



## فهرس الموضوعات

5	.....	المقدمة
<b>القسم الأول : قسم الدراسة</b>		
11	.....	المؤلف
12	.....	مصنفاته
13	.....	ترجمة ابن أبي شنب للناظم
15	.....	معتمدي في التحقيق
16	.....	الدافع إلى شرح المنظومة
18	.....	الدافع إلى تحقيقها ودراستها
19	.....	التعريف بالمنظومة
19	.....	عنوانها
20	.....	بحرها وقافيتها
21	.....	محتواها
22	.....	الضرائر في هذه المنظومة
24	.....	منهجي في الشرح
24	.....	أهم ما تحويه المنظومة من المسائل مختصر في المذكر والمؤنث
29	.....	عن كتاب أبو بكر ابن الأنباري

الموضوع	الصفحة
ما يذكر من الإنسان ولا يؤنث	29
ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر	30
ما يذكر من الإنسان ويؤنث	30
ما يذكر من الأشياء ولا يؤنث	30
ما يؤنث من الأشياء ولا يذكر	31
ما يذكر ويؤنث من الأشياء	32
ما يذكر من الأعياد والأيام والغدوات والعشيات	32
ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد والمعنى مختلف	33
ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد والمعنى متفق	33

### القسم الثاني : قسم الشرح والتحقيق

تحقيق وشرح المنظومة	37
السبب الحامل على معرفة المذكر والمؤنث	38
وظائف تاء التانيث	39
بيان نسبة أحد المتقابلين الى الآخر	40
بيان كمية التانيث وحد المؤنث	
وهي علامات التانيث وتعريفه	43
أنواع النون	45
بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء	50
بيان محالها	56
حذفها من التابع اعتماداً على المتبوع	57
لزومها لنسخ الاسم الوصفية	60
الاستغناء عنها لعدم المزاحم	61
العدول عنها مبالغة	63
اختصاصها بالمذكر للمبالغة	66
انعكاسها في العدد	68



الموضوع	الصفحة
اشتراكها فيها	71
اشتراكها في عدمها	71
تأنيث الادوات	74
تشخيصها الجنس وبالعكس	76
دخولها على المصادر	78
دخولها على المكسر	81
بقية أحكامها	82
بيان أصالة أحد الألفين وأحكامها	83
أوزان المقصورة	85
لواحقها	92
التأنيث بالصيغة	93
التأنيث للتأنيث	95
المؤنث بالعلامة المقدرة	98
خاتمة	107
قصيدة ابن الحاجب في المؤنث بعلامة مقدرة	108
موازنة بين منظومة ابن الحاجب ومنظومة الجعبري	110
فهرس المراجع	113





## هذا الكتاب

هذا الكتاب لا يمتحن من يريد بالغة العربية ، فقد  
هو لغة غريبة عن هذا الناس ، راجع الناصح ، وقد بين السائل  
العربية ، بل لا يتكلم عن الأهل ، كقول من دار في العربية ، ذلك  
أنهم أن يتكلم لغتهم ، إن كان كالمناظر ، هم ما يحرم ، المنظر  
الغريب

في هجته طاهر

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)